

رداً على أحمد البغدادي.. الدكتور محمد الطبطبائي: الكويت دولة إسلامية



أمير الجماعة
الإسلامية في الهند:
نمكر في تأسيس
حزب إسلامي

AL - MUTAMARA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1632) 25 - 31/12/2004 (Year 35)

العدد (١٦٣٢) ١٩٠١٣ من ذي القعدة ١٤٢٥ هـ / ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)



مصر: «شتاء» العصيان
المدني الساخن..

القصة الكاملة لـ «إسلام»
زوجات الكهنة في مصر



العراقيون لاجئون في بلدتهم!
نازحو الفلوجة مازالوا ممنوعين من العودة
«تحقيق ميداني»



«البهائية»
والعلاقة الخاصة مع
الاستعمار والصهيونية
«دراسة»

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2

ما زال الريح مستمراً مع

الوطن

السحب القادم والآخر في ٢٨/١٢/٢٠٠٤

على

40



الجائزة الأولى سيارة مرسيدس E420

جائزة قيمة بانتظاركم



شاليهات في منتجع شيك

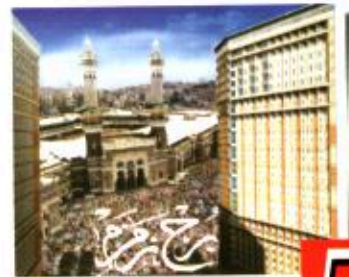
الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة
في منتجع شيك فلامنغو لمدة 20 عام

5



شقق تملك بمدينة تبارك
بالمعادي بالقاهرة

2



أجنحة فندقية بجوار الحرم

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة
في برج زمزم لمدة 24 عام هجري

5

27 سيارة



عدد 1 سيارة كوراجيو



عدد 1 سيارة بودج بوراتسو



عدد 1 سيارة جونسون



عدد 1 سيارة هوندا ناكوس كار التمثيل



عدد 2 سيارة جالور



عدد 4 سيارة سوزوكي جراندي هيترا



عدد 3 سيارة كرايسلر سبيريج



عدد 1 سيارة هونداي سناي



عدد 5 سيارة شيفروليه QQ صالون



عدد 2 سيارة سوزوكي اجنيس



قارب 18 قارب هيف ماستر اسنورث مع مركبة



عدد 2 سيارة فورد فوكس سيدان



عدد 3 سيارة سيات

للاستفسار 4816885

ميداس

...لببتك القيمة والجودة الأفضل

شعارنا الجديد
إلى التطور

مميزون حتى في

التنزيلات

من 35-59%

في جميع صالات عرض ميداس على أفخم الأثاث المنزلي والإكسسوارات عالية الجودة كما عودناكم دائماً

www.midasfurniture.com

الأردن (عمان)
+962-6-5522686

الديكور والتصميم الداخلي
5729066

قسم المشاريع الخاصة
2411366 داخل 130

مقرس بيلتر (قرشات)
القرشاة 4336850

الأثاث المكتبي
السامية 4 / 5746802
القرشاة 4336850

القرشاة 4317852
السامية 5725113

البري 4710487
البحر 3923284

مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية في الهند يطلب المجتمع

يسرنا إشعاركم أن المسلمين في الهند، وإن كانوا أقلية مضطهدة، إلا أنهم يقومون بنشاطات دينية وعلمية وثقافية، في إطار الحرية المتاحة من خلال مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية في ولاية كيرالا حيث يذكر التاريخ أن الإسلام انتشر فيها في عصر النبي ﷺ وأمن به ملكها الهندي، وسافر إلى مكة المكرمة للتشرف بلقاء الرسول الكريم وتوفي في الطريق عند عودته بعد أن حقق أمنيته، فهذا المجلس - الذي يضم علماء الدين، وأساتذة الكليات والأطباء، والباحثين وعلماء الاقتصاد والصحفيين والخبراء في مختلف العلوم والفنون - من أهم أعماله إجراء البحوث والدراسات العميقة في مختلف الموضوعات، واستنباط الأحكام الفقهية في القضايا العصرية، وتسليح العلماء والدعاة بالعلوم والأفكار والحجج لمواجهة الغزو الفكري الذي تشنه الصهيونية وقوى الاستعمار ضد الدين الحنيف.

إن أعمال المجلس الجلية تتطلب لنجاحها أن يكون المشتغلون بها دائمي الاتصال بأفكار العلماء والكتاب في العالم العربي ومطلعين على كل ما يحدث في العالم في مجال الدين والعلم والثقافة والاجتماع والسياسة، ولا يمكن أن نحقق هذا إلا عن طريق الصحف، والكتب التي تنشر في البلاد العربية، وليس من الممكن لنا استيرادها بدفع ثمنها المطلوب.

فترجو منكم أن تبعثوا إلينا صحيفتكم الغراء باستمرار كعون ثقافي منكم لنشاطات مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية، ونشير إليكم متواضعين بأننا نحن - الأقلية في الهند - نستحق كل دعم وتشجيع من إخواننا العرب. ■

محمد كوتاشيري - أمين مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية.
فاروق - كاليكوت - كيرالا - الهند
Prof. mohammed Kuttassery
Secretary. Academy For Islamic Studies & Research. Kuttassery
Manzil

Farook College - 673632
Calicut - Kerala - India

نداء لمن يهمه الأمر

ذلك من أجورهم شيء... ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من اتبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، فهم يحاربوننا في ديننا لأنهم يعرفون حق المعرفة بأننا لو رجعنا إلى ديننا سوف نكون على قلب رجل واحد وسوف تقهرهم وترهبهم.

٢. السيد كوفي عنان؛ طلبت من مجلس الأمن أن يستعد للتدخل القوي في دارفور بسبب انتهاكات حقوق الإنسان فيها! ما رأيك فيما حدث ويحدث من التدمير والقتل بجميع أنواع الأسلحة المحرمة دولياً وما رأيك فيما حدث في سجن أبو غريب؟ وما رأيك فيما يحدث في فلسطين، من القتل والتدمير والاعتقالات الوحشية على أيدي مجرم الحرب أدله الله ومن معه ومن يسانده؟ وما رأيك في المقابر الجماعية التي تبنيها أمريكا يومياً في العراق؟

٣. الشعوب العربية والإسلامية؛ لا تشغلوا أنفسكم بنتائج وأثار الانتخابات الأمريكية، بل اشغلوها بالدعاء لإخوانكم في العراق وفلسطين، أن يثبت الله أقدامهم وينصرهم على القوم الكافرين. ■

شحاتة حسن صفي الدين -
مصري مقيم بالسعودية

١. السادة قادة الدول الإسلامية والعربية؛ وفقكم الله لطاعته والدفاع عن دينه.. فنحن نملك ثروة بشرية تقدر بخمس سكان العالم، ونملك قوة مالية هائلة ولو اعتصمتم بحبل الله واتحدتم لنصرة دين الله سوف تكون الغلبة لنا بإذن الله وسوف يدخل الرعب في قلوب الكفار لأنهم يبيعون أنفسهم من أجل الدولار ويخافون على حياتهم: ﴿وَلَجَدْنَاهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ مِنَ الَّذِينَ أُشْرَكُوا يَوْمَ إِحْدِهِمْ لَوْ بِعَرَّ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِزَحْزَحَةٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمُرَ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٤)﴾ (البقرة) صدق الله العظيم، فالعزة لنا باتحادكم.

إن ما يحدث في العراق وفلسطين سوف يسألنا الله عنه وأنتم أول المسؤولين، فماذا سوف يحدث لو قمتم جميعاً بمشروع قرار يدين الاعتداءات الوحشية في العراق وفلسطين، ونحن نعتقد أنكم تخافون على شعوبكم للفرق الشاسع بين أسلحتنا وأسلحتهم، ولكن سلاح التقوى أقوى، فلنبداً بالإصلاح والعودة إلى دين الله.. هذا هو الإصلاح، ومراقبة ما يذاع في التلفاز والقنوات الفضائية ووقف الهجمات الإعلامية الشرسة على مبادئ ديننا الحنيف. إن رسولنا الكريم يقول: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص

إنهم مطايا لكل غاصب!

وقطع عنا كل مظاهر ومصادر التقدم العلمي والتقني وأخذ نخبا علمية منا وفتح لهم المجال حتى تقوى بهم شوكتهم وأعطى ميتعتنا علوماً غنى عليها الزمن وزودهم بشهادات توضع في الأدراج والملفات، وجعل منا سوقاً استهلاكية لمنتجاته وصناعاته، وربى أناساً من بني جلدتنا منسوين للإسلام اسماً تعجب من سلوكهم أشد العجب، ومن انتمائهم ولولائهم وتبنيهم لأقدام الأعداء في كل بلد إسلامي.. لقد أعددهم إعداداً ليطعن بهم أبناء الإسلام ويحارب بهم الدين، وليسوا شوكة في ظهورنا بل في وجوهنا وكأن التاريخ يعيد نفسه في هؤلاء الذين وضعوا أيديهم في أيدي التتار والصليبيين، وعلى أيديهم سقطت الأنديس ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ (٤)﴾ (المنافقون) ■

محمد علام - السعودية

إن المسلم حين يرى ما يحدث لإخوانه المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان يشعر بالحرز العميق نتيجة شعوره بالعجز، وإذا تكلم صار متهماً بالتحريض على الإرهاب وقد يُغيب في السجون والمعتقلات أو يحكم عليه بالسجن سنوات.. هذا هو الواقع العربي المر الليم، وما كان أعداؤنا ليفعلوا بنا هذه الأفاعيل ويتمكنوا هذا التمكن إلا لأننا انحرفنا عن هدي الإسلام وعزة الدين والتمسك بحبل الله المتين واتباع سيد المرسلين، قطعتم علينا لأنه وجدنا ضعفاء أذلاء بلا إرادة أو عزيمة..

قطعنا الأهواء والطمع والشهوات ودعاوى الجاهلية وعصبية الجنس والقبيلة والطائفية وقد تعامل معنا الغرب بتخطيط ودراسة فأخذ أموالنا في بنوكه وتحت يديه يستثمرها كيف يشاء ولا نملك إلا أرقاماً وحسابات على الأوراق

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للطباعة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٣٢ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للإشتراك: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقا، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

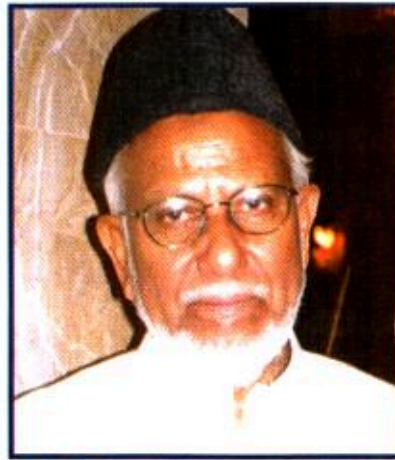
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

انفجارات النجف وكربلاء

فتش عن الموساد والمخابرات الأجنبية

الانفجارات المروعة التي وقعت يوم الأحد الماضي في مدينتي كربلاء والنجف وراح ضحيتها
مدينون أبرياء، تمثل محاولة جديدة ودنيئة لإشعال الفتنة الطائفية في العراق بين الشيعة والسنة،
وهي المحاولات التي لم يكف عنها أعداء العراق ودعاة تفتيته.
وقد رددت بعض الإذاعات المغرضة أن السنة وراء هذه التفجيرات، وهذا افتراء كبير، إذ لا يمكن
لأبناء السنة الإقدام على هذا العمل الإجرامي ضد الأبرياء من مواطنيهم.
إن المستفيد الأول من تلك الأحداث هو الموساد - الذي اخترق العراق - والمخابرات الأجنبية، وقد
سبق لـ **الجزيرة** أن كشفت على لسان عميل تائب للموساد تكليفه بتفجير مسجدين للسنة في
الموصل، لالصاق التهمة بالشيعة، لكنه استيقظ ضميره ولم يقدم على ما كلف به، ومن هنا فإننا لا
نستبعد تورط الموساد في تفجيرات النجف وكربلاء الإجرامية. ■



٣٧ أمير الجماعة الإسلامية بالهند،

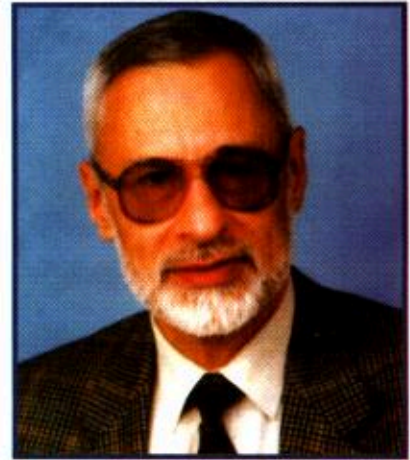
ن فكر في إنشاء
حزب إسلامي

٢٠ شتاء، العصيان المدني، الساخن،

حملة واسعة لرفض التمديد لمبارك
وتوريث الحكم

٢٨ حماس تحفل بذكرى انطلاقها الـ ١٧

عملية «الأنفاق المؤلمة»...
ضربة مزلزلة للصهاينة



٣٤ طرحوا مشروعاً لسورية المستقبل،

الإخوان يطالبون بالتحقيق
في مجزرة حمامة

١٨ كيرتطلب بالتدخل لوقف موجة العداوة،

٤٤٪ من الأمريكيين يطالبون
بتقليص حريات المسلمين!

٢٤ العراقيون... لا جنون في بلدهم!

نازحو الفلوجة مازالوا
ممنوعين من العودة

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٢/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مجزرة خان يونس .. وجريمة الصمت العربي!

على مدى ثلاثة أيام (١٧/١٩/٢٠٠٤م) شاهد العالم واحدة من المجازر البربرية الصهيونية على أرض فلسطين، كان ميدانها مدينة خان يونس حيث سقط أكثر من ٨٢ شهيداً ومصاباً وتحولت المدينة إلى خراب وتم تدمير أحياء كبيرة فيها بالكامل.

وقد شاهد العالم ركاز المنازل بعد تدميرها وبكاء الأطفال والنساء الهائمين في الشتاء القارس بعد أن فقدوا كل شيء، لكن الأمر بدا وكأن جريمة لم ترتكب بحق بشر وكان إجراماً وانتهاكاً لحقوق شعب بريء محتلة أرضه لم يمارس.. وكان شيئاً لم يكن!

لقد أصيب معظم الحكومات بالصمت وتواري عن الشاشات والميكروفونات، فأين الحكومات العربية؟ ولماذا لم يسمع منها صوت احتجاج أو حتى بكلمة مؤساسة أو تعاطف؟ وأين مصر الدولة العربية الكبرى التي لا تكف تصريحات المسؤولين فيها عن السلام المزعوم ولا تتوقف حركة مسؤوليها ذهاباً وإياباً إلى الكيان الصهيوني لتحريك قضية ما يسمى بالسلام والتي وصف رئيسها - قبل أيام - شارون بأنه «رجل سلام»؟

لماذا لم نسمع صوتها وصوت مسؤوليها استجابة لاستغاثات الأطفال والنساء في خان يونس وكل فلسطين؟ وأين الرئيس الأمريكي جورج بوش؟ وأين رؤساء أوروبا الغربية والرئيس جاك شيراك؟ أين هؤلاء وأولئك جميعاً من شعارات حقوق الإنسان وحرية الشعوب التي يصدعون بها رؤوسنا صباح مساء؟

الآن الجريمة الدائرة في فلسطين بحق شعب مسلم يكون هذا الصمت المريب؟ وهذا التخاذل.. وهذا الهروب من نطق كلمة حق؟!!

إننا نجد كل هذه الأصوات الساكنة عما يجري تنطلق بصوت عال حاشدة كل قواها ودعائها عندما يكون الضحية صهيونياً من جيش الاحتلال أو مستوطنيه المعتدين. ولاشك أن ذلك يمثل الدورية في انقلاب الموازين والكيل بمكيالين مع قضية الشعب الفلسطيني بل ومع كل القضايا الإسلامية.. لقد صار الجلال اليوم في عرف شريعة الغرب هو صاحب الحق وصاحب الحماية والدعاية، أما الضحية فلا بواقي عليها!

قتل «يهودي» في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر
إن الإجرام والوحشية الصهيونية مع الشعب الفلسطيني قد بلغت ذروتها وهزت ذوي المشاعر والضمير بين شعوب العالم وسط صمت حكومات العالم الجائرة.

وإن أصواتاً داخل الكيان الصهيوني انتقدت ما يجري.. فقد كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت في منتصف شهر أكتوبر الماضي وفي التاسع عشر من نوفمبر الماضي عن ظاهرة تنكيل الجيش الصهيوني بجثث الشهداء الفلسطينيين ومدى تلذذ الجنود الصهيونية وهم يمارسون ذلك التنكيل. وقالت الصحيفة، إن اللعب بالجثث أصبح ظاهرة أو جزءاً إلزامياً من ألبوم صور الجنود في الوحدات القتالية.. لقد غدا الأمر سرّاً مكشوفاً في أوساط المقاتلين في الوحدات القتالية في الجيش الإسرائيلي.. يغزرون سجاناً في الجثث ويلتقطون صوراً تذكارية مع رأس مفصول عن الجسد ثم يبيعون الصور لأترابهم!

وتنقل الصحيفة عن أحد الجنود قوله: «شاركت وحدتنا العسكرية في عملية نابلس واعتقلنا مطلوبين، وإذا بسيارة تحمل أفراداً من الشرطة الفلسطينية تحضر إلى المكان فرشهم الجنود بالرصاص وفقاً للتعليمات، وكانت الجثث في حالة سيئة، كانت أجزاء من الدماغ والأمعاء متناثرة، واستدعي متطوعون لجمعها، عندها دب الحماس في صفوف الجنود ولم يتسابقوا لفعل ذلك، بل أقاموا احتفالاً والتقطوا صوراً.. وتقول الصحيفة إن تعليق أحد الضباط الإسرائيليين على هذه الظاهرة لا يقل فظاعة إذ يعتبر ذلك، جزءاً من الواقع تماماً مثلما يتم التقاط صور تذكارية في رحلة أو أي نشاط آخر»!

وقد حركت هذه الفظائع بعض الصهاينة فطالبت جماعة تطلق على نفسها «بتسليم» بإقالة رئيس الأركان الصهيوني بسبب ما وصفته بـ «سياسة الحصانة التي يتمتع بها الجيش في قضايا قتل المدنيين الفلسطينيين»، وتساءلت الجماعة عن السبب في مقتل ١٣٦٩ مدنياً فلسطينياً أعزل على يد الجنود الإسرائيليين منذ بداية الانتفاضة، بينهم ٥٢٩ طفلاً. وتعلق المتحدث باسم هذه المنظمة قائلة: «إن الوضع أصبح لا يطاق.. وعدد القتلى ارتفع بشكل متزايد دون إجراء تحقيق جدي من الجيش».

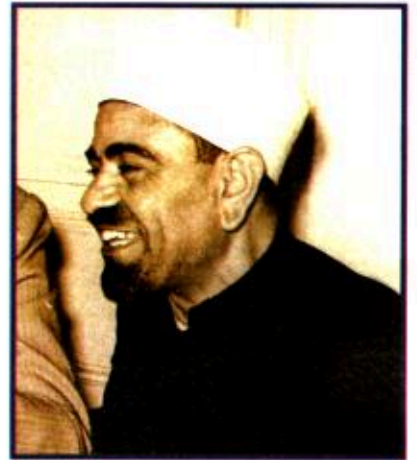
وقد هدم الجيش الصهيوني منذ انتفاضة الأقصى ٦٢٨ وحدة تأوي ٣٩٨٣، إضافة إلى تدمير ثلاثة آلاف منزل بسبب ما يدعيه الكيان الصهيوني بـ «أسباب أمنية».

هذه جوانب بسيطة من الجرائم الصهيونية اليومية على أرض فلسطين.. وتلك عقليتهم وعقيدتهم الدموية تكشفها منظمات من داخلهم ويحتج عليها أناس من بينهم.. بينما الصمت يخيم على العالم بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة. وتلك جريمة أشد إيلاماً وظلماً.

إن الساكنين اليوم عن جرائم شارون وجيشه بغية إرضائه أو صداقته أو عقد سلام معه هم واهمون ومخدعون.. والشواهد على ذلك لا حصر لها.. لأن الدور غداً سيأتي عليهم وسيطوئهم إجرامه إن نجح.. لا سمح الله.. في إنهاء القضية الفلسطينية. فليس للصهاينة صديق وليس لهم عهد ولا ذمة.. والشواهد في القرآن الكريم والسيرة النبوية واضحة..

فلنخرج الصامتون عن صمتهم، ولنتحرك المتخاذلون دفاعاً عن الشعب الفلسطيني قبل أن تدور الدائرة عليهم ويجرفهم الطوفان. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) ﴿المائدة﴾



الشهيد الشيخ محمد فرغلي، ٤٠

نصف قرن على شهداء تمثيلية «المنشية» في عهد عبدالناصر

٢٢ منقون بطلون بالكشف عن مسيرته..

القصة الكاملة لإسلام زوجات الكهنة في مصر

٣١ علاقة خاصة بالاستعمار والصهاينة:

نشأة «البهائية» وتطورها في المنطقة

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

اللقاء الموسع للحركة الدستورية يطرح رؤية شاملة لتحركات الحركة في المرحلة المقبلة

د. جاسم مهمل: اختيار الحركة الإسلام مرجعاً لبرامجها نابع من إيمانها الراسخ بعظمة الإسلام وقيمه وأحكامه

د. الناشي: خطوات جادة ومتدرجة لتعزيز مكانة الشريعة الإسلامية ودعم مشاريع الإصلاح

ومؤسسات المجتمع المدني. كما أكد بدء التحضير للدعوة لعقد مؤتمر للحوار الوطني في مجال الإصلاح السياسي والدستوري تشارك في فعالياته رموز من مختلف القوى السياسية والبرلمانية والاجتماعية مع ضمان مشاركة فعالة بصورة مباشرة وغير مباشرة للمؤسسات الأهلية وعموم أفراد الشعب.

أكد الناشي أن الحركة الدستورية أكدت دعم جهود إصلاح الخلل الإداري في الأجهزة الحكومية وتطويرها بما يتلاءم مع مستجدات العصر، كما أكدت وقوفها ضد كافة صور الفساد المالي والإداري وتجاوزات المال العام في كافة أنشطة وبرامج الدولة وقطاعها العام والخاص، وبناءً على ذلك سيكون هناك تحرك لتعديل قانون ديوان المحاسبة بمنح صلاحيات أوسع في مجال الرقابة الإدارية على الأداء، والتحرك لدعم قيام مشروع الإدارة والحكومة الإلكترونية للدولة.

وأشار الناشي إلى أن الجمعية العمومية أكدت ضرورة التركيز في المرحلة المقبلة على محورين هما تعزيز التوجه - وبخطوات جادة ومتدرجة - من أجل تعزيز أكبر لمكانة الشريعة الإسلامية من خلال أسلمة القوانين ورفض كل ما يتعارض مع ديننا الحنيف، وترسيخ قيم الفضيلة والأخلاق الإسلامية ونشرها في المجتمع، والمحوّل الآخر التركيز على التنمية كمحور للإصلاح ومنطلق لتطوير المجتمع من خلال دعم مشاريع الإصلاح السياسي والاقتصادي والتعليمي. وقال الناشي إن الحركة الدستورية تتحمل مسؤولية كبيرة للمساهمة في إنجاح الحوار الوطني والتنسيق مع كافة القوى المخلصة للتعاون لمواجهة التحديات التي تقيق العمل السياسي وتضعفه، مما يزيد من القناعة بأهمية استمرار العمل المشترك مع القوى السياسية والوطنية لتوحيد الجهود والتحرر من أساليب الماضي وترسيباته وتغيير الخطاب السياسي ليتسق مع سمات وخصائص المرحلة التي تعيشها بكل معطياتها ■



د. جاسم مهمل الياسين

تصريحات للصحفيين أن اللقاء الموسع للجمعية العامة للحركة يأتي تأكيداً على التزام قطعتته الحركة على نفسها بالعمل على تطوير عملها وتفعيل آلياتها وتوسيع دائرة التواصل والتشاور مع الجميع وربطهم بقضايا وهموم الحركة، مشدداً على أهمية النقد الذاتي في أجواء من الإيجابية والشفافية داخل العمل السياسي، مشيراً إلى أن الحركة التي لا تؤمن بالنقد الذاتي الداخلي والتقييم الواضح لأعمالها لا يمكن أن تسهم بصدق في تقييم ونقد واقع مجتمعها وإصلاحه.

وأضاف أن الحركة الدستورية أكدت منذ نشأتها أنها قادرة على تقديم نموذج للحركة السياسية الشعبية الملتزمة بالدستور والمتعايشة مع واقع المجتمع وقوانين وآليات العمل السياسي، مؤكداً أن الحركة تؤكد مجدداً أنها نموذج متطور من الحركة الإسلامية القادرة فعلاً - وليس قولاً فقط - على التعامل مع المستجدات وانتهاج أساليب الانفتاح والقبول بالعمل المؤسسي السليم.

وأكد أن من التوجهات أيضاً دعم صور المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وإشراك فئات مختلفة وأكبر من المجتمع من خلال تخفيض سن الناخب إلى ١٨ سنة والمطالبة بإشراك رجال الجيش والشرطة في العملية الانتخابية.

وكشف عن توجه لتقديم الحركة لمشاريع بقوانين اجتماعية تجاه تكريس مفهوم الحريات بشكل عام وتفعيل أدوار المؤسسات الأهلية

عقدت الحركة الدستورية الإسلامية اللقاء السنوي الموسع لجمعية العامة يوم الثلاثاء والأربعاء (١٤، ١٥ ديسمبر الجاري) وتم خلاله إجراء تقييم شامل لأداء الحركة خلال عام كما تمت مناقشة الوضع السياسي العام في البلاد. وقد أكدت المناقشات وجوب إحداث تغييرات إصلاحية سياسية في العديد من المؤسسات السياسية والدستورية بالمشاركة الشعبية ودعم الحريات العامة.

وقد افتتح مؤسس الحركة وأمينها العام الأسبق الشيخ الدكتور جاسم مهمل الياسين اللقاء بكلمة أكد فيها أن التغييرات الأخيرة التي شهدتها الحركة على مستوى مكتبها السياسي جاءت استجابة لدواعي التطور والارتقاء السياسي وتفعيل آليات الاتصال بقواعدها والانفتاح على الآخرين من جميع ألوان الطيف السياسي والفكري.

وأشار إلى أن اختيار الحركة الإسلام مرجعاً لفكرها وبرامجها نابع من إيمانها الراسخ بعظمة الإسلام وقيمه وأحكامه، مؤكداً أن الحركة تتسجم مع الدستور الكويتي الذي يكرس الحريات ويحترم حقوق الإنسان ويعزز المشاركة الشعبية.

وقال الياسين إن الحركة تدعو لقيام تجمعات أخرى في الشارع الكويتي؛ دعماً منها لفكرة التعددية السياسية، وأمل في الوصول إلى صيغة متقدمة من نظام ديمقراطي يحقق الأمن والرفاهية للشعب الكويتي في ظل قيم الإسلام ومبادئه.

كما عرض أمين عام الحركة الدكتور بدر الناشي والمكتب السياسي للحركة على الاجتماع أهم التوجهات التي يرى أولوية طرحها في المرحلة القادمة، والتي من أبرزها المناذاة بتطوير آليات العمل السياسي من خلال تبني مفهوم التعددية السياسية وشعبية الوزارة وتداول السلطة في إطار إجماع وطني. وقد أعلن الدكتور بدر الناشي في

اوتو

MPH

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

اتهامات من النواب للحكومة بعدم الاكتراث بالتعليم

الشيخ صباح الأحمد: لا ضغوط.. ولا نقبل أن يضغط علينا أحد

وسط انتقادات نيابية للحكومة بعدم الاكتراث بالتعليم وعدم اعتباره من الأولويات في الميزانية وفي استراتيجية استثمار التطوير البشري أحال مجلس الأمة مناقشات وملاحظات النواب وتوصياتهم يوم الثلاثاء ١٤/١٢/٢٠٠٤ بشأن الاستراتيجية التعليمية في البلاد إلى لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد لدراستها مع المسؤولين بالوزارة.

والحكومة خصصت أكثر من ١٩٥ مليون دينار لإصلاح المدارس وترميمها.. فما الذي قصرت فيه الحكومة؟ أما فيما يتعلق باستراتيجية التعليم فمن حق النواب مناقشة ذلك وهذا حقهم لمصلحة الكويت.

ومن جانبه أكد وزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور رشيد الحمد أن عملية تطوير التعليم وتجويده عملية دائمة ومستمرة نظراً لارتباطها بحركة العصر ومطالب المجتمع وخصائصه: مشيراً إلى أن ذلك يحتم التركيز على قيم جديدة والعمل المتصل لتجديد التعليم فترة بعد فترة لتأكيد الثوابت والأخذ بالتغيرات.

وأكد الحمد أهمية الأخذ بكل ملاحظات النواب، مشيراً إلى اهتمام الحكومة الكبير بالتعليم نافياً وجود شللية بالوزارة مؤكداً أن الباب مفتوح لملاحظات الجميع.



الشيخ صباح الأحمد

وعقب الجلسة رفض رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الحديث عن ضغوط مورست على الكويت لتغيير المناهج. وقال للصحافيين لدى خروجه من المجلس: «أبعدوا عن كلام الضغوط.. نحن لا نقبل أن يضغط علينا أحد.. نحن بلد صغير لكن لا نقبل أن يضغط علينا أحد...» وسُئل إن كانت الحكومة مستعدة لتغيير المناهج إذا

أقر المجلس ذلك فأجاب بقوله: «أول من طلب ذلك أنا في اجتماعي مع المسؤولين في وزارة التعليم.. وأن تكون هناك مناهج تختلف عن المناهج السابقة وكما قالوا حتى لا يملأ رأس الطالب بأشياء كثيرة ليس بحاجة لها..»

وعما إذا كانت لدى الحكومة نية لزيادة مخصصات وزارة التربية قال الشيخ صباح: «وزارة التربية لم تطلب شيئاً ولم يقدم لها،

وأوضح الوكيل المساعد لقطاع المناهج الدكتور محمد المسليم أن تعاوناً قائماً بين الوزارة ووزارة الأوقاف واللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وذلك للاشتراك في تطوير المناهج الدراسية أو تقويمها.. إضافة إلى المشاركة في أعمال تأليف كتب التربية الإسلامية أو مادة تجويد القرآن الكريم.

وكشف عن إرسال الأهداف العامة لمختلف المواد الدراسية وكذلك الوثائق الوطنية للمناهج الدراسية إلى الجامعة لتقويمها وإبداء الملاحظات عليها سواء بالتعديل أو بالإضافة وذلك قبل اعتمادها من قبل قطاع المناهج.

وخلال مناقشات النواب قال النائب عادل الصرعاوي: إنه حتى هذه اللحظة لم نلمس ما يدل على أن التعليم يمثل هاجساً لدى الحكومة.. كما أنه لا توجد استراتيجية للتعليم سائلاً: هل هذه هي الحكومة الإلكترونية حيث إن التكنولوجيا لا يتجاوز استخدامها نسبة ٩٪؟

وانتقد النائب حسين مزيد طريقة اختيار المدرسين من الخارج بأرخص الأجور، مما ينتج عنه تواضع في الأداء. ■



د. ناصر الصانع

د. ناصر الصانع: نتمن تجاوب وزير الدفاع ومواجهته للمتربحين

وأعلن د. الصانع أن الوزير أبلغه بأنه لم يوقع العقد وأنه في طور المباحثات النهائية، مشيراً إلى أن ما يشير الشك في هذا المشروع هو تحفظ ديوان المحاسبة عليه ولمدة طويلة منذ عام ٢٠٠١م. وطالب د. الصانع الوزير بالاستماع مباشرة إلى قيادات الجيش الذي يزخر بكفاءات مشهود لها بالخبرة والنزاهة دون تدخل أصحاب المصالح، الذين لا هم لهم سوى الصفقات والعمولات،

ثمن د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة تجاوب وزير الدفاع الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، بعدم توقيع العقد قطع غيار المدرعة BMB2 بعد أن نعى إلى علمه أن أيادي التريب غير المشروع وضغوط المتنفذين عاودت للظهور مجدداً في صفقتين تدور حولهما علامات الرية، إحداها صفقة قطع الغيار المذكورة.

وتسببوا في تكديس الأسلحة بالمخازن دون استخدام أو تدريب عليها أو صيانة لها، مما يدعو إلى ضرورة إجراء دراسة شاملة لتلك الأسلحة للوصول إلى القرارات الصائبة لحفظ المال العام، والاستثمار الأمثل للميزانية الضخمة المرصودة لوزارة الدفاع والأركان العامة للجيش. ■

الشيخ نواف الأحمد: ضبط أعمال مخالفة للأداب في بعض المعاهد الصحية ومحلات لبيع الزهور



الشيخ نواف الأحمد

هذه الظاهرة ضمن إطار القانون والمبادئ العرفية والقواعد الأخلاقية، منوهاً بأنه من هذا المنطلق أنشأت الوزارة إدارة حماية الآداب العامة التي تتعقب الظواهر غير الأخلاقية وتقوم بضبط الخارجين

على الآداب.

وقال الوزير: إن إدارة حماية الآداب العامة تبذل جهداً كبيراً في مكافحة الانحراف الأخلاقي بين الشباب سواء عن طريق الرقابة الوقائية في الأسواق والمخيمات والمنتزهات ومراقبة الأماكن المشبوهة من أجل حماية النشء ودرء خطر الانحراف وتأمين الاستقرار والأمن لمرتادي تلك الأماكن أو تسيير الدوريات الراجلة والآلية بجميع الأماكن العامة وأماكن تجمع الجمهور.

وفي حالة ارتكاب أي فعل مخالف للآداب العامة يتم ضبط مرتكبه ويحال مباشرة إلى مخفر الشرطة حيث تسجل قضية ضده إذا رغب المجني عليه في ذلك ومن ثم يحال إلى جهات الاختصاص لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقه، وفي حالة عدم رغبة المجني عليه في تسجيل قضية يؤخذ تعهد على المخالف بعدم ارتكاب مثل هذه الأفعال مرة أخرى، كما يتم استدعاء أولياء أمور القصر المتسكعين الذين يتم ضبطهم في الأماكن العامة ومن ثم يؤخذ عليهم تعهد بعدم ترك أينائهم في الشوارع والأماكن العامة ■

شدد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح على حرص الوزارة على تعقب كافة المخالفات والأعمال المناهية للآداب ومراقبة جميع المحال والمعاهد الصحية المشتهية فيها، وتلقي البلاغات في حال وجوب أي مخالفات، حيث يتم ضبط المتهمين والتحقيق معهم.. كما تخاطب الوزارة الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد هذه المحلات أو المعاهد الصحية المعنية بالتدليك، منوهاً بضبط معاهد صحية وبعض محلات الزهور التي تبين قيام بعض العاملين فيها بممارسة أعمال منافية للآداب العامة، حيث تم رصد تلك الأفعال وضبط مرتكبيها ثم إبعادهم عن البلاد.. إضافة إلى التنبيه على ملاك تلك المحال.

جاء ذلك في إجابة النائب الأول لرئيس الوزراء الواردة إلى مجلس الأمة على أسئلة عضو مجلس الأمة النائب د. وليد الطبطبائي التي استفسر فيها عن إجراءات الوزارة حيال الجهات التي تمارس فيها أعمال مخلة بالآداب.

وفي إجابة عن سؤال للنائب د. فهد الخنة عن الإجراءات القانونية المتبعة لحماية الأسر والمواطنين من تعديات العديد من المتسكعين، أكد الشيخ نواف الأحمد اهتمام الوزارة بمواجهة

د. محمد الطبطبائي ردّاً على البغدادي: الكويت إسلامية



د. محمد الطبطبائي

أكد د. محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة في تصريحاته للكويتية: «أن الكويت دولة إسلامية منذ نشأتها سواء قبل إصدار الدستور عام ١٩٦٢م أو بعده وأن الإسلام يحكم كل مناحي حياة المسلمين في الكويت»، مؤكداً أنه من توفيق الله عز وجل أن الجميع حريصون على مطابقة القوانين للشريعة الإسلامية، وأن من يقرأ المذكرة التفسيرية للدستور يعرف كيف

أن الهدف من وضع الدستور كان الاتجاه نحو تطبيق الشريعة في جميع مجالات الحياة. وأشار الطبطبائي إلى أن الدستور الكويتي في مادته الثانية نص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وهذا يبطل أي كلام أو تأويل بأن الكويت ليست إسلامية.

جاء ذلك ردّاً على الدكتور أحمد البغدادي الذي قال في حوار صحفي مع جريدة الرأي العام الكويتية يوم الأحد الماضي: إن الكويت استقلت وفقاً لمبدأ الليبرالية، ولذلك جاء في الدستور أن الكويت دولة عربية ولم ينص على أنها دولة إسلامية، رغم أن دين الدولة هو الإسلام، وكل من ينظر إلى واقع الحياة الكويتية يجد أنها تصب إلى ناحية الحياة الليبرالية أكثر مما تصب إلى الناحية الدينية، في الدستور والبرلمان والتعليم المدني وقضاه عن التعليم الديني وكذلك القضاء». وأضاف أن: «الإسلام وحده لن يقدم مشروعاً حضارياً»، وشن هجوماً على التيار الإسلامي، واصفاً إياه بالعجز وبغير المثقف، رغم اعترافه بأنه الأقوى، متهماً الحكومة بإرخاء الحبل لهذا التيار لحسابات وخوف ممن أسماهم به الكبار».

وقال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله المطوع: «إن العرب لم يعرفوا الحضارة إلا بالإسلام، وأن هذه المسألة ليست في حاجة إلى نقاش، فقد أشاد كثيرون في الغرب بالحضارة الإسلامية.

وقد عبر عدد من كبير من المواطنين عن استغرابهم لهذا الطرح من الدكتور، مؤكداً إسلامية بلدهم، ومشيرين إلى أن ذلك مصدر اعتزاز وفخر، وأن وجود بعض المظاهر المخالفة، والأفكار المنحرفة عند البعض لا تنزع عنا صفة الإسلامية أبداً، بل تنزعها عن المنحرفين والمرتدين عقائدياً» ■

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: صندوق التكافل لرعاية السجناء يحتفل بالإفراج عن ١٠٠ سجين



د. عبدالله المعتوق

من الصندوق تحت اسم «فرحة رمضان». يقام الحفل بالمرسح الكبير بمقر الجمعية بالروضة. يذكر أن صندوق التكافل لرعاية السجناء يبذل حائلاً جهوداً للإفراج عن ١٠٠ سجين آخرين تحت اسم «فرحة الأضحى المبارك» ■

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي د. عبدالله المعتوق، يقيم صندوق التكافل لرعاية السجناء التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية حفلاً يوم ٢٨ ديسمبر الحالي بمناسبة الإفراج عن ١٠٠ سجين وسجينة بعد جهود مضيئة

الداعية الإسلامية سعاد الولايتي:

«الدعوة إلى الله» زكاة الوقت المطلوبة من كل مسلمة

نشأتى الإسلامية والتزامي مع الأخوات في جمعية الإصلاح وراء توجهي إلى العمل الدعوي

• كثيرات مازلن يجادلن في أمر الحجاب، وأخريات يغطين شعورهن دون خلفية دينية.. ماذا تقولين لهن؟

في كل زمان ومكان هناك دائماً فئة تجادل في تعاليم الدين سواء الحجاب أو غيره. ولا أنصح بتضييع الوقت مع التي تجادل في هذه التعاليم ونترك أمرها إلى الله تعالى.

• ظاهرة الجحرة من بعض الفتيات.. ما سببها في رأيك؟

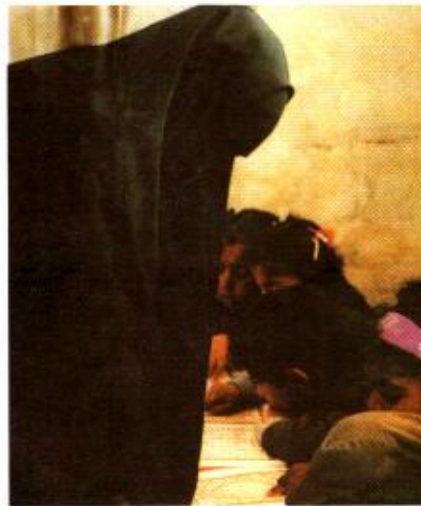
أهم سبب هو التشبث بالخاطئة، فبعض الأمهات بحجة التربية الحديثة، يتساهلن مع بناتهن كثيراً في أمور الثياب، فتجد الفتيات يرتدين (البناطيل) الضيقة والملابس القصيرة، ونلاحظ أن الأعراس أصبحت عروضاً للأزياء العارية بحجة أن الحفل خاص بالنساء، وأنا لا أؤمن الفتيات، ولكني أؤمن الأمهات اللاتي لم يربين بناتهن على الحياء، وإلا لاستحقت من ارتداء تلك الثياب، لذلك أرى ضرورة أن نربي الفتاة على الحياء والضوابط الإسلامية منذ الصغر حتى تعتادها في الكبر.

• هل هناك ما تريدين قوله للمرأة المسلمة؟

- نصيحتي لها: أولاً: أن يكون لديها حد أدنى من الثقافة العامة والعلم الشرعي.

ثانياً: الإقلال من النقد الذي توجهه لأختها العاملة في ميدان الدعوة، وهناك فرق بين النقد وسف العمل من أساسه.

وثالثاً: ألا تنساق وراء المظاهر التي استجذبت والتي تقوم بها بعض الجهات الإسلامية بحجة مواكبة العصر، مثل الحفلات المختلفة التي صارت تقيمها اللجان الإسلامية، أو الاهتمام المفرط بالمظهر الخارجي بحجة حصول القبول لدى الطرف المدعو، فمثل ذلك من قلة الورع وشهوات النفس الأمارة بالسوء، وسوف نظل في جهاد مستمر مع النفس والدنيا، حتى يقبض الله تعالى أمانته. ■



الأعراس اليوم أصبحت استعراضاً للثياب العارية

- التوفيق بين الأعباء هو منة من الله تعالى يهديها عبده إذا أخلص النية، كما أن هناك أناساً بطبيعتهم الفطرية جبلوا على حسن التسبيح بين مشاغلهم المختلفة.

• ما مدى أهمية دور المرأة كداعية؟

- لا شك أنه دور مهم له أثره الإيجابي على مجتمعتنا، وأرى أن هذا هو زكاة الوقت المطلوبة من كل أخت مسلمة، فعليها أن تخصص جزءاً من وقتها للدعوة إلى الله تعالى حسب مقدرتها وظروفها.

• ما أصح دليل للأسرة السعيدة؟

- لا أظن أن هناك دليلاً محدداً للأسرة السعيدة، بل هي تجارب وخبرات يمر بها الطرفان، ومن ثم يتوصلان إلى الدليل الأمثل الذي يجلب السعادة للأسرة.

أكدت الداعية الإسلامية الكويتية سعاد الولايتي أن التوفيق بين أعباء الأسرة والعمل الدعوي، منة من الله تعالى يهديها عبده إذا أخلص النية، وأن المرأة لها دور مهم في الدعوة إلى الله تعالى وعليها أن تخصص وقتاً لهذه الدعوة، مع ضرورة أن يكون لديها حد أدنى من الثقافة العامة والعلم الشرعي، حتى تدعو إلى الله على بصيرة.. جاء ذلك في حوارها مع [اللايتي](#) وفيما يلي نصه:

• في البداية نود أن نتعرف على الجو العام الذي نشأت فيه.. ومن صاحب الفضل بعد الله تعالى في التزامك ووصولك لما أنت فيه؟

- من أسباب التزامي أن والدي كان داعية إسلامياً، فهو من مؤسسي جمعية الإرشاد الاجتماعي «الإصلاح الاجتماعي» فيما بعد» ورئيس تحرير مجلة البلاغ الإسلامية، وقد تعلمت منه سعة الأفق وأدب الحوار ورحابة الصدر، وكان أول من وضع قدمي على طريق الدعوة إلى الله.

كما أن التزامي مع الأخوات في جمعية الإصلاح في سن مبكرة كان له دور إيجابي في توجيهي للعمل الدعوي، وتم تدعيم ذلك في أثناء عملي مع الأخوات في رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا وكندا، وكذلك في جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا وأيرلندا.

بالإضافة إلى المجهود الذاتي، فإني حريصة على تقوية صلتي بالله عز وجل روحانياً وعلمياً وثقافياً من خلال الحرص على تحصيل العلم على يد العلماء الأفاضل، وأذكر منهم الدكتور محمد عبدالغفار الشريف والشيخ عثمان المهيني وغيرهما كثيرون.

• كيف تستطيع الداعية التوفيق بين أعباء المنزل ورعاية الأولاد وتهئية الجو المناسب لزوجها وبين عملها الدعوي؟

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للمواصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
نندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

قرار صهيوني بهدم طريق «باب المغاربة» «رهائن الأقصى» يعلقون اعتصامهم

وقف هذه الإجراءات، من جهة أخرى أعلن «رهائن الأقصى» الشيخ رائد صلاح وإخوانه المعتقلون في السجون يوم الأحد ٢٠٠٤/١٢/١٩، تعليق إضرابهم المفتوح عن الطعام والذي بدأ يوم الجمعة ٢٠٠٤/١٢/١٠ احتجاجاً على الإجراءات الظالمة بحقهم وانتصاراً لقيم القرآن والإسلام، وذلك بعد المناشدات التي وجهها لهم قيادات ورموز عرب الداخل من الإسلاميين وغيرهم خاصة وأن الإضراب حقق الأهداف المرجوة منه، بالإضافة إلى حرص الحركة الإسلامية على سلامة وصحة المعتقلين. ■

يوم ٢٠٠٤/٢/١٥، بسبب مواصلة الحفريات الصهيونية في المنطقة، ولم يسمح حينها لدائرة الأوقاف الإسلامية ومؤسسة الأقصى بإجراء الترميمات اللازمة. من جهته ناشد سماحة الشيخ الدكتور عكرمة صبري، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، القيادات الإسلامية والعربية، ضرورة تحمل مسؤولياتها، وحماية المسجد الأقصى المبارك من الأطماع والتحديات الصهيونية. واعتبر أن هذا الحدث من شأنه أن يؤدي إلى الاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك مستقبلاً، منوهاً إلى أن الأحداث تتسارع بصورة غير طبيعية، ومشدداً على ضرورة

كشف مصادر صحفية صهيونية النقاب عن قرار أصدرته بلدية الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس المحتلة بهدم الجدران والطرق المؤدية إلى «باب المغاربة»، وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك، وإقامة جسر بدلاً منه، يمكن لشركة الاحتلال اقتحامه في أي وقت وبسهولة. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، أن سلطة الآثار الصهيونية ستقوم بأعمال حفريات في محتويات طريق باب المغاربة، بادعاء التتقيب عن مخلفات أثرية في المكان. يذكر أن جزءاً من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة قد انهار

القوات الصهيونية تنسحب من خان يونس

الاجتياح حيث دمرت عدداً من الدبابات ونافلات الجند، كما أمطرت كتائب القسام المغنصبات الصهيونية في قطاع غزة وجنوب النقب بصواريخ القسام وقذائف الهاون، وقد اعترفت قوات الاحتلال الصهيوني بإصابة ١٢ مستوطناً في مفتصة سديروت صباح الأحد الماضي ٢٠٠٤/١٢/١٩ جراء سقوط ثلاثة صواريخ قسام في المستوطنة. ■



شنتها قوات الاحتلال الصهيوني على خان يونس وأطلقت عليها اسم «حديد يرتقالي»، قد استمرت ثلاثة أيام. من جهتها تصدت فصائل المقاومة لعملية

انسحبت قوات الاحتلال الصهيوني فجر الأحد ٢٠٠٤/١٢/١٩ من مدينة خان يونس ومخيمها مخلة وراعا أحد عشر شهيداً فلسطينياً على الأقل وأكثر من ٧١ جريحاً. بينهم أكثر من ١٠ في حالة خطيرة. بالإضافة إلى دمار هائل في منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم في منطقة الحي النمساوي والمخيم الجديد غرب المدينة، كانت الحملة العسكرية التي

واشنطن تدرج قناة المنار في قائمتها للإرهاب

مجموعة أجنبية»، وفي رد فعل لبناني على هذا القرار أدان السفير اللبناني في واشنطن فريد عبيد هذه الخطوة، ووصفها بالانتهاك الفاضح وغير المقبول لحرية التعبير. كما وصفها مسؤولون لبنانيون بأنها نوع من «الإرهاب الفكري». وكانت فرنسا قررت يوم ٢٠٠٤/١٢/١٣ وقف بث القناة إلى أوروبا بعد أن اتهمتها بالتحريض على الكراهية ضد الكيان الصهيوني. ■

إرهابية، وهذا ما توصلنا إليه بشأن المنار». وسيؤدي هذا القرار إلى حرمان العاملين في القناة من الحصول على تأشيرة دخول الولايات المتحدة، وفي حالة وجودهم على أراضيها فإنهم سيتعرضون للإبعاد حسب قول باوتشر. ونفى باوتشر وجود ضغوط صهيونية بهذا الشأن، وقال: «إنه خلاصة توصلت إليها الحكومة الأمريكية وهي التي قررت، وليس

أدرجت الولايات المتحدة قناة تلفزيون المنار اللبنانية التابعة لحزب الله ضمن قائمتها للمنظمات الإرهابية، ومنعت بثها على أراضيها بذريعة حثها على الإرهاب والكراهية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد باوتشر إن هناك قانوناً أمريكياً «ينص على إدراج منظمة ما في اللائحة إذا ما ارتكبت أو حثت على القيام بأعمال

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاء من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المبتدع

حملة دولية للتواصل مع الشيخ ديدات

ذكرت مصادر دعوية مقربة من الداعية الإسلامي الجنوب إفريقي الشيخ أحمد ديدات أن هناك حملة تواصل عبر البريد العادي والإلكتروني مع الشيخ ديدات من مختلف أنحاء العالم للتعبير عن التواصل معه في محنة المرض التي يمر بها حالياً.

وذكرت المصادر أن هذه الرسائل تساهم كثيراً في رفع الروح المعنوية للشيخ الذي يلزم الفراش منذ عدة سنوات؛ حيث تقول أسرته: إن الشيخ «سعيد جداً بتسلم رسائل من بعض الذين لا يزالون يتذكرونه وهي تحمل في طياتها أرق الدعاء له بأن يمن الله سبحانه وتعالى عليه بالصحة والعافية».

وأشارت الأسرة إلى أن الشيخ ديدات «يبكي من الفرح عند تسلمه رسائل من الأطفال الذين لا يزالون يتذكرونه». ويعرف عن الشيخ أحمد ديدات أنه أحد أشهر دعاة الإسلام خاصة في مجال المناظرات الدينية التي اشتهر بها في جميع أنحاء العالم، إضافة لعشرات الكتب



ديدات على فراش المرض يقرأ إحدى الرسائل الواردة إليه من محبيه في جميع أنحاء العالم

والمحاضرات المسموعة والمقروءة والمرئية. يذكر أن للشيخ ديدات موقعاً على شبكة الإنترنت وهو: www.ahmed-deedat.co.za/frameset.asp إضافة إلى بريده الإلكتروني الذي يستقبل عليه الرسائل من جميع أنحاء العالم وهو: ipcisa@yebo.co.za

إسبانيا تنصب صواريخ دفاعية قريباً من الحدود مع المغرب

الرباط: إدريس الكنوري

أعلنت وزارة الدفاع الإسبانية أنها بصدد نصب صواريخ باتريوت في إقليم قانس وإشبيلية في الجنوب، قريباً جداً من الحدود البحرية الشمالية المغربية، كلفت الدولة الإسبانية حسب يومية «إيل موندو» ١٠٠ مليون يورو، وقال وزير الدفاع الإسباني خوسي يونو: إن مجلس الوزراء قد سمح أخيراً لوزارته بشراء ٦٤ صاروخاً من نوع باتريوت المتطورة من ألمانيا، لكن وزير الدفاع قلل من أهمية نصب تلك الصواريخ قريباً من المغرب، نافياً بطريقة غير مباشرة أن تكون موجّهة إليه، حينما ذكر بـ«العلاقات الجيدة، بين الرباط ومadrid، قائلاً بأن الأمر يتعلق بـ«أهداف دفاعية بحتة».

وتتوافر طائرات الباتريوت - التي تعتمد إسبانيا نصبها - في المواقع التابعة للوحدة العسكرية رقم ٧٤ القائمة في قانس وإشبيلية، على رادار متطور يستطيع أن يحدد على مسافة ١٥٠ كيلومتر أي طائرة قادمة في اتجاه الأراضي الإسبانية، وتستطيع هذه الطائرات بعد تلقي إشارات التحذير من الرادار أن تتصدى للطائرة المغيرة على مسافة ٨٠ كيلومتر من الحدود الإسبانية، ومدى ارتفاع يقدر بـ ٢٠ ألف متر.

وتعد هذه المرة الأولى التي تحصل فيها إسبانيا على نظام دفاع صاروخي ضد أي اعتداءات أجنبية محتملة، خاصة بعد تفجيرات مدريد في ١١ مارس الماضي التي خلفت أكثر من أربعمائة قتيل ومئات الجرحى.

يذكر أن المغرب وإسبانيا قد أجرتا مناورات عسكرية مشتركة لمدة عشرة أيام، بين ١٨ و ٢٨ نوفمبر الماضي بشاطئ إقليم قانس جنوب إسبانيا، بهدف رفع وتطوير مستوى أداء الوحدات العسكرية للبلدين والدفع بالتعاون العسكريين بينهما، بحسب تصريحات لمسؤولين في وزارة الدفاع الإسبانية. ■

الكيان الصهيوني يقدم أموالاً لمتبردي السودان

متبردي جارانج قدموا مساعدات مالية ضخمة إلى فصائل المتبردين في إقليم دارفور الواقع غربي البلاد.

وعلى الصعيد نفسه أخبر «الأمين» المركز السوداني للخدمات الإعلامية بأن حركة المتبردين جنوب



السودان بزعامة جون جارانج مازالت تقدم الأموال إلى متبردي دارفور، بهدف تشتيت وحدة البلاد، وبفرض الضغط على الحكومة لتحقيق مكاسب لمتبردي الجنوب خلال المفاوضات المتعقدة حالياً بضاحية نيفاشا الكينية.

يشار إلى أن متبردي الجنوب يتلقون دعماً مباشراً من مجلس الكنائس العالمي، فقد ذكرت الصاندي تايمز أن الحركة حصلت على ١,٦ مليون شلن من المجلس في ١٩ أبريل ٢٠٠١، وأن ٢٠٠ جندي من الحركة يدرسون في جامعات الكنائس، ويتلقى كل واحد منهم ٩ آلاف دولار كمصروفات للدراسة و١٤ ألف دولار أخرى للمصروفات الشخصية. ■

كشفت وزارة الخارجية الصهيونية أن (إسرائيل) قدّمت، بالتعاون مع أربع مؤسسات يهودية أمريكية من نيويورك ونيوجيرسي، مساعدات بمبلغ ١٠٠ ألف دولار لإغاثة سودانيين، من لاجئي منطقة دارفور، تمكنوا من الوصول إلى معسكرات اللاجئين في تشاد.

وقالت الخارجية الصهيونية إنها قدمت هذه التبرعات عن طريق «لجنة الإنقاذ الدولية»، في حفل خاص أقيم في نيويورك شارك فيه قنصل الكيان الصهيوني في نيويورك أرييه ميكيل، يذكر أن معشلاً خاصاً عن اللاجئين السودانيين حضر الحفل، وقدم الشكر للكيان الصهيوني والمنظمات اليهودية على التبرعات التي قدمتها.

من ناحية أخرى أعلن أحد القياديين في حزب «المؤتمر الشعبي» السوداني أن المتبردين في دارفور استمدوا قوتهم من الحركة المتمردة جنوب البلاد بزعامة جون جارانج. وأكد محمد الحسن الأمين أن

مصادر باكستانية: الجيش يعترف ضمناً بأخطائه في وزيرستان



ذكرت مصادر باكستانية مطلعة أن الجيش الباكستاني قد اعترف في الفترة الماضية ضمناً بأنه نتيجة المعلومات الاستخباراتية الأمريكية غير الصحيحة وقع في العديد من الأخطاء في مناطق وزيرستان.

وذكرت المصادر التي توصف بالرفيعة أن مصادر داخل الجيش الباكستاني قد اعترفت أن من بين ٤٤ معلومة تلقاها الجيش منذ شهر مارس الماضي لشن هجماته في مناطق وزيرستان كانت ٣ معلومات صحيحة فقط، بينما تبين أن باقي المعلومات كانت غير دقيقة، ولم تستند إلى الواقع، مما جعل الجيش يرتكب أخطاء في حق الأبرياء في المنطقة.

وتقول المصادر نفسها إن ثلاثة أهداف حددتها الاستخبارات الأمريكية كانت صحيحة في مناطق وزيرستان من بينها موقع زعيم المقاتلين نيك محمد؛ حيث قتل في أول هجوم عليه، بينما تبين أن ٤١ معلومة تلقاها الجيش للهجوم على المسلحين والأجانب كانت غير صحيحة.

وتقول هذه المصادر: إن الجيش الأمريكي كان قد زود الجيش الباكستاني بمعلومات كاذبة عن مواقع عناصر مهمة وعن مواقع زعماء القاعدة في المنطقة وعن وجودها وعن لقاءات كانت تنظمها في المنطقة ليتبين بعد ذلك أنها غير موجودة تماماً.

وكان الجيش الباكستاني بعد كل معلومة أمريكية يقوم بإرسال ما بين ٦ آلاف إلى ٧ آلاف جندي من جنوده مدججين بالأسلحة

والطائرات، ويقوم بمحاصرة المنطقة المحددة من كل الجهات ويهدد حياة سكان المنطقة، ثم يتبين له عدم صحتها!

ومن ناحية أخرى.. تحدثت بعض الأوساط

الدينية في باكستان عن قلقها بعد حفل العشاء الذي نظمه أحد زعماء القاديانيين الباكستانيين في أمريكا الطبيب الجراح أحمد مبشر، على شرف الرئيس الباكستاني خلال زيارته الأخيرة إلى أمريكا. وكانت الأوساط المختلفة قد تحدثت عن أن اللقاء كان مغلفاً في وجه الصحافيين؛ حيث حضره زعماء طائفة القاديانية في أمريكا وجاءت زوجة الطبيب أحمد مبشر من لاهور خصيصاً للمشاركة في حفلة العشاء هذه والتي تعمل مستشارة التعليم لرئيس حكومة البنجاب وصاحبة محلات ملابس كبيرة في أمريكا.

وكان مشرف قد تحدث طويلاً مع مبشر الذي يعتبر أكثر المقربين من زعيم الطائفة الذي يقيم في لندن. وتقول بعض الأوساط الدينية إن هذا اللقاء يتزامن مع الطلب الأمريكي برفع الحظر عن هذه الطائفة في باكستان واعتبارها مثلها مثل باقي المسلمين.

وكانت الحكومة الباكستانية قد اتخذت أولى الخطوات للتطبيع معها بحذفها الإشارة عن اختتام النبوة برسالة المصطفى ﷺ من قسم الحلف الرسمي، ثم حذف خانة الهوية الدينية من جواز السفر. ■

تركيا تندد بسياسة التعليم الهولندية

هاجم وزير التربية التركي حسين جليك سياسة الاندماج التي تنتهجها الحكومة الهولندية في مجال التربية والتعليم، واتهمها بالتعيز وعدم المصادقية في سياستها هذه، جاء ذلك في كلمة ألقاها جليك بمبنى القنصلية التركية في مدينة روتردام الهولندية أمام ممثلي المؤسسات التركية في المدينة.

وقال جليك: «إن سياسة تركيا تستهدف تشجيع المواطنين الأتراك المقيمين في الخارج على الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه والتوافق معه»، وأضاف قائلاً: «نحن نرفض الانصهار ولكننا ندعم التوافق والاندماج. وطلب الحكومة الهولندية من الحاليات الأجنبية المقيمة في البلاد التخلي عن لغاتهم وخصوصياتهم اللغوية والثقافية والمعيشية شيء لا يمكن قبوله. ف هولندا ليست نزيهة في سياسة الاندماج التي تطبقها منذ فترة؛ لأنها أقرب ما تكون إلى سياسة الانصهار».

من ناحية أخرى، قررت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان النظر يوم ١٢/١١/٢٠٠٤م في دعوى الاستئناف التي تقدمت بها الطالبة التركية ليلى شاهين، التي منعت من دخول الجامعة بسبب ارتدائها الحجاب.

وكانت ليلى قد منعت من دخول الجامعة منذ عام ١٩٩٨م بسبب إصرارها على ارتداء الحجاب، ولجأت حينها، إلى المحكمة الأوروبية التي قررت في يونيو الماضي بعد نظر الدعوى أن تركيا لم تنتهك حقوق الطالبة؛ مما دفعها لتقديم طلب لاستئناف الحكم. ■

العلويون يطلبون مجدداً الاعتراف بهويتهم

تسلمت رئاسة الوزارة التركية طلباً من «اتحاد العلويين والبيكتاشيين الأتراك»، يحمل توقيع ٦٠٠ ألف شخص من تركيا والدول الأوروبية، ويحث الحكومة التركية على الاعتراف رسمياً بالهوية العلوية، إلى جانب اعترافها بالتكتيات العلوية والبيكتشاية كمراكز عبادة لهم، وصرح الأمين العام لاتحاد العلويين والبيكتشايين أتتلا أردن

أنهم لا ينتهجون الطائفية، بل يدعون إلى الاعتراف بهويتهم العلوية، مؤكداً في نفس الوقت انضواءهم تحت راية تركيا وحرصهم على وحدة الأراضي التركية. وينتظر أن يبعث اتحاد العلويين والبيكتاشيين نسخة من الطلب إلى الاتحاد الأوروبي. من جهته دعا وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنيه تركيا إلى الاعتراف رسمياً بإبادة الأرمن. ■

اتفاق إيراني روسي لبناء ثاني مفاعل نووي في بوشهر

الكساندر روميانتسيف، وقال روميانتسيف إن إيران لديها أيضاً خطة لإقامة ٦ أو ٧ مفاعلات نووية أخرى، بتكلفة تبلغ ١٠ مليار دولار؛ مشيراً إلى أن «الجانب الإيراني يجري في الوقت الراهن مفاوضات مع روسيا وبعض البلدان الأخرى بشأن تنفيذ هذا البرنامج الطموح. ونعتقد أن إيران تحتاج إلى مثل هذه المنشآت النووية من أجل الاستفادة منها في تنفيذ برنامجها السلمي في مجال الطاقة». ■

اتفقت روسيا وإيران الجمعة الماضية ١٧/١٢/٢٠٠٤م على بدء العمل في المفاعل النووي الثاني في محطة بوشهر حسيما أعلنت وكالة أنباء إنترفاكس. وتقوم روسيا حالياً بمساعدته إيران في إقامة محطة بوشهر للطاقة النووية بتكلفة ٨٠٠ مليون دولار، ومن المقرر أن يبدأ تشغيل هذا المشروع في عام ٢٠٠٦م حسيما ذكر رئيس وكالة الطاقة الذرية الفيدرالية الروسي

ألمانيا: أكاديمية تسهيل اندماج المسلمين

افتتحت رسمياً في العاصمة الألمانية برلين الأربعاء ١٥/١٢/٢٠٠٤م «أكاديمية إسلامية» بتمويل رسمي ألماني وأوروبي بهدف دعم «التوجه الديمقراطي للسكان المسلمين» ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع الألماني. وقال رئيس الأكاديمية عبد الهادي هوفمان: «إنها ستعمل على أن يصبح من السهل على المسلمين لعب دور في المجتمع والسياسة والعلوم». حيث سيتم تنظيم ندوات بمشاركة مجموعات دينية مختلفة. وتحصل الأكاديمية الإسلامية على الدعم من المركز الفيدرالي للتنشئة السياسية (الرسمي). وينص نظامها على ألا تتلقى الأكاديمية الأموال من غير الألمان والأوروبيين. وتضم حلقة المؤسسين للأكاديمية ١٤ مسلماً ومسلمة من بلدان مختلفة مثل تركيا وإيران ومصر والمغرب وأفغانستان. ويأتي إنشاء هذه الأكاديمية في الوقت الذي يسود فيه في ألمانيا نقاش حول كيفية اندماج المسلمين، الذين يقدر عددهم بنحو ٢ ملايين ونصف مليون نسمة، في هذا البلد.

كانت الحكومة الألمانية قد أعدت إستراتيجية شاملة لمكافحة ما أسمته «الأصولية الإسلامية بألمانيا». في نوفمبر ٢٠٠٤م، واندماج المسلمين المقيمين وحاملي الجنسية الألمانية، تشمل مقترحات حول «تأهيل وإعداد الأئمة»، و«معاينة ذوي الآراء المتطرفة منهم». وجاءت هذه الخطوة في سياق خطوات مماثلة أقدمت عليها عدة دول أوروبية مؤخراً، ركزت بصورة أساسية على قضية تأهيل أئمة وخطباء المساجد بشكل يتناسب مع احتياجات المجتمع الأوربي التي يعيشون فيها ■

القضاء أكد عنصرية القوانين التي تستهدفهم مسلمو بريطانيا: التمييز تحول إلى «أمر طبيعي»

يذكر أن البيض من مسلمي بريطانيا هم أكثر الفئات تعرضاً للتفرقة العنصرية، ويرجع السبب في ذلك إلى تعصب البريطانيين ضد من يعتنقون الإسلام من الغربيين. من ناحية أخرى، أفتت لجنة القوانين في مجلس اللوردات التي تعد أعلى هيئة قضائية بريطانية يوم الخميس ١٦/١٢/٢٠٠٤م بعدم شرعية القوانين البريطانية لمكافحة الإرهاب التي تنص على سجن أي مواطن أجنبي يشتبه بتورطه في الإرهاب دون توجيه أي تهمة له لفترة غير محددة. واعتبرت لجنة القوانين أن «اعتقال الأجانب طبقاً للبند ٢٣ من القانون البريطاني لمكافحة الإرهاب ينتهك بنود معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية التي وقعت عليها المملكة المتحدة» ■

تضاعفت تلك النسبة خلال الأعوام الأربعة الماضية. وأوضح الاستطلاع أن ٨٪ من المسلمين تكررت ضدّهم المواقف التي يعتبرونها تفرقة عنصرية بشكل يومي، و٨٪ بشكل أسبوعي، و٨٪ شهرياً، و٥٥٪ في بعض الأحيان، بينما قال ١٥٪ فقط إنهم لم يتعرضوا للتفرقة قط بسبب معتقداتهم. وأظهر التقرير. أيضاً، أن التمييز العنصري في بريطانيا لم يصبح مقصوراً فقط على النساء المسلمات اللاتي يسهل تمييزهن لارتدائهن الحجاب، بل تعدى ذلك ليشمل الرجال، حيث بلغت نسبة الذين يتعرضون للتفرقة من النساء ٨٠٪، ومن الرجال ٧٨٪، وهو ما يوضح أن نسبة التمييز ضد الرجال بدأت ترتفع؛ حيث كان الفرق بين النسبتين أكثر من ذلك بكثير.

كشف تقرير أعدته اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان في العاصمة البريطانية لندن عن أن التمييز ضد المسلمين أصبح يعم كل هيئات المجتمع البريطاني حتى بات «أمرأ طبيعياً» يمارس في هذا البلد. واعتبرت اللجنة أن ذلك يعتبر صرخة إيقاظ للحكومة البريطانية لكي لا تستمر في تجاهل هذا الأمر. وأعدت اللجنة تقريرها بناءً على نتائج استطلاع للرأي نشرت نتائجه الخميس ١٦/١٢/٢٠٠٤م حول مدى تعرض مسلمي بريطانيا للتفرقة العنصرية بسبب معتقداتهم. وقالت اللجنة الإسلامية في تقريرها، الذي أجري على ١٢٠٠ مسلم بريطاني: إن ٨٠٪ من مسلمي بريطانيا يتعرضون للتفرقة العنصرية بسبب معتقداتهم، حيث

أستراليا: القضاء يدين «إهانة الإسلام»

الإسلامية عدد المسلمين بـ ٣٥٠ ألفاً من إجمالي عدد سكان أستراليا البالغ نحو ٢٠ مليون نسمة يدين معظمهم بالمسيحية. وقد رحبت المنظمات الإسلامية في أستراليا بقرار المحكمة الذي يعد الحكم الأول الذي تصدره محكمة ولاية فيكتوريا المدنية والإدارية منذ تطبيق قانون التسامح العرقي والديني في بداية عام ٢٠٠٢. ويُعدّ مركز فيكتوريا الإسلامي المظلة التي تضم تحتها العديد من الجمعيات الإسلامية في ولاية فيكتوريا، وهو ممثل هذه الجمعيات لدى الحكومة الأسترالية والمجتمع الأسترالي بوجه عام، كما أنه عضو في الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية الذي يُعدّ المنظمة الكبيرة التي تظل كل المجالس الإسلامية في أستراليا ■

ناليها، والمتحدث باسم المجموعة القس دانيال سكوت تهكموا على الدين الإسلامي في مارس عام ٢٠٠٢م خلال حلقة نقاشية في مدينة ملبورن عاصمة ولاية فيكتوريا ثانية كبرى ولايات أستراليا». ورأى القاضي ميشيل هيجنز أن المجموعة والقس سكوت، والقس ناليها الذي فشل في الانتخابات الفيدرالية لعام ٢٠٠٤م بعد أن رشحه حزب «الأسرة أولاً»، خرقوا البند الثامن من قانون التسامح الديني والعرقي في الولاية. وأشار القاضي إلى أن سكوت - سعيًا إلى تأكيد مزاعمه بشأن أطماع المسلمين في السيطرة على البلاد - لجأ إلى سرد تقدير مبالغ فيه لتعداد السكان المسلمين في أستراليا. وتقدر بعض المنظمات

أدانت محكمة أسترالية الجمعة ١٧/١٢/٢٠٠٤م مجموعة تنتمي إلى الكنيسة الإنجيلية في ولاية فيكتوريا (جنوب) لإهانتها الإسلام والمسلمين ووصفهم بـ «الكاذبين الأشرار»، وزعمهم أن القرآن الكريم يشجع على العنف؛ وهو ما قد يعرض هذه المجموعة لعقوبات بداية عام ٢٠٠٥م. ومثل قرار المحكمة انتصاراً «للمركز الإسلامي» في الولاية الذي رفع دعوى قضائية ضد المجموعة باعتبار أن إساءتها للإسلام والمسلمين يعدّ خرقاً لقانون التسامح العرقي والديني الذي تم إقراره في بداية عام ٢٠٠٢. وقالت محكمة ولاية فيكتوريا المدنية والإدارية: إن «المجموعة الكنسية التي تطلق على نفسها «أقبض على النار»، والقس داني

تيهيتش: صرب البوسنة لن يسلموها المتهمين بارتكاب جرائم حرب

مؤخراً ومنها توحيد الجيش والشرطة في البوسنة، وذلك لأول مرة منذ استقلال البوسنة في عام ١٩٩٢م، إلا أن المشكلة القائمة تتمثل في تصليب صرب وكروات في المؤسسات الحساسة للدولة كالمخابرات التي يرأسها بوريس شولاك، وهو رئيس التجمع الكرواتي المتطرف، ووزارة الدفاع التي يتولاها رادوفانوفيتش وهو قومي صربي.

وذكرت مصادر بوسنية أن توازناً في المناصب يمكن أن يحدث لو تم إسناد وزارة الداخلية لبوشناقي مسلم، أما إذا حدث غير ذلك فلن يكون لأحكام محكمة العدل الدولية أهمية تذكر. فكل القائمين على تنفيذ الأحكام هم من الكروات والصرب، فضلاً عن أن الأحكام التي تصدرها المحكمة الدولية غير منصفة، فشخص مثل شاركرز الكرواتي مسؤول عن قتل أكثر من ١٠٠ مسلم في أحميتشي، إضافة لهدم المساجد والبيوت حكم عليه بـ ١٥ سنة سجناً ثم خففت إلى ٦ سنوات فقط، بينما حوكم مسلم قتل ٢ كروات في قضية جنائية بـ ٢٥ سنة سجناً وذلك داخل البوسنة! ■

سرايفو، عبد الباقي خليفة
أعرب الرئيس البوسني سليمان تيهيتش عن اعتقاده بأن صرب البوسنة لن يتعاونوا مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي رغم الضغوط التي يتعرضون لها من قبل المبعوث الدولي في البوسنة بادي أشداون. وقال تيهيتش: «لا أعتقد أن صرب البوسنة سوف يتعاونوا مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي من خلال عزل بعض المسؤولين وتجميد حسابات الآخرين»، لكنه أكد أن فعل شيء أفضل من عدم الفعل.

كان المبعوث الدولي في البوسنة بادي أشداون قد أصدر قراراً يقضي بإقالة عدد من المسؤولين الصرب في سلك الأمن والمواقع السياسية من الدرجة الثانية والثالثة، وتجميد حسابات ٦ أشخاص يمتلكون شركات يشتبه في أن ملكيتها الحقيقية تعود لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كراجيتش، وقائد العصابات الصربية الجنرال راتكو ملاديتش. يذكر أن عدة خطوات على طريق توحيد البوسنة قد تمت

٤٤٪ من الأمريكيين يطالبون بالحد من حريات المسلمين كير. تطالب بالتدخل لوضع حد لتصاعد موجة العداء للإسلام

ضروري. كانت «كير» قد أعلنت نتائج استطلاع لها في شهر أكتوبر الماضي والذي توصل إلى أن واحداً من كل أربعة أمريكيين يؤمن بأفكار نمطية سلبية عن الإسلام. من جهة أخرى، أعلن مكتب كير في ولاية أريزونا عن تقديمه مكافأة مالية قدرها ألف دولار أمريكي لمن يقدم معلومات تساعد في القبض على مرتكبي سلسلة اعتداءات تعرض لها مسلمو ولاية أريزونا الأمريكية مؤخراً. وجاء الإعلان في مؤتمر صحفي عقده مسؤولو كير بالولاية يوم ١٤/١٢/٢٠٠٤م لمطالبة سلطات تنفيذ القانون بالإسراع في التحقيقات الخاصة بحادثة اعتداء تعرض له منزل أسرة مسلمة تعيش في مدينة توسان بولاية أريزونا، عندما قام مجهولون بإطلاق أعيرة نارية على منزل العائلة وهم يتناولون العشاء في غرفة معيشتهم في شهر أكتوبر الماضي. ■

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) الحكومة الأمريكية وكبار المسؤولين بالولايات المتحدة بالتدخل لوضع حد لظاهرة الإسلاموفوبيا (العداء للإسلام) المتصاعدة في أمريكا، وجاء طلب كير بعد إعلان مركز أبحاث تابع لجامعة كورنيل الأمريكية المعروفة بنتائج استطلاع أجراه لآراء المواطنين الأمريكيين تجاه الإسلام والمسلمين كشف عن أن ٤٤٪ من الأمريكيين يعتقدون أنه ينبغي على الحكومة الأمريكية الحد من حقوق مسلمي أمريكا المدنية.

كما كشف الاستطلاع عن عدد من الحقائق الخطيرة على رأسها أن ٢٧٪ من الأمريكيين طالبوا بأن يقوم المسلمون الأمريكيون بتسجيل أنفسهم لدى الحكومة الأمريكية، كما وافق ٢٦٪ على وضع المساجد تحت مراقبة دقيقة من قبل هيئات تنفيذ القانون، كما عبر ٤٤٪ عن اعتقادهم بأن الحد من بعض حريات مسلمي أمريكا هو أمر

الجيش الأمريكي ينشئ أكبر قاعدة له وسط آسيا

أفغانستان: لجنة حقوق الإنسان تكشف عمليات تعذيب للمعتقلين

الأمريكية الضخمة بالقرب من الحدود مع إيران، لتصبح أكبر قاعدة عسكرية لها في وسط آسيا، حيث تبلغ مساحتها ٧٥٠ هكتاراً في منطقة «هولك» والتي لا تبعد سوى ٤٥ كلم من مدينة مشهد الإيرانية.

كانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون) قد أعلنت الشهر الماضي عن الشروع في بناء قواعد عسكرية إضافية في كل من أفغانستان وباكستان وطاجيكستان.

وأشارت مصادر أفغانية مطلعة إلى أن خبراء صهيانية وصلوا إلى قاعدة «هوليك» وهو ما يزيد من مخاوف استهداف المفاعل النووي الإيراني الذي لا يبعد كثيراً عن القاعدة العسكرية المذكورة. ■

مصرعهم من الأفغان في معتقلات أمريكية بأفغانستان - ويتأكد من وزارة الحرب الأمريكية (البنجابون) - يصل إلى ثمانية أشخاص، وتتهم اللجنة القوات الأمريكية بتأجيل تقرير القوات الأمريكية عن سجونها وما يعانيه الأفغان فيها إلى أجل لم يحدد بعد والذي كان من المتوقع نشره خلال الأيام القادمة.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر إعلامية أفغانية أنه قد أوشك الانتهاء من بناء القاعدة

كابول: فهيم الله

أكد الناطق باسم اللجنة الجزائية للجيش الأمريكي «كريس كيري» مقتل ٨ أفغانين في سجون الجيش داخل أفغانستان، وذلك بعد رسالة مفتوحة أرسلت بها لجنة حقوق الإنسان في نيويورك إلى وزير الدفاع الأمريكي «دونالد رامسفيلد» انتقدت فيها مقتل ٢ من الأفغان في زنزانات القوات الأمريكية داخل الأراضي الأفغانية.

وأكد مسؤولو اللجنة أن عدد الذين لقوا

المغرب: أكثر من

٢٢٢ ألفاً تقدموا

بشكوى ضد التعذيب

«محرقة» المسلمين في تايلاند

والرغبة في مقاومته والتخلص منه... وتلك مشاعر مشروعة ورغبات طبيعية عند كل من يقع تحت نير الظلم. وقد تبين تعبير المسلمين في تايلاند عن رفضهم لما يجري لهم من شخص لآخر ومن مجموعة لأخرى... ولا شك أن البعض وصل في رفضه إلى تشكيل مقاومة ارتأت أن الطريق لنيل الحقوق هو المقاومة المسلحة بعد أن نفذ صبرهم ولم يجدوا من يستمع إليهم!.

ويدلّ من أن تعالج السلطات الأمر بحكمة وتجري حواراً موسعاً مع المسلمين؛ وتميز بين الذين يحتجون على أوضاعهم المأساوية بطرق سلمية وغيرهم ممن يحملون السلاح، إذا بها «سلطة الحكم» تكشف عن عنصرية دفينّة وعن عقيدة دموية حيال المسلمين، ثم شحن غالبية السكان «بوذيين» بها وشحنها أكثر لدى قوات الأمن، ويتجلى ذلك خلال تعامل قوات الأمن ورئيس الحكومة مع احتجاجات المسلمين بكل قسوة ووحشية حصلت خلال عام ٢٠٠٤م - وحده - أكثر من ٤٠٠ شهيد، وعشرات الآلاف من المعتقلين لأن المسلمين تجرؤوا واحتجوا على عمليات تسكين جديدة لبوذيين في مناطقهم على حساب أراضيهم وتضييقاً على بيوتهم وحرّياتهم!.

وما مجزرة الاثنين الأسود (٢٢/١٠/٢٠٠٤)، التي راح فيها أكثر من ٨٥ شهيداً إلا شاهد على ذلك.. وما زال المسلمون ينتظرون مجزرة تلو مجزرة.

والغريب ليس ذلك الصمت الإسلامي المطبق، فقد أصبنا بحالة من الصمم والبكم، وبعد أن كنا نتندر على بيانات الشجب والاستنكار في العالم الإسلامي فحتى هذه توارت واختفت ليحل الصمت.. أقول، إن الغريب هو أن الحملة الدموية ضد مسلمي تايلاند أحييت بحملة إعلامية موازية تتهم المسلمين بالإرهاب والتدريب على القتال في دول أخرى، وقد انطلقت تلك الحملة على المجتمع الدولي، كما تنطلي عليه في فلسطين والعراق وأفغانستان... أليس من حقنا أن نتهم وأن نبدي تشككنا في أن هناك حلفاً غير معلن وغير مقدس بين آلة الاستعمار الرخسية لإبادة المسلمين وبين آلة السياسة والإعلام المزيفة؟ ■

لم يعد القلم يستطيع ملاحقة مشاهد الدماء والدمار والإبادة الدائرة على المسلمين. المسلمين وحدهم. على امتداد العالم... بل لا أبالغ إذا قلت: إن العين، لم تعد قادرة على متابعة النعوش المحمولة على الأعناق ومئات الجثث بأكفانها البيضضاء وهي توارى الثرى، وهذه الأحداث المتسارعة التي يزاحم بعضها بعضاً عبر وسائل الإعلام.. من فلسطين إلى العراق... ومن كشمير إلى أراكان «بورما» ومن الشيشان إلى أفغانستان ومن مناطق المورو جنوب الفلبين إلى مناطق «ياناراشوات» و«بتساني أوفطاني» في جنوب تايلاند... الخ.

هناك.. تشاهد وتسمع وتتابع المحارق اليومية للمسلمين، والعالم صامت صمت القبور وكان عقداً غير مكتوب قد تم إبرامه بين قوى الاستعباد الصغيرة والكبيرة، وأزلامها حول العالم، على تجريد المسلمين دولاً وشعوباً... غالبية وأقليات من كل مواطن القوة وعوامل النهوض والانطلاق، والإبقاء عليهم ضعفاء متخلفين أو أقليات مشردين!.

أتوقف. على سبيل المثال. عند ما يجري بحق المسلمين في تايلاند، وهم يمثلون وفق الإحصاء الرسمي ١٠% (٦,٣ ملايين) من تعداد السكان البالغ عددهم ٦٣ مليوناً، وقد كانوا، كغيرهم من الأقليات عبر التاريخ أصحاب دولة قامت بالعدل ومارست القسط بين الناس، لكن حقبة الاستعمار التي اجتاحت العالم الإسلامي أسقطت دولتهم وجرفتهم نحو الجنوب...

وبين الحين والآخر. كما يحدث بين معظم الأقليات الإسلامية في العالم. تنفذ السلطات الفاشية عليهم مخططاتها الديموجرافي الرامي إلى تفتيت كتلتهم السكانية وإضعافها بزرع موجات من البوذيين «غالبية السكان» حتى يصير مسلمون أقلية داخل الرقعة الضيقة التي حشرتهم فيها.. هذا إضافة إلى الرقابة العسكرية الصارمة عليهم وحرمانهم من حقوق المواطنة وقطع الطريق أمام نهوضهم أو العيش في أمان واستقرار.

ولا شك أن ذلك التضييق والتعسف وسط حياة مليئة بالممارات يحرك مشاعر الإحساس بالظلم

بدأت أولى الجلسات المقررة من قبل هيئة الإنصاف والمصالحة المغربية، للاستماع إلى ضحايا السجون والمعتقلات، فيما بات يسمى بسنوات الرصاص.. ويتم تقديم شهادات شفوية عن انتهاكات حقوق الإنسان، خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٥٦ م ١٩٩٩ م بشكل علني، وبحضور الهيئة، إضافة إلى منظمات وجمعيات حقوقية ومدنية أخرى، وممثلي وسائل الإعلام الوطنية والدولية. وقال إدريس بن زكري، رئيس الهيئة، إن أول جلسة استماع عقدت بالرباط، وسيواصل عقد باقي الجلسات، وفق برنامج يمتد لعشرة أسابيع، ويشمل باقي مدن المغرب. وتأمل الهيئة أن يحصل نوع من جبر الضرر المعنوي للضحايا، ورد الاعتبار لهم في الواقع، فضلاً عن الاعتراف بنضالهم في الماضي، واستخلاص الحقائق والعبء لمصالحة المغاربة مع تاريخهم وذاتهم، ومواصلة تحرير طاقتهم.. وحسب إحصاءات رسمية من الهيئة، فإن عدد الملفات التي توصلت بها تجاوزت ٢٢٢ ألف ملف، ١٠ آلاف و٦٠٠ منهم ورثتهم من هيئة التحكيم المستقلة، وتخص أغلب الملفات طلب التعويض المادي (حوالي ٧٠٪)، والإدماج الاجتماعي والتأهيل الصحي بنسبة ١٥٪ من الملفات، فيما تتوخى باقي الطلبات الكشف عن الحقيقة، ومراجعة التعويض، الذي منحه اللجنة المستقلة للتعويض. وتتوزع الانتهاكات الواردة في الملفات إلى الاعتقال التعسفي، الذي يمثل ٧٩٪، والاختفاء القسري بنسبة ٤٨، ٢٪، والنفي بنسبة ١٦، ١٪ والوفاة والجرح خلال الأحداث المختلفة بأقل من ١٪. ويشكل الضرر الجسدي نصف الحالات المعلن عنها من الأضرار، بينما يشكل الضرر المادي المتمثل في فقدان الشغل والدخل وحجز الممتلكات نسبة ٣٠٪ من نوعية الأضرار. ■



يشتهر المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري السابق بأنه مفكر هادئ ذو ثقافة إسلامية وقانونية عالية ولا يميل إلى السياسة أو الصدام مع الحكومة أو الدخول في معارك سياسية، ومع ذلك هوجئ به المثقفون المصريون يكتب مقالا في صحيفة «العربي» الناصرية تحت عنوان (أدعوكم إلى العصيان) يؤصل فيه فكريا ونظريا لفكرة العصيان المدني السلمي، ويشير إلى أن مصر قد وصلت إلى حالة لم يعد يجدي لإصلاحها سوى العصيان المدني السلمي بحيث يتخلى المصريون عن دور «الحكوم»، وأن يفرضوا إرادتهم على السلطة.

مصر: شتاء «العصيان المدني» الساخن!

حملة واسعة للمطالبة بتغيير الدستور ورفض التجديد لبارك وتوريث الحكم

التوافقي للإصلاح، وجمال مبارك قال في لقاء خاص مع ٤٠٠ شخصية أجنبية عقب مؤتمر الحزب الوطني سبتمبر ٢٠٠٤م - رداً على سؤال الصحفي ستيفن كوهين عن الإخوان: «إننا ومعظم أحزاب المعارضة نرفض قيام أحزاب على أسس دينية».

وهو ما يعني أن تظل القوة الرئيسية الإسلامية المؤثرة في الشارع المصري (وهي الإخوان) - بشهادة القوى السياسية المصرية المختلفة - غير ممثلة رسمياً، فضلاً عن استمرار لجنة الأحزاب في منع قيام أحزاب أخرى (منعت قيام أكثر من ٦٠ حزباً سياسياً) ومررت فقط حزب (الغد) الليبرالي.

لجنة الدفاع عن الديمقراطية

ففي مارس الماضي ٢٠٠٤ ظهرت «لجنة الدفاع عن الديمقراطية» التي تضم مثقفين ومفكرين مصريين، وطرح مشروعاً للإصلاح السياسي، وقال المتحدث باسم اللجنة حسين عبد الرزاق، الأمين العام لحزب التجمع اليساري المعارض، إن «اللجنة انتهت في اجتماعها الأخير من إنجاز ورقة تحمل التعديلات الخاصة بمواد الدستور الخاصة برئيس الجمهورية وعددها ٢٤ مادة وتم الاتفاق على طرحها في حلقة نقاشية على نخبة من قادة الأحزاب ورجال القانون للتشاور بشأنها في أقرب اجتماع».

وأشار عبد الرزاق إلى أن «اللجنة قررت أيضاً إعداد مشروع قانون آخر خاص بالأحزاب يلغي القانون الحالي، ويستبدل به قانوناً آخر جوهره أن قيام الأحزاب يتم بمجرد إخطار

مبارك الحالية (أكتوبر ٢٠٠٥م) وتصاعد شائعات توريث نجله (جمال) السلطة رغم نفي مبارك ذلك مراراً، فضلاً عن تركيز أمريكا على الإصلاح في مصر (نيوزويك قالت في عدد ٦/١٦/٢٠٠٤: إن مصر هي النموذج الأفضل المتاح لنشر عدوى الإصلاح السياسي في العالم العربي).

وزاد من حالة الاحتقان السياسي -وتصاعد الدعاوى العلنية للإصلاح السياسي ولانتخابات رئاسية حرة، والسماح بأحزاب لكل القوى السياسية المهمشة، وإلغاء الطوارئ- أن نتائج مؤتمر الحزب الوطني الحاكم في سبتمبر ٢٠٠٢م ثم سبتمبر ٢٠٠٤م كشفت عن أن شعار التغيير الذي كان المصريون يتوقعونه ليس سوى مسكنات حيث لم يحدث تغيير حقيقي على العديد من القوانين التي تقيد الحريات.

فقد أصر مؤتمر الحزب الوطني الحاكم على (اللوات الثلاثة) بشأن رفض تغيير الدستور، ورفض عقد انتخابات حرة للرئاسة والاكتماء بالاستفتاء الحالي، ورفض إلغاء حالة الطوارئ المطبقة من ٢٣ عاماً متواصلة، ما اعتبر عقبات حقيقية أمام التواصل والتفاهم بين الطرفين (الحكومة والمعارضة) رغم سعي الحزب الوطني لطرح إصلاحات جزئية في عدة قوانين سياسية لإرضاء المعارضة وتوفر أجواء قبول أفضل للحرس الجديد.

يل أصبح هناك نوع من التوافق النسبي بين حزب الحكومة وأحزاب المعارضة الرئيسية على استبعاد القوى الإسلامية - خصوصاً جماعة الإخوان - وحصر الاتصال بين الطرفين فقط (المعارضة استبعدت الإخوان من تجمعها

ونموذج المستشار البشري مجرد صورة لحالة الاحتقان السياسي والفكري التي تموج في مصر والتي استشرت بشكل كبير في أوساط الأحزاب السياسية والطلاب والمجتمع المدني عموماً، وزادها نشاطاً قرب انتهاء فترة حكم الرئيس مبارك الرابعة في نهاية ٢٠٠٥م، وقرب انتخابات البرلمان وسط رفض من جانب الحزب الوطني الحاكم لأي إصلاحات ديمقراطية جوهرية، حتى أصبح لا يمر شهر تقريباً، إلا وتظهر لجنة للمطالبة بالتغيير أو الدفاع عن الديمقراطية، أو المطالبة بتغيير الدستور، أو يعقد مؤتمر للمعارضة للدعوة لانتخابات رئاسية حرة وتغيير الدستور وغيره.

فقد عقدت خلال شهري سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٤م الماضيين عدة مؤتمرات سياسية مصرية مهمة تحت لافتة «الإصلاح والتغيير»، أبرزها مؤتمر الحزب الوطني الحاكم، ومؤتمر لأحزاب المعارضة المصرية سمي «التوافق الوطني للإصلاح السياسي»، ومؤتمر ثالث لـ «الحركة المصرية من أجل التغيير»، ورابع للقوى السياسية غير المعترف بها حكومياً وأبرزها الإخوان وأحزاب أخرى تحت التأسيس، وتم تأسيس «الحركة المصرية من أجل التغيير»، وإعلان لجان للدفاع عن الديمقراطية وتغيير الدستور، وشهدت العاصمة المصرية مظاهرة صامتة الأسبوع الماضي أمام دار القضاء العالي تعلن رفض «التمديد أو التوريث».

وزاد من سخونة الأجواء السياسية لهذه المؤتمرات والتحركات السياسية أنها واكبت أحداثاً مهمة داخلياً وخارجياً ساهمت في اشتعال بورصة التكهنات، ومع قرب انتهاء ولاية

القصة الكاملة لـ «إسلام» زوجات الكهنة في مصر!



حوار بين أحد القساوسة وقيادات أمنية مصرية

انتهت أزمة المهندسة المصرية المسيحية وفاء قسطنطين، زوجة رئيس كنيسة أبو المطامير- محافظة البحيرة شمال غرب القاهرة- التي أعلنت إسلامها في وقت سابق، بإعلان قادة الكنيسة أنها عادت إلى المسيحية، بعدما سعت لإشهار إسلامها رسمياً، وأنه تم نقلها إلى مقر بابا أقباط مصر المعتكف في دير وادي النطرون، وتعيين البابا لها في مقر كاتدرائية العباسية، لرفضها العودة إلى زوجها. وتزامن هذا مع كشف قيادات في الأزهر الشريف ومصادر صحفية مصرية عن أن السيدة القبطية وسيدة أخرى، هي زوجة لرئيس كنيسة الزاوية الحمراء، شرق القاهرة، طلبتا رسمياً من الأزهر الشريف إشهار إسلامهما، ولكن قيادات الأزهر رفضت بدعوى أن هناك قواعد مشددة لذلك.

مباشرة للكنيسة، حيث أكد أنها مرقص أسقف شبرا الخيمة عقب نقل زوجة كاهن كنيسة أبو المطامير إلى دير وادي النطرون أن شتوده «ناقش مع كهنة الكرازة المرقسية الأحداث الأخيرة، وأكد أنه سيطلب من الحكومة المصرية تسليم أي حالة تريد إشهار إسلامها مستقبلاً إلى قادة الكنيسة لعقد جلسات إرشاد لها بعيداً عن جو المشاحنات داخل مراكز الشرطة وحتى يتم التأكد أن سبب التحول للإسلام هو عن اقتناع بالعقيدة الإسلامية وليس هرباً من مشكلات اجتماعية».

وفاء قسطنطين

وتتلخص قصة وفاء قسطنطين - وفق الروايات الرسمية في محاضر النيابة - في أنها تقدمت يوم ٢٠٠٤/١٢/١ م إلى قسم الشرطة في حي السلام بالقاهرة بصحبة سيدة مسلمة ثبت أنها ابنة جازهم القديم في محافظة المنوفية - وسط الدلتا - تطلب إشهار إسلامها، حيث قالت إنها زوجة لقس كنيسة أبو المطامير - وأنها أم لولد وبنيت، وأنها غادرت أسرتها في أبو المطامير قبل ١٠ أيام دون أن يعرف أحد منهم، يحدها رغبة قوية في إشهار إسلامها تسيطر عليها منذ أكثر من عام، وأنها قرأت كتب الشيخ الشعراوي، واستمعت إلى أحاديث السوري يوسف طوري، كما استمعت كثيراً إلى أحاديث عمرو خالد، وأنها تحفظ ما يقرب من ثلث القرآن، وأنها صامت شهر رمضان كما صامت الأيام الستة من شوال، وأن دافعها الوحيد هو اقتناعها بالإسلام ورغبتها القوية في إشهار إسلامها، وليس هناك شخص

ومشدة، فإجراءات الإشهار تظل معلقة على تقرير من الأمن يزكي دوافعه الصحيحة، ويستوفي إجراءات محددة، تلزم الأمن بأن يخطر الكنيسة التي يتبعها الشخص كي توفر مندوباً عنها عادة ما يكون راعي الكنيسة، يجلس إلى الشخص في محاولة لإقناعه بالعدول عن رغبته، وقد تستمر جلسات ممثلي الكنيسة مع الشخص مرات ومرات حسبما يتطلب الموقف قبل أن يعلن القس المكلف بالمهمة أن الرجل مصمم على تغيير دينه، وأن الكنيسة لا تمنع، ويحرر محضر رسمي بذلك...

وقد انتهى أمر زوجة كاهن الشرايية باختفائها ثم ظهورها في دير وادي النطرون في صحراء مصر الغربية مع زوجة كاهن أبو المطامير بعدما أخذها الكهنة إلى هناك وأنقطع الحديث عنها.

واللافت هنا أن قادة الكنيسة طلبوا من الحكومة المصرية أن يتم إلغاء شرط وضع راغب التحول للإسلام في مديريات الأمن وتسليمهم

قصة إسلام زوجة كاهن الشرايية وزوجة كاهن أبو المطامير تنتهي بظهورهما في دير وادي النطرون بالصحراء الغربية ثم انقطع الحديث عنهما

كما تعهدت قوات الأمن بإطلاق سراح الطلبة الأقباط المتهمين بإصابة ٥٥ ضابطاً وشرطياً أثناء تظاهرتهم أمام مقر الكاتدرائية وتلبية جميع طلبات البابا شنودة بطريرك المسيحيين لإقناعه بإنهاء اعتكافه في وادي النطرون منعا لحدوث احتجاجات لغيابه عن احتفالات عيد الميلاد في ٧ يناير المقبل!

الأزهر يرفض

ومع أن قصة السيدة وفاء قسطنطين زوجة كاهن كنيسة أبو المطامير كانت أكثر هذه القصص شهرة فلم يلتفت أحد لباقي قصص زوجات الكهنة خصوصاً زوجة قس «الشرايية» بوسط القاهرة وفتاة «قرية دركة التابعة لمحافظة أسيوط في صعيد مصر اللتين أعلنتا إسلامهما وترددت إبان ذلك مزاعم عن خطفهما وتزويجهما لمسلمين بالقوة الجبرية. وقد ثبت أن كل هذه القصص ملفقة، وأن زوجات الكهنة - بما فيهن وفاء - هربن من منازلهن بإرادتهن نتيجة سوء معاملة أزواجهن لهن أو لقناعتهن بالإسلام وعلمهن أنه لا يجوز لهن البقاء على دمة غير المسلم، حيث تبين أن زوجة كاهن «الشرايية» ذهبت بالفعل إلى شيخ الأزهر في مكتبه - كما روى الشيخ طنطاوي - تطلب إشهار إسلامها لكن الشيخ نصحها بالتروي حقناً للفتنة، وصرفها من مكتبه.

وقد برر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر سر رفض الأزهر قبول إشهار إسلام قبطي بأن ذلك «تحكمه إجراءات صعبة

هي على علاقة به أو أنها تريد الزواج منه كما أشيع، وقالت إن ابنتها علمت بنيتها وأنها حاولت إقناعها بأن تتضمن معها إلى الإسلام.

وعندما استمع مأمور قسم شرطة حي السلام إلى قصتها وأدرك عواقبها المحتملة، نصحتها بعدم الذهاب إلى لجنة الفتوى في الأزهر الشريف كما كانت تنوي لسرعة إشهار إسلامها، لأن «ثمة إجراءات مهمة، لا بد أن تتم قبل إعلان إشهارها للإسلام، وأبلغ المأمور على الفور جهاز أمن الدولة، وتم استدعاء السيدة وفاء إلى مقر الجهاز في سرية تامة لتكرر على مسامع ضباط أمن الدولة وقائع القصة، وتصح ضباط أمن الدولة السيدة بالتكتم الشديد لأن إشهار إسلامها لا يمكن أن يتم إلا بعد مشولها أمام ممثلي الكنيسة لجلسات قد تطول بحكم القانون إلى أن يعلن ممثل الكنيسة أنه حاول جهده دون أن يتمكن من إقناعها، وشرحو لها المصاعب التي يمكن أن تواجهها، لكن السيدة أصرت على أنها تقبل بالجلوس إلى ممثلي الكنيسة.

وحتى هذا التاريخ ٢٠٠٤/١٢/١م لم تكن أسرة قس أبو المطامير قد أبلغت عن غياب السيدة وفاء، غير أنه في صباح اليوم التالي ذهب شقيق السيدة وابنها إلى قسم أبو المطامير ليبلغا عن اختفاء الأم، فخرجت القضية إلى نطاق العن بذهاب وفد من أقباط أبو المطامير الذين صدقوا قصة الاختطاف في شبه مظاهرة إلى كاتدرائية مدينة دمنهور وطلبوا بإعادة السيدة المختطفة، ثم انتقلوا للتظاهر في الكاتدرائية الرئيسية بالقاهرة.

وطبقاً لما صرح به مسؤول أممي كبير لصحيفة مصرية فلقد ألح الأمن على ممثلي الكنيسة بقبول لقاء السيدة وفاء حيث تقيم في حي السلام وأن الأمن على استعداد كامل لتسليمها فور ظهور أية بادرة تؤكد رجوعها عن رغبتها في إشهار إسلامها، لأنه ليس للأمن مصلحة في الإشهار أو العدول وفق تصريحات الأمن، لكن ممثلي الكنيسة أصروا على تسليم السيدة إلى الدير أو الكاتدرائية بالنظر إلى وضعها الخاص. ولأن القانون لا يعطي سلطة الأمن حق تسليم شخص يرغب في إشهار إسلامه تعقدت المشكلة، خصوصاً أن السيدة وفاء رفضت تسليمها، مؤكدة استعدادها لاستقبال ممثلي الكنيسة حيث تقيم.

وقد أدى التسخين الشديد للأحداث والتظاهر في مقر الكاتدرائية أمام د. أسامة الباز مستشار الرئيس المصري وتحريض أقباط المهجر على التدخل الأمريكي (والإسرائيلي) في القضية (١) إلى تدخل مؤسسة الرئاسة، لاحتواء الموقف، وكانت نقطة الاتفاق الأولى بين الجانبين موافقة الكنيسة والأمن على أن تقيم وفاء في بيت للمغتربات في القاهرة تشرف عليه بعض الراهبات، وتقاطر عليها على مدى سبعة أيام عدد من رجال الكنيسة في محاولة لإقناعها بالعدول عن رغبتها في إشهار إسلامها، وفجأة - وفي الجلسة الأخيرة - جرى الإعلان عن أن السيدة قررت البقاء على مسيحيتها وأنه تم نقلها من النياحة إلى دير وادي النطرون للصلاة مع البابا **شوقه** هناك.

وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن أربعة أمور مهمة:

(الأول) أن ضغوط الكنيسة المتعددة في هذه القضايا المختلفة والتي بلغت ذروتها باعتكاف البابا شنودة، دفعت قوى شعبية إسلامية لإصدار بيان يحتجون فيه على تسليم السيدة للكنيسة وممارسة القساوسة ضغوطاً بما أظهر الكنيسة بأنها دولة داخل الدولة.

(الثاني) رواج سيناريو يقول إن هناك صفقة سرية جرت بحيث تبقى السيدة مسلمة سرّاً كي لا تحدث فتنة طائفية خاصة أنها زوجة لأحد الكهنة.

(الثالث) تصعيد أقباط المهجر هجومهم على الحكومة المصرية والحديث عن حملات لـ «أسلمة زوجات الكهنة» وهو حديث كاذب.

(الرابع) كشفت أحداث الأزمة الطائفية في مصر حجم التسهيلات التي أعطتها الحكومة المصرية للأقباط لبناء كنائس أو ترميم ما هو موجود عقب إلغاء الرئيس المصري ما سمي «القرار الهمايوني» في يناير ١٩٩٨م.

فقد كشفت تقارير وإحصاءات رسمية مصرية أنه قد تم بناء وترميم ٦٤ كنيسة مصرية خلال العام ١٩٩٨م وحده، منها ٢٥ كنيسة تم بناؤها لأول مرة، و٢٩ كنيسة قديمة تم ترميمها.

وكشف تقرير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام لعام ١٩٩٨م أن أرقام الكنائس المبنية المنشورة لا تعبر عن كل الكنائس التي تم بناؤها بدليل أن محافظاً واحداً هو محافظ المنوفية أصدر ١٢ قراراً للبناء والترميم لكنائس خلال ١١ شهراً بعد نقل اختصاص إصدار تراخيص بناء وترميم الكنائس من رئيس الجمهورية إلى محافظي مصر!

وقد كشف محمد عبد المحسن مسؤول الحزب الوطني الحاكم في محافظة أسيوط على هامش أحداث الأزمة الأخيرة أن عدد الكنائس في أسيوط بلغ ٢٦١ كنيسة، مقابل ٢٥٠ في القاهرة. منها عشر مطرانيات كاملة رغم أن نسبة الأقباط ١٥٪ فقط في المحافظة التي لا يزيد سكانها على ٣ ملايين نسمة.

وقال عبد المحسن إنه في الفترة من عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م تم ترميم وإحلال وتجديد ١١٦ كنيسة في أسيوط وحدها.

وكان إحصاء عام ١٩٨٦م الرسمي قد ذكر أن هناك كنيسة واحدة لكل ١٧ ألف نصراني مقابل مسجد لكل ١٨ ألف مسلم، بيد أنه لا تتوافر معلومات حول النسبة الجديدة بعد صدور عشرات القرارات ببناء كنائس جديدة، علماً بأن نسبة الأقباط ٥٪ من سكان مصر في إحصاءات رسمية من عدد السكان البالغ ٧٠ مليون نسمة. ■

متقفون، وادي النطرون دولة داخل الدولة ويحتجز فيه المئات

قدم متقفون وسياسيون مصريون، غالبيتهم ينتمون إلى التيار الإسلامي بلاغاً إلى النائب العام يطالبون فيه بتفتيش دير وادي النطرون - الدير الرسمي الأكبر للكنيسة في مصر - بعدما أعلنت الكنيسة أن زوجة كاهن أبوالمطامير، هي السيدة وفاء قسطنطين، نقلت إلى الدير لتقيم فيه بعدما أثبتت في محضر رسمي أمام النيابة العامة تمسكها بمسحيتها، مشككين في رواية الكنيسة في شأن الواقعة، مما يشير إلى احتمال تصعيد جديد للأزمة مع اقتراب عيد الميلاد.

وطالب المتقفون، في بلاغهم «بالتحقيق في واقعة اختفاء قسطنطين»، وتساءلوا عن «أسباب اختفاء السيدة وفاء في دير وادي النطرون وحجبها عن زوجها وبيتها وأسرته»، كما طالبوا «بكشف أبعاد واقعة اختفاء السيدة ماري عبدالله زكي زوجة كاهن كنيسة الزاوية الحمراء في القاهرة، والتي طلبت إشهار إسلامها أمام شيخ الأزهر، ثم اختفت بعد ذلك وأعلن أنها نُقلت إلى دير وادي النطرون». وطالب البلاغ بأن «يخضع دير وادي النطرون للتفتيش الصحي والقضائي والأمني والأهلي لمعرفة مصير المئات من المحتجزين داخله، وهل هم هناك طواعية أم تحت الضغط والإكراه». وأضاف: «إن كنا نؤكد حرمة دور العبادة وصيانتها، إلا أنه لا يجوز أن تتحول دور العبادة إلى دولة داخل الدولة لا سلطان للدولة ومؤسساتها عليها».

كما طالبوا بمنح وسائل الإعلام الحق في لقاء السيدتين وفاء وماري «لمعرفة حقيقة ما جرى وإطلاع الرأي العام على الحقيقة كاملة». وكان لافتاً أن البلاغ طالب بالتحقيق مع قيادات في الأزهر، اعتبر البلاغ «امتاعهما عن قبول إشهار إسلام السيدة ماري عبدالله زكي تواطؤاً عمدياً لإهدار ما قرره الدستور من حرية العقيدة». ■

محنة الفلوجة مازالت مستمرة.. العمليات العسكرية لم تتوقف

العراقيون.. لا جنئون في بلدتهم!



منع نازحي الفلوجة من العودة إلى منازلهم

يواجه عشرات الآلاف من أهالي مدينة الفلوجة ظروفاً مأساوية قاسية، خاصة في هذه الأيام التي يشهد فيها البرد، بعد أن اضطروا إلى الهجرة من مدينتهم بسبب شدة القصف الوحشي الذي قامت به قوات الاحتلال الأمريكي على المدينة مما أدى إلى تدمير المدينة، وهدم البيوت على ساكنيها، واستشهاد المئات من الأطفال والنساء والشيوخ، وتركهم في العراء دون السماح لأي فريق طبي من الوصول لإنقاذهم ومنع سيارات الإسعاف من الوصول إلى مناطقهم. وقد اضطرت آلاف العوائل إلى النزوح عن الفلوجة، واللجوء إلى المخيمات أو دور لعبادة هرباً من البرد، والملاحقة الأمريكية..

الشوارع حتى الآن بسبب عدم قدرة فرق الإسعاف على إجلاء القتلى وعدم القدرة على دفنهم لمواصلة القصف الأمريكي لإحياء المدينة. وأشار شهود عيان إلى أن العشرات من العوائل في الأجزاء الجنوبية تعيش في حالة مزرية لعدم قدرتها على المغادرة، فضلاً عن الأوضاع الصعبة جراء فقدان الخدمات وانقطاع التيار الكهربائي ومياه الشرب وعدم توافر مراكز طبية لتقديم العلاج للمصابين.

لا عودة للنازحين

عشرات الآلاف من النازحين اضطروا إلى الرحيل من المدينة واللجوء إلى المدينة السياحية «الحبانية» حيث سكنوا في مخيمات مهلهلة في العراء مما عرض الأطفال والشيوخ

والعلاج وكميات من الأدوية والضمادات التي يحتاجها من الداخل بينما ما يزال الجانب الأمريكي يرفض الطلب.

وتشير التقارير إلى أن بعض الجثث ما تزال متروكة في الساحات والشوارع، حيث يتعذر على الناس دفنهم بسبب ممانعة الاحتلال، مما يهدد بتلوث بيئي خطير، أما الجرحى الذين لم يتمكنوا من مغادرة الفلوجة فلا يوجد أي احتمال لنجاتهم لعدم وجود الأجهزة والطواقم الطبية وانعدام العلاجات الضرورية.

رغم المحاولات المتواصلة التي تبذلها الهيئات الإنسانية والصحية حيث عم الدمار مناطق واسعة من المدينة في الوقت الذي انبعثت فيه روائح الجثث المتحللة المنتشرة في

أوضاع كارثية: الحالة الإنسانية بالفلوجة أصبحت كارثية بسبب الآثار التي تركها القتال الشرس والحصار المتواصل وقطع المياه والكهرباء واستهداف كل الأماكن وعدم احترام أماكن العبادة والعلاج والدور السكنية من قوات الاحتلال الذي واصل لأيام طويلة قصفه المتعمد والمباشر لمساكن المواطنين، إضافة إلى استهداف الجوامع ودور العبادة التي تنتشر على امتداد المدينة، مما حول الفلوجة إلى مدينة خراب كل معالمها الإدارية والدينية مهدمة.

ومن جهة أخرى، فإن جمعية الهلال الأحمر العراقية ما تزال حتى الآن تطلب بإلحاح من قوات الاحتلال السماح لقوافلها الإنقاذية بالدخول وإيصال المؤن الضرورية

مساجد بغداد تحولت إلى مأوى للاجئين وتنقصها الإمكانيات اللازمة لاستيعابهم

ارتفع عدد العوائل إلى ١٣٠ عائلة تضم ٥٣٤ فرداً وهناك تزايد في أعداد اللاجئين!!.

إحدى اللاجئات التي تعمل بالتدريس قالت: إنها «خرجت وأطفالها الثلاثة قبل أسبوع من الهجوم على مدينة الفلوجة إلى منطقة عكاشات خوفاً على حياة أطفالها وبقيت هناك لمدة ١٦ يوماً، ولكنها رجعت بعد أن نفذت النفود التي معها، حيث إنها لم تتسلم راتبها لمدة شهرين. ونتيجة قلة الخدمات هناك، جاءت إلى هذا المخيم». وأضافت قائلة: «نحن الآن نخاف من العودة إلى بيوتنا لأن الفلوجة ضربت بالأسلحة الكيميائية وهذا سيؤدي إلى إصابتنا بأمراض السرطان في حالة عودتنا متسائلة: ما الذي فعلناه حتى يشردونا تحت ذريعة محاربة الإرهاب ووجود الزرقاوي، وتحت اسم الحرية والديمقراطية؟ وتابعت:.. إن «أحد أولادي البالغ عمره سنتين أصيب بحالة نفسية لكثرة القصف وتحليق الطائرات فوق الفلوجة قبل الهجوم، وأنه الآن عندما يسمع صوت الطائرة يبكي بشدة ويمتنع عن الطعام.. ما الذي فعله هذا الطفل؟ هل هو من أتباع الزرقاوي؟».

لن أنسى

أما حسن عبيس والذي يعمل حارس مدرسة فشرح لنا معاناته في الفلوجة قائلاً: «أخرجت عائلتي قبل ٥ أيام من الهجوم وفي يوم الهجوم رجعت إلى المدرسة التي أعمل بها

بشار الفيزي: الاحتلال يمارس سياسة العقاب الجماعي ضد العراقيين لاجئة: أخشى العودة إلى الفلوجة بعد أن قصفها الاحتلال بالأسلحة الكيميائية

إلى الإصابة بالأمراض، وقد قام هؤلاء بتظاهرات عديدة، مطالبين الحكومة بالسماح لهم بالعودة إلى الفلوجة، للاطمئنان على أولادهم الذين تشردوا أو تعرضوا للاعتقال من قبل قوات الاحتلال. كما طالبوا بتعويضهم عما أصابهم من أضرار جسيمة بسبب القصف العشوائي الذي تعرضت له منازلهم وممتلكاتهم، ناهيك عما فقدوه من أرواح بريئة أزهدتها العدوان الهمجى على المدينة، إلا أن ما يثير الاستغراب أن قوات الاحتلال أمرت الحكومة العراقية الحالية بعدم السماح للنازحين من أهالي الفلوجة بالعودة إلى منازلهم، حتى بات بعض العراقيين يرددون أن ما يتعرض له أهالي الفلوجة يشبه إلى حد كبير ما يتعرض له الفلسطينيون من تشريد وإبعاد عن مناطق سكنهم حتى أصبحوا وكأنهم لاجئون.

بشار الفيزي الناطق باسم هيئة علماء المسلمين في العراق قال إن: «الأعمال العسكرية في الفلوجة لم تنته، وكل ما قيل بخصوص انتهائها هو مجرد تضليل للرأي العام، ومحاولة لطمس الحقيقة الواضحة في أن الجيش الأمريكي المحتل يتكبد الكثير من الخسائر يومياً في جنوده ومعداته». وأضاف الفيزي أن الجيش الأمريكي يمارس سياسة العقاب الجماعي ضد أهالي مدينة الفلوجة الذين رفضوا الخروج؛ مشيراً إلى أن وفد الصليب الأحمر الدولي بين حجم المأساة التي يعيشها أهالي هذه المدينة مشيراً إلى أن عدم السماح للأهالي بالعودة لديارهم حتى يتم تأمين المدينة يكشف كذب الادعاءات بانتهاج العمليات العسكرية فيها، وهذا يعني أنها غير مؤمنة أو آمنة معرباً عن استغرابه من الادعاءات الأمريكية بانتهاج العمليات العسكرية والقضاء على المقاومة في الفلوجة والرمادي.

العيش في العراق

في جامع المصطفى الواقع في رئاسة جامعة بغداد في منطقة الجادرية، أقيم مخيم آخر للنازحين من أهالي مدينة الفلوجة يقول (الشيخ حسن الزوبعي) إمام المسجد: مع اشتداد الهجمة الأمريكية الشرسة على أهالي الفلوجة التي أجبرتهم على ترك بيوتهم واللجوء إلى العراق وجدت ١٥ عائلة من أهالي الفلوجة تقيم في معرض بغداد الدولي وفي ظل ظروف قاسية فقررت أن أجلبهم إلى المسجد ليسكنوا فيه ولساعدتهم على تجاوز مخنتهم.

ويضيف الشيخ الزوبعي: استطعنا وبمساعدة الخيرين من أبناء هذا البلد - أن نوفر لهم كل ما يحتاجونه من الحاجيات الأساسية.. ونتيجة للخدمات التي نقدمها

وأسكن فيها مع عائلتي لجلب بعض الحاجيات لكن الهجوم بدأ وبقيت هناك أربعة أيام، وألقت القوات الأمريكية القبض علي وبقيت في المعتقلات لمدة ١٥ يوماً تعرضت خلالها إلى أقسى أنواع التعذيب والإهانة، ولن أنسى ما فعله الأمريكيان بي...». ويضيف: «بقيت قرابة الشهر حتى ظنوا أنني قتلت لكن رحمة الله واسعة، وبعد هذه الأيام الطويلة التي يعادل كل يوم منها سنين اجتمعت مع عائلتي وأطفالي في هذا المخيم الذي أقامه الشرفاء وهم يقدمون لنا كل شيء نحتاجه». معرباً عن أمله ألا يطول بقاؤه هنا لأنه يريد العودة إلى الفلوجة.

الهروب من الموت

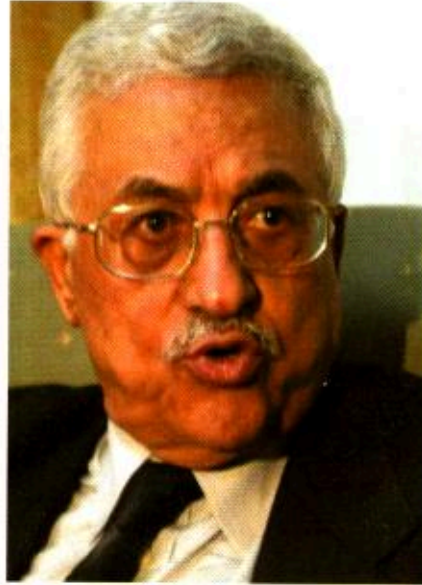
أحد النازحين والبالغ ٥٢ سنة قال لنا: إنه ترك بيته وأمواله في الفلوجة وهرب خوفاً على حياة أبنائه ويضيف «أنا أملك هناك ٤ محلات: الأول للذهب، والثاني للأدوات الكهربائية، والثالث للمواد الغذائية، والرابع لبيع الأسفنج، ولكني الآن لا أملك من الدنيا سوى البذلة التي أرتديها»، معرباً عن أمله بأن تسمح الحكومة لكل عائلة أن ترسل فرداً من أفرادها للاطمئنان على ممتلكاتها.

الطفل ياسر عبد الله البالغ من العمر ١٢ سنة قال: «أتمنى أن تهدأ الأوضاع في الفلوجة لكي أعود إلى مدرستي وألتقي أصدقائي لأنني اشتقت إليهم. لكني لا أعرف هل سأجدهم كلهم أم أن بعضهم قد قتله بوش بطائراته وصواريخه...».

الحاج محمود أبو العينين، أحد الذين نزحوا إلى بغداد، وسكن عند أقربائه، يقول إن «نزوحنا عن المدينة كان قسرياً، بسبب شدة القصف على الأطفال والنساء، ورغم أننا نطالب الآن بالعودة إلى مدينتنا البطلة، التي أصبحت رمزاً للجهاد والاستبسال في الدفاع عن حرمة الوطن والإسلام فإننا نخشى من أساليب الخديعة من قوات الاحتلال، حيث يتم الآن زرع الألغام في معظم شوارع المدينة وأزقتها، وذلك للنيل من أهالي المدينة عند العودة، ولكننا مع ذلك نصر على الرجوع إلى مدينة المساجد لإعلاء كلمة الله، قاهر المتجبرين والطغاة».

أحد النازحين (أبو غسان) قال: «مسكنة هي الديمقراطية. فباسمها تحولنا من أناس لدينا بيوتنا وممتلكاتنا الخاصة إلى لاجئين في بلدنا ولا نعرف ما يخبر لنا المستقبل، أيعقل أن تقام الديمقراطية على جثث الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ وتشريد المدنيين؟! إذا كانت هذه هي الديمقراطية التي يقدمها لنا بوش فيست الديمقراطية».

«تفريضة» التسوية المازنية



بُعِيد عملية النفق ضخمة الدلالات التي وصفت في الأوساط الصهيونية بأنها تحدُّ استراتيجي من نوع جديد، خرج علينا رجل التسوية الأول وبكل برود جليدي ليقول إن استخدام السلاح في الانتفاضة كان خطأ وينبغي وقف عسكرة الانتفاضة. وهي سيمفونية، مازنية، طالما خدشت الأذن الفلسطينية. هكذا قراءة مقبولة لمعادلة الصراع لا ترضي سوى شارون وبوش، أما شعبه المرشح لزعامته فلا يفقه هذه الرطانة السياسية.

أبومازن معروف في الأوساط الفلسطينية بأنه لا يجيد عزفاً إلا على هذا الوتر. وفي الوعي الفلسطيني فإن التسوية وملحقاتها هي التي صنعت أبو مازن ومكانته. وقبل أوصلو لم يكن يعرفه أطفال فلسطين ولا حتى رجالها حينما كان منزوياً في الظل السياسي لعرفات. التسوية هي الإبداع الحقيقي والأبرز لأبومازن وهي مؤهله الوحيد؛ فلا غرابة إذاً أن يتناقض مع المشهد الفلسطيني الراهن ليعود للعزف على «ريابته» القديمة.

وحسب وصف الكاتب الصهيوني يهودا ليطاني له في صحيفة معاريف إذ يقول، إنه الشخص الرمادي غير الكارزمي، المحنط ببذلة وربطة عنق الذي جاء إلى القيادة ليس من الصف المقاتل بل من الصف الوظيفي، اللاجئ من صفد، محمود عباس، كفيل في المستقبل غير البعيد أن يملأ الفراغ الذي خلفه بأسر عرفات ولكن بأسلوب مغاير تماماً. وأقول بأن هذا الأسلوب المغاير هو بطاقة دخوله للمقاطعة وللبيت الأبيض ولمزرعة شارون في النقب. لكنه بالتأكيد متناقض مع الشرعية الفلسطينية ومع المتطلبات الحقيقية للحالة الفلسطينية.

سريالية أبومازن يعجز عن تفكيك شفرتها كل فقهاء السياسة، فهو يدعو لاستخلاص الحقوق الفلسطينية على طاولة المفاوضات.

(*) كاتب وشاعر فلسطيني

الاستيطانية تحت السيادة «الإسرائيلية». القدس عاصمة «إسرائيل»، لا لعودة اللاجئين.. إلى آخر اللاتات الشارونية.

ولنذهب إلى نهاية الشوط التفاوضي بأفق استشرافي؛ ولنندع شعارات الكفاح المدني جانباً؛ ولننتج مياشرة إلى أجندة الطرف الآخر بغية التعرف عليها، إذ إن منطق الأشياء يفترض أنها هي التي ستفرض في نهاية المطاف بسبب التفاوض منزوع الشوكة على مذهب أبومازن، وليس المنطق فقط. بل وقائع التاريخ القريب تؤكد ذلك؛ وما حقبة أوصلو عنا ببعيدة.

نهاية الشوط ومنتهى التسوية حسب رؤية شارون نشرتها بعض المصادر الإعلامية منها جريدة المنار الفلسطينية. وأضع بين يدي القارئ هذا النموذج من سيناريوهات التسوية الكارثية كما هي، ليبري بنفسه حجم مقصلة التسوية التي ستذبح عليها الحقوق الوطنية الفلسطينية (خطة شارون):

١. تقسيم الضفة الغربية إلى أربع مناطق دون الإعلان عن ذلك منعاً للتفسير وطرحها كرزمة واحدة.

٢. شق عدد من الأنفاق وبناء عدد من الجسور تعمل على ربط هذه المناطق، بحيث تتفصل حركة المواصلات «الإسرائيلية» والفلسطينية عن بعضهما البعض. ومنعاً للاحتكاك بين الفلسطينيين والمستوطنين.

٣. وجود «إسرائيلي» في إطار طواقم أمنية دولية على المعابر البرية والبحرية والجوية.

٤. تجميع عدد من المستوطنات المتناثرة وربطها لتصبح كتلاً استيطانية تصعب المطالبة من أية جهة بتفكيكها، وتحدد الخطة سبع كتل استيطانية في شمال الضفة ووسطها وجنوبها.

٥. سلخ مساحات وأحياء من القدس وضمتها وإنشاء ثلاث بوابات عبور وأخرى للبضائع حول القدس الشرقية والتي ستعبد لـ «إسرائيل» عدداً من أحيائها إلى السلطة الوطنية الفلسطينية.

٦. برامج تسيق وتعاون في مجالات عديدة تشمل المسائل الزراعية والمياه والتجارة ومواجهة الأمراض والكوارث.

كما أنه يرفض عسكرة الانتفاضة دون التخلي عن خيار الكفاح المسلح. فهل هناك منطق إنساني يمكن أن يستوعب هاتين المفردتين في معادلة سياسية مفهومة؛ مفاوضات بلا قوة، وانتفاضة بلا عسكرة مع الاحتفاظ بالخيار المسلح؟

وفي إطار قراءته المقبولة للصراع وفي ظل تفريضة التسوية المازنية، هل المطلوب أن تقتل الطفلة «رانيا صيام» بدم بارد ونقوم بدفنها فقط؟ وهل الصورة المثلى للكفاح الشعبي: أن يتحول رجال الشعب الفلسطيني إلى حفاري قبور ونساؤه إلى بواكي ماتم، وأطفاله إلى رماة حجارة؟ وهل واقعية التسوية تعني أن تجعل رائحة البارود الصهيوني عطراً للأعراس الفلسطينية؟

الذي يُعرّي منطق أبومازن ويجعل خياراته السياسية فضائية المحتوى والمضمون ويصادر فرصتها في النجاح بل يجعلها مستحيلة. مواقف «شريك السلام» على الضفة الصهيونية. فشارون. عصفور السلام الأخضر حسب اكتشاف البعض. قطع الطريق على كل فقهاء التسوية العرب. في مؤتمر هرتسليا. حينما أعلن محددات التسوية وبلغه الإماء: لا رجوع إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧م، الكتل

جرائم الاحتلال لن تسقط بالتقادم

وكالة الأنباء الفرنسية التي نجح مراسلها في اختراق الحظر الإعلامي المفروض على جرائم جنود الاحتلال نشرت ما رآه في الفلوجة، وقوله: «إن الجثث تملأ الشوارع، والجرحى يتوسلون لإسعافهم دون جدوى»، وقوله: «إن رائحة الموت في كل مكان، وإنه شاهد القنطط والكلاب تنهش جثث الشهداء!»

آية جريمة تعدل ما يرتكبه الاحتلال في العراق؟

أبرهة ... لم يكتف بتدمير أكثر من ثلاثين مسجداً، بل دُش أكثر من ستين مسجداً، عندما دخلها جنوده، وعسكروا فيها بأحذيتهم وأسلحتهم، واعتدوا على المصلين فيها.

ولعل الصور التي التقطها أحد المصورين الأمريكيين - من أصحاب الضمير المهني - لأحد الجنود وهو يطلق الرصاص داخل أحد المساجد على رأس شيخ عراقي جريح أعزل ليجهز عليه، تكشف حقيقة السيد «المتحضر» الذي جاء ليحرر أهل العراق من الاستبداد، ويبشروهم بالحرية..

فعندما قال قائد الجندي الذي قتل الشيخ الأعزل: هل هو ميت؟ رد عليه: الآن قد مات!

المصور يقول إنه نقل صورة شخص واحد، ولكن من أطلق عليهم الرصاص في هذا المسجد كانوا أربعة!

ما يحدث في العراق.. صورة لما يحدث في أفغانستان وفلسطين.

جرائم واضحة كاملة الأركان، والمجرم معروف، وتم تصويره بالصوت والصورة وهو يرتكب المذابح ضد الأبرياء والعزل، وهو يهدم المساجد والمنازل والمدارس والمستشفيات.

لذا لا أظن التاريخ سينسى هذه الجرائم، كما أن الشعوب لن تتسامح في دمائها التي أريقَت دون ذنب.

جرائم الاحتلال لن تمحوها المؤتمرات أو تنصيب الحكومات العميلة، كما أنها لن تسقط بالتقادم: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (الشعراء).

أحسب أن الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في العراق وفلسطين وأفغانستان وغيرها لن تمر دون حساب، فالحكومات وإن مارست التواطؤ مع المحتل، والمنظمات الدولية، وإن خرست أو تعامت عما يحدث، والقوى الكبرى وإن تفاطلت أو هادنت.. كل هذا لن يتيح لقوات الاحتلال الإفلات بجرائمها دون عقاب، وإذا كان مؤتمر شرم الشيخ قد انتهى مؤخراً دون أن يقدم شيئاً للشعب العراقي، ولم ينتصر، ولو بالكلمة، لدماء الشهداء، بل اكتفى بإدانة ما أسماه أعمال العنف والاختطاف واحتجاز المدنيين، وكان أقوى قراراته التي اتخذها ضد الاحتلال وممارساته الإجرامية هي: دعوة كل الأطراف إلى تجنب ما أسماه به الاستخدام المفرط للقوة، وإلى التحلي بأقصى قدر من ضبط النفس لتجنب العنف ضد المدنيين.

لكن التاريخ لن ينسى للاحتلال ما ارتكبه من جرائم في حق الإنسانية عموماً وشعوبنا المسلمة على وجه الخصوص، وضمير العالم الحر لن يغفر له ما قام به من فساد وتخريب.

ففي الأسابيع الأخيرة شاهد العالم جزءاً من جرائم السيد «المتحضر» في مدينة المساجد والمآذن «الفلوجة»، وتابع جزءاً يسيراً من حقيقة ما يرتكبه الاحتلال الأجنبي بحق الشعب العراقي، ففي أيام قليلة قتل الآلاف من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، وهدم المنازل على من فيها، ودمر المستشفيات وهي تعج بالمرضى والمصابين، ونسف المدارس والملاعب التي تحولت ساحاتها إلى مقابر جماعية. بل تجاوز كل القيم والأعراف في منع الجرحى والمصابين من الانتقال للمستشفيات، وتركهم ينزفون حتى الموت، بل قصف سيارات الإسعاف، وقتل أكثر من عشرين طبيباً حاولوا إسعاف المصابين.

جيش الاحتلال الذي منع القنوات الفضائية من تصوير جرائمه لم ينجح في حجب كل الحقيقة التي سيعرفها الناس عاجلاً أم آجلاً.

٧. إقامة عدة مناطق صناعية في أماكن محددة بإمكانها تشغيل آلاف من الفلسطينيين.
٨. إسناد دور إلى الهيئة الدولية في المرحلة الأخيرة، بعد أن تكون الخطة قد وضعت للتطبيق والتنفيذ العملي على الأرض.
٩. الاستمرار في بناء جدار الفصل بحيث يشكل هذا الحائط حدود الدولة الفلسطينية التي قد يعلن عنها في المناطق الأربعة التي تحددها الخطة وغزة.

١٠. تحتفظ «إسرائيل» بثلاثة معسكرات ضخمة في الضفة الغربية ومكاتب تسويق مع الفلسطينيين تدير شؤون الحياة اليومية في الساحة الفلسطينية.

١١. السماح بإعادة ٢٠٠ ألف فلسطيني إلى الدولة الفلسطينية المرتقبة.

١٢. عقد مؤتمر دولي لبحث مسألة حق العودة للاجئين الفلسطينيين، بغرض أن يصدر المؤتمر المذكور بياناً أو ميثاقاً ينهي هذا الحق، وتعويض قسم منهم وتوطين القسم الآخر بموافقة إقليمية ودولية.

١٣. تحديد جديد لعدد عناصر الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

١٤. موافقة «إسرائيلية» على بناء مطار صغير في الضفة الغربية وتطوير المطار الآخر في غزة.

١٥. إنشاء شبكة قطارات وجسور في عدة مواقع تربط الضفة بغزة دون توقف، تنطلق من شمال الضفة ووسطها وجنوبها.

١٦. تعلن القيادتان الفلسطينية والإسرائيلية معاً إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر مؤسستهما.

١٧. تعطي الخطة لـ «إسرائيل» الحق في استخدام بعض الطرق الرئيسة والخارجية في الضفة لمدة عشر سنوات.

١٨. الإعلان عن وقف التحريض نهائياً بكافة أشكاله بين الجانبين.

١٩. حرية ممارسة الشعائر الدينية لليهود وحق الزيارة لما يرونه مقدساً لهم.

٢٠. لا يحق للدولة الفلسطينية في حال إعلانها عقد أية تحالفات مع أية دولة عربية.

٢١. حق مراقبة «إسرائيل» للشواطئ والأجواء الفلسطينية.

٢٢. الانسحاب من غزة والاحتفاظ بمواقع ضرورية تبرز الأمن «الإسرائيلي» وترتيبات خاصة على معابرها.

على أبو مازن أن يفيق من غيبوبة حالة التفاوض لأنه سيجد نفسه في نهاية المطاف، إما موقعاً على وثيقة استسلام على شاكلة الخطة أعلاه وهو الانتحار بعينه، وإما أن يكون جسراً لمرحلة لاحقة في الصراع كما هو متوقع.

عمان: عاطف الجولاني

jolani_atef@maktoob.com

حماس تحتفل بالذكرى (١٧) لانطلاقتها على طريققتها الخاصة



حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي أعلنت إلغاء احتفالاتها الرسمية في ذكرى انطلاقتها السابعة عشرة في الرابع عشر من ديسمبر الحالي لأسباب فنية، اختارت أن تحتفي بالمناسبة على طريققتها الخاصة وبصورة مميزة أقضت مضاجع حكومة شارون. لم تكتف حركة حماس بالتأكيد في بيانها الذي أصدرته بالمناسبة على تمسكها بالمقاومة كخيار استراتيجي، وقررت أن تقرن الأقوال بالأفعال، وشتت سلسلة هجمات نوعية كان من أجرئها عملية نفق الموت المتفجر في رفح التي نفذتها قبل يومين فقط من ذكرى انطلاقتها وأسفرت عن قتل وجرح نحو ١٦ جندياً صهيونياً.

عملية «الأنفاق المؤلمة» .. ضربة مزلزلة للصهاينة

أن اغتيال قادة الحركة وفي المقدمة مؤسسها الشيخ أحمد ياسين والقيادي البارز فيها الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، لم يضعف قوتها أو يؤثر في تمسكها بخيار المقاومة. أما الرسالة الثالثة فهي أن انسحاب قوات شارون إن تم من قطاع غزة فإنه يتم كعملية هروب مذلة تحت وقع ضربات المقاومة، وليس كمنحة أو تنازل يقدمه شارون تعبيراً عن رغبته بالسلام.

أبو مازن في ورطة

من جانبها اختارت (إسرائيل) الرد على تصعيد عمليات حماس، بشن عملية عسكرية جديدة ضد قطاع غزة أسفرت عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى. لكنها قررت ألا يقتصر ردها على ذلك، وردت على رسائل حماس برسالة مضادة، حيث نفذت محاولة اغتيال فاشلة ضد أحد كوادر الحركة في دمشق مؤخراً. وهي رسالة مزدوجة كما قالت أوساط إعلامية صهيونية، تم توجيهها في آن واحد لكل من حماس وسورية التي تؤوي عدداً من قادتها. وإذا كانت يد (إسرائيل) مطلقة في اختيار طريقة الرد التي تراها مناسبة، فإن يد محمود

لترويج أن هذه الحركات مستعدة لقبول هدنة جديدة بأي ثمن مع الكيان الصهيوني، لكن أوهامهم ذهبت أدراج الرياح بعد استمرار جرائم حكومة شارون التي واصلت سياسة الاغتيالات في صفوف المجاهدين، مما دفع حركة حماس وبقيّة فصائل المقاومة لتصعيد فعلها المقاوم رداً على تلك الجرائم.

مصادر صهيونية قالت: إن حركة حماس أرادت من خلال التصعيد الأخير في عملياتها توجيه عدة رسائل في آن واحد لـ (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية بقيادتها الجديدة، الأولى مفادها أن الأمل في الهدوء بعد موت عرفات ليس أكثر من وهم، وأن الحركة مصممة على مواصلة عملياتها بمعزل عن المسار السياسي بين (إسرائيل) وسلطة محمود عباس، تماماً كما كان عليه الوضع في ظل اتفاقات أوسلو، حيث سارت المفاوضات والمقاومة جنباً إلى جنب.

محلل سياسي صهيوني قال: إن حركة حماس أرادت أن تلفت انتباه محمود عباس إلى «أنه لن يملي وحده قواعد اللعبة بعد موت عرفات».

رسالة حماس الثانية، حسب الصهاينة، هي

وكانت قبل أسبوع من ذلك نفذت عملية تفجير نفق أخرى لا تقل قوة وجراً. ثم قامت بقصف مستوطنات غزة بعدة صواريخ «قسام» أوقعت قتلى وجرحى في صفوف عمال أجانب يعملون في تلك المستوطنات، لتعاود بعد أيام قصف مستوطنة عتصمونا بسلسلة جديدة من الصواريخ أسفرت عن جرح عدد من الجنود الصهاينة بحسب اعترافات قوات الاحتلال.

نسف الأوهام

وربما أرادت حماس عبر الاحتفال بهذه الطريقة، نسف أوهام بعض المتفائلين في معسكر المفاوضات الذين اعتقدوا أن الطريق بات سالماً أمام استئناف مسيرة أوسلو بعد وفاة ياسر عرفات وإشاعة الصهاينة والأمريكيين وأطراف إقليمية رسمية أجواء من التفاؤل بإمكانية استئناف العملية التفاوضية وتقديمها خلال الشهور القادمة.

بعض هؤلاء المتفائلين اعتقدوا أن حركات المقاومة الفلسطينية ستراعي مشاعر المفاوضات وستلتزم بالهدنة في هذه الرحلة ريثما تتم انتخابات الرئاسة الفلسطينية، بل ذهب بعضهم

(إسرائيل) تعجز عن مواجهة أنفاق الموت التي نسفت أوهاام المتفانين من جماعة أوصلو

أبومازن أراد تأخير اختبار القوة مع حماس والمقاومة لكنه وجد نفسه بين فكي كماشة



تحت شعار «وقف عسكرة الانتفاضة» لكونها تضر بمصالح الفلسطينيين على حد قوله.

وقد أثارت تصريحات عباس استياء واسعاً في صفوف حركات المقاومة التي وجهت له انتقادات قاسية. ومن سوء طالع أن شارون خرج في اليوم التالي مباشرة ليعلن أنه توصل مع الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى اتفاق استراتيجي ينص على شطب حق العودة للاجئين

الفلسطينيين بصورة قطعية، وعلى ضمانات أمريكية للكيان الصهيوني ألا يشمل أي اتفاق قادم مع الفلسطينيين انسحاباً صهيونياً إلى خطوط الخامس من يونيو عام ١٩٦٧، وعلى أن تحتفظ (إسرائيل) في أي اتفاق مستقبلي بالكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية.

تصريحات شارون وضمانات بوش وضعت محمود عباس ورفاقه من فريق أوصلو في موقف

عباس والسلطة بدت مغلوطة ومقيدة وفق صحيفة معاريف الصهيونية التي قالت إن عباس ورفاقه في قيادة فتح والسلطة وجدوا أنفسهم في ورطة حقيقية بعد عمليات حماس. فهم قد عقدوا العزم - بحسب الصحيفة - على تأخير خوض اختبار القوة مع حركة حماس والتصدي لأعمال المقاومة والانتفاضة لأطول وقت ممكن، وعلى الأقل إلى ما بعد إجراء الانتخابات الرئاسية. لكنهم وجدوا أنفسهم في وضع صعب بين فكي كماشة.

فالشوارع الفلسطينية الغاضبة من عجز السلطة في مواجهة استمرار الجرائم الصهيونية يرى أن عمليات حماس وبقيّة الفصائل الفلسطينية مبررة وضرورية. وفي الوقت ذاته مارست واشنطن وتل أبيب ضغوطاً كبيرة على السلطة كي تتخذ موقفاً واضحاً من عمليات المقاومة.

عباس الذي وجد نفسه مضطراً لدخول الاختبار في الوقت غير المناسب، اختار التجاوب مع الضغوط الصهيونية والأمريكية وعاد ليطلق معزوفته القديمة مطالباً بوقف عمليات المقاومة

لا يحسدون عليه، ونسفت هي الأخرى أجواء التفاوض التي حاولوا إشاعتها في الشارع الفلسطيني، وطرحت تساؤلات مهمة حول جدوى مفاوضات بات سقف نتائجها محسوماً سلفاً قبل أن تبدأ.

عجز صهيوني ونجاح لحماس

مصادر أمنية وسياسية صهيونية اعترفت

رنا عمر صيام..

طفلة جديدة تلحق بركب شهداء الإجماع الصهيوني!

على وجوه الجميع الذين تحولت جلسة غدائهم إلى مشهد مأساوي مؤلم، يعلن الطبيب في مستشفى ناصر النتيجة المتوقعة له، وهي التحاق رنا عمر صيام - ٧ سنوات - بموكب شهداء أطفال فلسطين..

آخر العنقود وأول...

الحقيقة التي تؤكد المأساة السابقة هي أن فرصة تناول الغذاء بهدوء بالحي النمساوي بخان يونس ضئيلة في ظل استمرار إطلاق النار تجاه منازل الفلسطينيين في تلك المنطقة القريبة من موقع قوات الاحتلال الصهيونية التي تحمي مستوطنة «نفية دقايم» غرب خان يونس.

تقول أم العبد (أم الشهيدة): «كان الخطر

زوجة في الثالثة والأربعين من العمر تستنجد بالمحيطين لإنقاذ زوجها من رصاصة أصابت قدمه، بينما جاءت مسرعة تشد ثوبها ابنتها ذات الثمانية سنوات لإنقاذ أختها الأصغر الغارقة بالدماء على مائدة الغذاء الأرضية في البيت المتواضع في مخيم خان يونس، وتبكي رعباً صارخة «رنا.. رنا.. رنا.. تموت يا أمي».

ثم ينتقل المشهد لرجل في الخمسين من العمر، وهو المصاب الذي تهمر الدماء من قدمه ويركض لحمل طفله ذات السنوات السبع والمصابة إصابة بالغة في رأسها إلى المستشفى، حينها اختلطت دماؤه جميعاً على الأرض، وارتسمت ملامح الصدمة والحزن

يحف بنا دائماً، لكنني لم أتوقع أن تخرق رصاصة جسد ابنتي وتقضي عليها في ثوان»، وتضيف السيدة التي حاولت التماسك: «رنا هي آخر أولادي كنت أرى فيها كل شيء جميل فهي القريبة مني دائماً في كل شيء، وأكثر بناتي طاعة لي وخوفاً علي وحباً لي، كانت روحها دائماً متعلقة بأخيها عبد اللطيف ٩ سنوات وأختها هبة ٨ وهم أول من شاهدها غارقة بدمائها».

وتواصل الأم - المفجوعة باستشهاد طفلتها - حديثها: «لقد طلبت من والدها بناء النواخذ بالحجارة حتى نأمن تلك الرصاصات الغادرة، ووعدني بذلك فعلاً، لكن الله لم يقدر... تصمت قليلاً ثم تتابع: «لقد استشهدت رنا.. لم أعد أرى غير مشهدها غارقة في الدماء وهي تنهي حياتي ببسمة لي، وإخوانها الذين شاهدوها في مشهد قاس... حسبنا الله ونعم الوكيل».

خان يونس: صباح محمد

مصادر صهيونية: حماس وجهت رسالة بأن الأمل في الهدوء بعد موت عرفات.. وهم

صرخة بأن عمليات «الأنفاق المؤلمة» التي نفذتها حركة حماس مؤخراً لا سيما عملية نفق رفح في ١٢ ديسمبر الحالي، شكلت نجاحاً نوعياً مهماً سجلته الحركة فاق كل توقعاتها، وقالت المصادر: «هذه عملية فدائية في أحسن صورها وتتبع منها رائحة قوية لحزب الله».

ورأت المصادر الصهيونية أن «نجاح حماس ليس صدفة، فالعملية هي نتيجة إعداد دقيق وطويل، هجوم متعدد المراحل عمل فيه بالتأكيد عشرات الناشطين في الحركة»، وأضافت: «أحد ما في الجانب الآخر قاد عملية معقدة نسبياً مع موقع قيادي وتنسيق في جدول المواعيد التنفيذي، واستخدم وسائل قتالية هادفة وأخرى فردية».

هذا النجاح لحماس قابله عجز مفرط لدى الجانب الصهيوني في التصدي لهذا النوع من العمليات. وقد عبرت عناوين الصحف الصهيونية والأوصاف التي أطلقتها على العملية عن حجم الدهشة والذهول في صفوف الصهاينة، حيث وصفتها بـ «العملية الفظيعة» و«نفق الموت» و«شرك الموت» و«ضربة من تحت الأرض» و«كابوس» الأنفاق» و«صراع مع العدو تحت الأرض».

مقدم البرامج التلفزيونية «دان مرغليت» سخر من أجهزة الأمن الصهيونية التي ظهرت عاجزة عن مواجهة «حرب الأنفاق» الفلسطينية. مرغليت قال: إن «جهاز الأمن أصبح جهة تسير في الذيل، ذات مرة كانت إبداعية ومتصدرة، لكن ليس في السنوات الأخيرة»، أما عاموس هرتيل فرأى أن الجيش ما زال يتخبط في مواجهة حرب الأنفاق وما يزال يتحسس طريقه في الظلام.

المراسل العسكري لصحيفة يديعوت اليكس فيشمان قال إنه لا يوجد حتى الآن حل تكنولوجي لاكتشاف الأنفاق، وأن الاستخبارات لا تبدو أمراً حاسماً لمواجهة. ووجه اللوم لتعاطي الجيش الصهيوني بجديّة غير كافية مع المشكلة قائلاً: «نحن بطيئون ومتأخرون في البحث عن الحلول التكنولوجية والميدانية الملائمة للمشكلة، ففي جيش الدفاع أخذوا يتحدثون منذ مدة من الزمن عن الأنفاق باعتبارها سلاحاً يخرق التوازن ويخرج الجيش في غزّة عن أطواره واتزانه، لكن هذا الأمر لم يؤد، لسبب غير معروف، إلى مواجهة ملائمة لتهديد الأنفاق».

رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني «موشيه يعلون» الذي وجد نفسه في مواجهة سيل من الانتقادات، حاول الدفاع عن جيشه، لكنه لم يجد بداً من الاعتراف بأنه «لا يوجد حل سحري» لمواجهة مشكلة الأنفاق، مضيفاً: «لدينا استخبارات ممتازة، لكنه لا يمكن إيجاد رد لكل شيء»، وإذا كانت العمليات الاستشهادية، تعدّ إلى فترة قريبة التحدي الأول أمام القوات الصهيونية، فإنه سرعان ما جاءت صواريخ الرعب لتحتل موقعاً متقدماً في إثارة مخاوف هذه القوات. وفي الأيام الأخيرة تقول المصادر الصهيونية إن الأنفاق تبدو في هذه اللحظة المشكلة رقم واحد للجيش الصهيوني في قطاع غزة.

ما يثير قلق الصهاينة أن حركة حماس كان لها الدور البارز في تطوير هذه الوسائل والأنماط القتالية النوعية، وما يضاعف من قلقهم أنها ما زالت تؤكد أن في جعبتها المزيد من هذه الوسائل التي لا تجد (إسرائيل) حلاً سحرياً ناجحاً لمواجهة.

صحيفة: جهات إقليمية ودولية تخطط لضربة قاضية لـ «حماس»!!

سراً في أكثر من مكان للاتفاق على التوقيت والأساليب، بما في ذلك تفاصيل سياسة التحريض وتصعيدها ضد الحركة، على حد قول المصادر..

وتشير المصادر، في حديثها للصحيفة، إلى أن تل أبيب أبلغت جهات إقليمية ودولية بأنها لن تخرج وتتسحب من قطاع غزة كلياً قبل أن تضمن صدور ما أسمته المصادر بـ «شهادة وفاة حماس».

كشفت صحيفة «النار» الصادرة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م النقاب عن خطة إقليمية ودولية لتوجيه ضربة قاضية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في أكثر من مكان، وعلى صعد مختلفة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر متعددة في أكثر من ساحة بأن هناك اتفاقاً سرياً إقليمياً ودولياً على محاربة حركة «حماس» وتصفيتا، مشيرة إلى أن لقاءات لبحث هذه المسألة تمت

متوافر الآن المجلد ٦٥ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع





معبد البهائية في
حيفا - فلسطين

اليهود استقبلوا البهاء بحفاوة.. والإنجليز منحوه لقب «سير»

البهائية.. علاقة خاصة بالاستعمار والصهاينة

وبريطانية للصفح عنه.

وكان ممن انضم إلى دعوة الشيرازي شخص يدعى «حسين علي بن عباس بزرگ» مؤسس البهائية الذي ولد سنة ١٨١٧م - ١٢٢٣هـ، لأسرة يشغل أبنائها وظائف حكومية مرموقة، وكانت على علاقة وطيدة بالقوى الاستعمارية خاصة الروسية وكذلك البريطانية..

رغم انضمام «حسين علي» لدعوة «الباب الشيرازي» فإن الأخير لم يعتبره من «حروف

الروس على أنه هو المهدي المنتظر ثم وصل به الحال إلى ادعاء النبوة والرسالة مستغلاً هو وأصدقائه من الروس جهل الناس بأحكام الإسلام. وبعد أن شاع أمر البابية قامت السلطات الإيرانية بالقبض على الشيرازي سنة ١٨٤٧م، وأعدمته رمياً بالرصاص أمام العامة في سنة ١٨٤٩م - ١٢٦٥هـ رغم وساطات روسية

النشأة والتأسيس، خرجت البهائية من رحم البابية أو بالأحرى انشقت عنها لتصبح ديناً مستقلاً. ولا يتسع المجال لشرح فكرة البابية بالتفصيل إلا الطروحات الأساسية وما يتعلق بعلاقتها بالبهائية.. تأسست البابية في إيران على يد الميرزا «علي بن محمد رضا الشيرازي» الذي ادعى أنه باب الله. وروج له

التي تعاوت منذ بداياتها مع القوى الاستعمارية وعلى رأسها الصهيونية: في هذه الدراسة الموجزة سأحاول تسليط الضوء على البهائية.. ومن أراد التوسع فيمكنه مراجعة المصادر والمراجع المختلفة

يومنا هذا بإظهار عقيدة وسلوكيات غير ما يبطنون، فلهم من المعتقدات ما لا يظهر حتى في كتبهم المتداولة..

عقيدتهم وعبادتهم

يعتقدون أن كتاب «الأقدس» الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم.

يعتقدون بالوهمية الفرد وبوحدة الوجود والحلول، وأنه لا انفصال بين اللاهوت والناسوت للبهاء، ولهذا وضع برقعاً على وجهه. وجاء في كتاب «الأقدس»: «من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إلي فقد توجه إلى المعبود».

يقولون إن الوحي لا يزال مستمراً وبأن المقصود يكون محمد خاتم النبيين أنه «زينة» لأن الخاتم يزين الإصبع!

يصفون المسلمين بأوصاف قبيحة، جاء في كتاب «الإيقان»: «وجميع هؤلاء الهمج والرعاع يتلون الفرقان (القرآن الكريم) في كل صباح، وما فازوا لأن بحرف من المقصود».

يحرمون ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خافت، جاء في كتاب «الأقدس»: «ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس، حين يمشي في الطرقات والشوارع».

يعتقدون بقدسية العدد ١٩ فالسنة ١٩ شهراً والشهر ١٩ يوماً.

يعتقدون أن القيامة مجيء البهاء في مظهر الله سبحانه وتعالى عما يصفون.

لا يؤمنون بالجنة أو النار.

لا يؤمنون بالملائكة والجن.

لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت بل يقولون إنها المدة بين سيدنا محمد والباب الشيرازي.

يحرمون الجهاد والحرب تحريماً قطعياً ومطلقاً، وهذا أحد أسرار علاقتهم بالقوى الاستعمارية، كما أنهم يحرمون الخوض في السياسة إلا للسلاسة، كما أن كتب البهاء تدعو للتجمع الصهيوني في فلسطين!

يقولون بصلب المسيح عليه السلام، يبيحون المتعة الحرام للنساء، والزنى بالإكراه له عقوبة مالية فقط.

لا يعتقدون بالانتماء للوطن تحت دعوى وحدة الأوطان، وكذلك يدعون إلى إلغاء اللغات، والاجتماع على اللغة التي يقررها زعيمهم!

لهم تأويلات منحرفة وباطلة لآيات

القرآن الكريم فمثلاً سورة التكوين:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: يؤولونها بانتها

الشرعية المحمدية ومجيء الشريعة البهائية!

﴿وَإِذَا الْعُشُورُ عَطَلَتْ﴾: يؤولونها بجمع



حسين علي البهاء

البهائيون يقدسون العدد ١٩ ويصلون ٣ مرات يومياً ويصومون ١٩ يوماً في مارس ويحجون إلى عكا

واستمر التنافس بين «الأزليين» و«البهائيين» ووصل الأمر بحسين علي أن حاول قتل يحيى بالسم!

إلى فلسطين

تم نفي حسين إلى مدينة عكا الساحلية في فلسطين سنة ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م فاستقبل مع أتباعه استقبالا حافلاً من قبل اليهود الذين دعموه بالمال وخائفوا قرمانات الباب العالي القاضية بفرض الإقامة الجبرية عليه، وأسكنوه قصرًا يعرف باسم «البهجة»، وفي عكا واصل حسين علي أكاذيبه وادعاءاته حتى وصل به الحال إلى ادعاء الألوهية ووضع برقعاً على وجهه لأنه لا يجوز - وفق عقيدته الفاسدة - لأي أحد كان أن يطلع على بهاء الله!!

وفي أواخر حياته أصيب بالجنون فحبسه ابنه عباس الذي عرف بلقب «عبد البهاء» حتى لا يراه الناس، وتكلم باسمه إلى أن مات في (٢٢ ذي القعدة ١٣٠٩ هـ - ١٨٩٢ م)، وقيل إنه قتل على يد بعض البهايين فتولى ابنه «عباس أفندي» زعامة البهائيين.

انتقل عباس أفندي «عبد البهاء» إلى حيفا حيث بدأ بالتملق لجميع الأديان فحضر الصلوات في المساجد والكنائس وواصل الارتباط بالصهيونية، واستمر البهائيون حتى

حي» وهم الأشخاص الذين يشكلون صفوة الزعامة لدعوة البابية الضالة، مما دفع «حسين علي» إلى الحقد على «الباب» وتحين الفرص للسيطرة أو الانشقاق وهو ما حدث بالفعل.

مؤتمر بدشت

أثناء وجود «علي الشيرازي» الباب» في السجن قامت امرأة من أتباعه تدعى أم سلمى زرين تاج بتنظيم مؤتمر لبابية في صحراء بدشت الإيرانية سنة ١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ. وكان الشيرازي قد منح هذه المرأة لقب «قرة العين» وعرفت بالخطابة وطلاقة اللسان وأيضاً بالانحراف الذي دفع زوجها لأن يطلقها.. وأن يتبرأ منها أولادها!

قيل بدء المؤتمر في صحراء بدشت التقت «قرة العين» بحسين علي المازندراني وأعجب كل منهما بالآخر، وفي المؤتمر شربت الخمر واختلط الرجال بالنساء وارتكبت الفواحش، وأعلنت «قرة العين» عن نسخ الشريعة الإسلامية، وعندما احتج بعض الحاضرين قام «حسين علي» وقرأ على المؤتمرين سورة الواقعة مفسراً إياها تفسيراً باطنياً مؤيداً لما جاءت به قرة العين (التي أعدمتها السلطات الإيرانية لاحقاً) فمنحته لقب «بهاء الله» وقيل إنه هو من سمى نفسه بهذا الاسم وعُرف به البهاء أو البهاء حسين».

تأسيس البهائية

كان لحسين علي أخ يدعى «الميرزا يحيى» لقبه الشيرازي - الباب - بلقب «صبح الأزل» واعتبره من «حروف حي» وأوصى له بزعامة البهايين من بعده، واعتقل الشقيقان بعد اتهامهما بالضلوع في محاولة لاغتيال الشاه «ناصر الدين القاجاري»، هذا الاعتقال تم بعد لجوء «حسين علي» إلى السفارة الروسية وحصوله على ضمانات بعدم إعدامه، وبعد ضغوط ساهمت بها بريطانيا نفي «الميرزا يحيى» الزعيم الجديد للبائية مع أخيه «حسين علي» إلى بغداد.

كان «حسين علي» - البهاء - يتحين الفرص لتكوين كيان خاص به، فبدأ بتجميع الأتباع بعد أن أصبح نائباً لأخيه، ثم تم استبعادهما إلى إسطنبول سنة ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٣ م. وهناك نسجوا العلاقات مع اليهود. وبعد فترة قصيرة انتقلوا إلى أدنة وبدأ «البهاء حسين» تكوين معتقده الخاص به وبأتباعه والذي عرف بالبهائية، واستمر التنافس بينه وبين أخيه يحيى «صبح الأزل» وكلاهما ادعى أنه من وضع كتاب «الإيقان» الذي يبين ضلالتهم.



الوحوش في جداثق الحيوانات في المدن!
«وإذا نفوس زوجت (٧)» (التكوير):
يؤولونها باجتماع اليهود والنصارى على
دين البهاء!
«بَيَّتَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» (إبراهيم: ٢٧):
يؤولون الحياة الدنيا بالإيمان بمحمد ﷺ
والحياة الآخرة بالإيمان بالبهاء!

عبادات غريبة

أما عباداتهم فهي كعقيدتهم ضالة
وغريبة عجيبة:

الصلاة: لا يبيحون الصلاة في جماعة
إلا على الميت، والصلاة عندهم ثلاث مرات
هي الصبح والظهر والمساء في كل مرة
ثلاث ركعات دون تحديد لكيفية معينة، أما
قبلتهم فهي نحو قصر البهجة في عكا
ويكون الوضوء فقط للوجه واليدين بهاء
الورد وإن لم يوجد فيقولون باسم الله
الأطهر خمس مرات!

التطهارة: لا يعتقدون بالنجاسة من
الجنابة أو سواها لأنهم يعتقدون أن من
اعتقد بالبهائية فقد طهر!

الصوم: يكون تسعة عشر يوماً في
السنة وهي من ٢ - ٢١ مارس الذي يعرف
عندهم باسم شهر «العلاء» وهو فرض على من
بلغ سن ١١ حتى ٤٢ سنة من الشروق للغروب
وبعض منه الكسالى ومن يعملون أعمالاً مرهقة
وغيرهم!

الزكاة: استبدلت بنوع من الضريبة تقدر
بـ ١٩٪ من رأس المال تدفع مرة واحدة!

الحج: هو للرجال دون النساء لقبر البهاء
بقصر البهجة في عكا!

العقوبات: ألغوا جميعاً عدا الدية.
الزواج: لواحدة أو اثنتين على الأكثر ويلمحون
(بلا تصريح واضح) في بعض كتبهم إلى جواز
زواج الشاذين، كما أنه يحرم زواج الأراذل إلا
بعد دفع دية معينة والأرمل يتزوج بعد ٩٠ يوماً
والأرملة بعد ٩٥ يوماً ولم يبينوا سبب تحديد
هذه المدة.

علاقتهم بالصهيونية

علاقة البهائية بقوى الاستعمار
والإمبريالية قديمة، فكما بينا فإن البهاء
حسين ينتمي إلى عائلة مرتبطة بروسيا، ولقد
بذلت روسيا وبريطانيا جهوداً حثيثة لإخراجه
من السجن بعد محاولة اغتيال الشاه ناصر
الدين القاجاري.

وكان من أشهر من فضح ارتباطهم
بالصهيونية الكاتبة والمفكرة المصرية عائشة
عبد الرحمن (بنت الشاطن)، وكما أسلفنا فإن

المحافل، وكذلك في العراق انحسر
وجودهم، وحالياً أكبر وجود عددي لهم في
إيران، وتقوم الولايات المتحدة وأوروبا بين
الفيتة والأخرى بإثارة قضيتهم تحت
مسمى حقوق الإنسان وحرية المعتقد، لهم
وجود بسيط في سورية وفلسطين، إلا أن
أهم وجود لهم في الولايات المتحدة
الأمريكية حيث يبلغ عددهم مليونين
ينتسبون إلى ٦٠٠ جمعية منها حركة
شبابية مقرها نيويورك تسمى «قافلة
الشرق والغرب»، وأكبر معبد لهم في
العالم موجود في شيكاغو ويدعى «مشرق
الأذكار»، ورغم قلة عددهم إلا أن لهم
ممثلاً في الأمم المتحدة والهيئات الدولية
المختلفة مثل اليونيسيف واليونسكو
وغيرها.

رأي العلماء

يجب أن يكون معلوماً أن البهائية دين
مستقل وليست فرقة أو مذهباً كما يروج
البعض، وقد قررت المحكمة الشرعية
العليا في مصر سنة ١٩٢٥م أن البهائية
فرقة مستقلة عن الدين الإسلامي، وقد

أفتى علماء السنة والشيعة بكفر هؤلاء وبطلان
عقائدهم، فعلماء السنة أمثال د محمد سعيد
رمضان البوطي ود يوسف القرضاوي والشيخ
محمد متولي الشعراوي ومشيغة الأزهر
الشريف وعلماء السعودية والعراق واليمن
وفلسطين قرروا أن البهائيين كفر لا يؤججون
ولا يتزوج منهم ولا يحل أكل ذبيحتهم ولا يدفع
موتاهم في مقابر المسلمين. ولا يختلف رأي
علماء الشيعة عن نظرائهم من السنة. ويقول
الشيخ محمد السند أحد علماء الشيعة: «أما
الموقف الشرعي تجاه البهائيين فهم معدودون
من الكفار لأنهم كفروا بالتدين بدين
الإسلام... وإذا كان بعض منهم على دين
الإسلام فاعتنق البهائية يكون مرتدّاً، ومثله من
يشهد بالشهادتين ومع ذلك يعتنق البهائية فإنه
مرتد أيضاً» وليس لما يدعيه البعض أن البهائية
فرقة شيعية أصل، بل هو تضليل هدفه تحسين
صورة العقيدة البهائية المنحرفة ■

المصادر والمراجع

١. موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة.
٢. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام/غالب
عواجي.
٣. قراءة في وثائق البهائية، عائشة
عبد الرحمن (بنت الشاطن).
٤. شبكة إسلام أون لاين والعديد من مواقع
الويب المتخصصة.

**البهاء ادعى الألوهية ووضع برقعاً
على وجهه لأنه لا يجوز لأحد أياً
كان أن يطلع على بهاء الله!**

**يحرّمون الجهاد والحرب
تحريماً مطلقاً ويدعون للتجمع
الصهيوني في فلسطين!**

القوى الاستعمارية تقرب منها الحركات التي
تحرم الجهاد والتي لا تؤمن بالمشاعر الوطنية
كما هو حال البهائية.
ورأينا كيف اتصل البهاء باليهود في تركيا
وكيف احتفى به اليهود في عكا وأعدوا له
قصر البهجة.

أما ابنه عباس أفندي «عيد البهاء» فكان
له مع قوى الاستعمار والصهيونية حكاية من
المودة والتعاون. فقد استقبل الجنرال اللنبي
بعيد سقوط فلسطين بحرارة وحصل على لقب
«سير» ومنح عدداً من الأوسمة الرفيعة، كما
حضر المؤتمرات الصهيونية وكان من أقواله
التي يؤيد فيها حق اليهود في التجمع في أرض
فلسطين: «وفي زمان ذلك الغصن الممتاز، وفي
تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض
المقدسة، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في
الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة»!
وبعد عباس أفندي تولى زعامتهم صهيوني
أمريكي يدعى «ميسون» ولقد عقدوا مؤتمراً
لهم سنة ١٩٦٨م في فلسطين المحتلة. وجاءت
قرارات ذلك المؤتمر موافقة للأفكار والرؤى
الصهيونية.

أماكن وجودهم

انحسر وجودهم في مصر التي كانوا قد
افتتحوا بها محافل خاصة بهم. وصدر قرار
جمهوري سنة ١٩٦٠م يقضي بإغلاق تلك



بين يدي مشروع «الإخوان المسلمين» السياسي لسورية المستقبل

امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)؛ والتزاماً بفهمنا الشامل للإسلام المتجدد، بعقيدته السمحة، وقيمه السامية، وبنيته التشريعية القائمة على العدل والرفق واليسر؛ وانطلاقاً من رؤيتنا الإسلامية المتجددة، القائمة على قاعدة التصور الأساسية: (الله رب العالمين)، وأن رسول الله ﷺ الذي جاء بالحنيفية السمحة، إنما بعث (رحمة للعالمين)، وأن «الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله»؛ وأنسجاماً مع مقاصد شريعتنا التي جاءت لنفي الضنك عن معاش الناس، ورفع الحرج والشدة عنهم، واستئنافاً لمسيرة طويلة اتسمت بالإيجابية والتوسط والانفتاح، وتباعدت عن السلبية والغلو والضيق..

أبو غدة، ومحمد الحامد، وغيرهم من قيادات العمل الإسلامي.. يصلولون ويجولون، يدفعون الرأي بالرأي، والكلمة بالكلمة، والبغي والأذى بالإعراض والصبر، متمسكين بقواعد العملية السياسية، ملتزمين بنتائج صناديق الاقتراع..

في الحفة الوطنية.. على ما كان فيها وتخللها.. حملت جماعتنا راية التتوير الفكري، في مواجهة التشدد والتزمّت من جهة، والتفلّت والانحلال من جهة أخرى، وفق المنهج التتويري الإصلاحي، والفهم الوسطي المعتدل للإسلام، كما حملت لواء التجديد لتصحيح العقيدة، في مواجهة الخرافات والعادات التي تلبست لبوس الدين وهي ليست من الدين، ومحاربة الجهل، ونشر العلم والمعرفة، والتصدي للبطالة والفقر، ومواجهة سلوكيات التواكل والعجز، وعالجت واقع المرأة المسلمة، فانتصرت لقضاياها

العادلة، وأكدت حقها في العلم والعمل، والمشاركة الرشيدة في الحياة العامة، وداهنت عن مكانتها في مجتمع اختلطت في تصويره كثير من الموروثات والتقاليد بحقائق الإسلام، وظلت الجماعة على الرغم من المرحلة السرية التي فرضت عليها، ملتزمة بالفكر الوسطي، والنهج المعتدل، والحوار السلمي، على قاعدة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

لكنه ومنذ الثامن من مارس

تقدمت جماعة الإخوان المسلمين في سورية ببرنامجهما السياسي، رؤية واعية مستتيرة، ينسجم فيها الثبات على الحق والمبادئ، مع التطور وفقاً لحاجات العصر ومتطلباته ومقتضياته، وخطوة على طريق إعادة بناء وطننا (إنساناً ومجتمعاً ودولة)، وإسهاماً في تأسيس بنيان وطني متين، يقوم على المشاركة في صنع غد أجمل وأرحب.. نيسط بدأ بالخير وللخير، نعض بالنواجذ على هويتنا، معتزّين بالانتماء لأمتنا في عديها: الإسلامي الحضاري، والعربي الحامل للرسالة، منادين بسورية وطناً لجميع أبنائه، متمسكين بحقنا فصيلاً وطنياً يدافع عن وجوده بقوة الحق وبلغه الحوار، مستدين إلى لحة وطنية ترفض الاستتار، وتلجم سياسات البغي والاستبداد التي أغرقت مجتمعنا في ظلال سود..

لقد مثلت جماعة الإخوان المسلمين في سورية، منذ

تأسيسها عام ١٩٤٥م، فصيلاً وطنياً عبر عن تيار شعبي عريض، كان له تاريخه في مقارعة الاستعمار وأحلافه ومشاريعه، وفي مناوأة الاستبداد والدفاع عن قضايا الأمة وحقوقها، وكانت له تجاذباته وتفاعلاته الإيجابية، مع سائر القوى السياسية والاجتماعية والثقافية، وحرصه على ترسيخ قواعد البناء لمجتمع ينبذ التعصب الديني والمذهبي والعنقي، وينفتح على التعايش والأخذ والعطاء..

كان مصطفى السباعي، ومحمد المبارك، وعصام العطار، وعبد الفتاح

نيسط بدأ
بالخير
وللخير، نعض
بالنواجذ على
هويتنا..
معتزّين
بالانتماء
لأمتنا في
عديها؛
الإسلامي
الحضاري
والعربي
الحامل
للمرسالة

(*) المراقب العام لجماعة
الإخوان المسلمين في
سورية

لقد مثلت جماعة الإخوان
المسلمين في سورية منذ
تأسيسها عام ١٩٤٥م فصيلاً
وطنياً كان له تاريخه في
مقارعة الاستعمار وأحلافه
وفي مناوأة الاستبداد
والدفاع عن قضايا الأمة



مشروعنا السياسي يؤكد بناء الدولة الحديثة التي نراها في تجلياتها المعاصرة ظلًا للدولة الإسلامية التي تختلف كلياً عن الدولة (الثيوقراطية) المعروفة في القرون الوسطى

لجنة مستقلة: لقد كان المفترض من السلطة أن تتعامل مع تلك التفجرات العنصرية والفردية، في حدود دائرتها وحجمها، وتعالج أسبابها ودوافعها، وأن تجنب الوطن والمواطن ويلاتها وآثارها، لكن سطوة المفتونين بالسلطة، المصريين على البطش والاستئصال، كانت هي الأمضى، فبدلاً من أن تعتمد على تطبيق الأزمة ومعالجتها، عمدت إلى توسيع دائرتها، حسب برنامج معد، وتخطيط مسبق.

إننا إذ نضع بين أيدي شعبنا هذه الوقائع والمعلومات، ونسأل لعشرات الآلاف من إخواننا وأبناء شعبنا، الذين اعتقلوا أو قُعدوا أو هُجروا أو استشهدوا، بسبب هذه المواجهة التي لم يختاروها، بل فرضت عليهم، ونبدي تعاطفنا مع كل الأبرياء من ضحاياها، فإننا ندعو إلى تشكيل لجنة قضائية وطنية مستقلة، تفتح ملف تلك الأحداث، وتطلع على كافة محتوياته ومعطياته، وتصدر حكمها فيه، لتتبين للجميع حقائق تلك المرحلة الدامية من تاريخ وطننا العزيز وخفاياها، وليتجمل كل طرف ما يترتب عليه من مسؤوليات وآثار قانونية وسياسية وأخلاقية.

إن الحالة الوطنية اليوم، بعد مضي ربع قرن على تلك الأحداث الفاجعة الأليمة، وما تواجهه أمتنا من تحديات، وما يتعرض له وطننا من أخطار وتهديدات، يتطلب منا جميعاً أن نكون على مستوى المسؤولية التاريخية، وأن نراجع سياساتنا ومواقفنا، وأن نتجاوز الأمانا وجراحاتنا، لنغير فوق الواقع الوطني المشؤم بكل ما فيه. وإن ما قامت به جماعتنا من تقويم لمسيرتها، ومراجعة لمواقفها، وما طرحناه في ميثاق الشرف الوطني من مبادئ، و في المشروع السياسي من رؤى.. ما هو إلا إسهام في إعادة بناء الوطن، على أسس سليمة راسخة متينة، منطلقين من مبادئنا، منسجمين مع منهجنا ودعوتنا، متطلعين بثقة وأمل إلى سورية المستقبل.

أركان المشروع السياسي: إن مشروعنا السياسي يؤكد على بناء الدولة الحديثة، التي نراها في تجلياتها المعاصرة

١٩٦٣م، فرضت على قفولنا سياسات التفرد والاستبداد والإقصاء والاستئصال.. فسامت المواطن خسفاً، وزادته رهقاً، وأهبطت في الانغماس في مستنقع الفساد، فأخلت بموازين العلاقات الإنسانية والاجتماعية والسياسية.. وأغلقت على شعبنا نواهد التعبير، وسدت في وجهه آفاق التغيير، وامتلأت السجون بالمعارضين وأصحاب الرأي الآخر، ومورست على هؤلاء المعتقلين شتى أنواع التعذيب والتنكيل، وكان نصيب الإسلاميين من هذه الممارسات القمعية هو الأوفر والأعنف. كل ذلك قبل أن تظهر في الساحة أي بادرة عنف.

ولقد أدت هذه السياسات الاستئنافية والممارسات القمعية، وكذلك معارضة الدين، والتضييق على المتدينين، إلى حالة من الاحتقان الاجتماعي والسياسي، فاندلعت أعمال عنف نفذها بضعة أفراد، لا صلة لهم بجماعتنا، كانت ذروتها تلك المجزرة التي استهدفت طلاباً في مدرسة المدفعية، في شهر يونيو ١٩٧٩م، وكانت هي الذريعة إلى حرب الإبادة التي فرضت على مجتمعنا منذ ذلك الحين.

ومع أن الجماعة بادرت، في حينه، إلى استتكار تلك المجزرة، ونفت في بيان رسمي أي صلة بمنفذيها، ومع أن تاريخنا الوطني يشهد أن العنف لم يكن قط من وسائلنا وأدواتنا، ولا في خططنا ومنهجنا.. إلا أن النظام أصر من خلال بيان لوزير الداخلية، على تحميلنا المسؤولية عنها، وعن أعمال العنف التي سبقتها، وتوعد بحملة استئصال لأبناء الجماعة، وتصفيتهم في الداخل والخارج، فتم اعتقال عشرات الآلاف من المواطنين، إضافة إلى الأعداد الكبيرة ممن اعتقلوا قبل ذلك، كما تم اغتيال العديد من الشخصيات داخل الوطن وخارجه، ثم جاء القانون رقم (٤٩) لعام ١٩٨٠م الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، ليكون غطاءً لعمليات الإبادة والمذابح الجماعية التي نفذت في الشوارع كما في الزنازين، وطالت معظم المدن والقرى، وكانت ذروتها مجزرة مدينة حماة في فبراير ١٩٨٢م.

ومنذ ذلك الحين، استخدمت السلطات الأمنية سياسة الأرض المحروقة، ضد معظم فئات المجتمع، ورغم أن جماعتنا ظلت متمسكة بالنهج السلمي، ولم يكن في خطتها ولا في حساباتها أن تدخل في مواجهة مسلحة، فقد وجدت نفسها مع كثير من أبناء الوطن، في حالة مواجهة ودفاع عن النفس، وسط دوامة عنف لم يكن لنا يد فيها، وإنما تسببت سياسات السلطة في إضرامها، وفي إثارة انتفاضة شعبية عارمة، تجاوزت الجماهير لتصل إلى النخب والفاعليات الوطنية والسياسية الشعبية والرسمية، والنقابات المهنية، ومؤسسات المجتمع المدني، المحترقة أصلاً نتيجة سياسات القمع والقهر والاستبداد. وعملت في الطرف المقابل، قوى التيارات الاستئنافية المتطرفة في السلطة، على تأجيج نار العنف، وإغراق الوطن بالزريد من السياسات الانتقامية، وهدم جسور اللقاء الوطني، فاطعة بذلك الطريق على كل محاولات الإصلاح، وفرض الحوار لمعالجة الأزمة ووقف التزيف، من خلال جولات المفاوضات المباشرة مع السلطة، أو المساعي الحميدة التي قامت بها بعض الشخصيات السياسية الرسمية والشعبية، والتي تعاملت معها الجماعة بكل مسؤولية وإيجابية.

**نحرص على
ترسيخ قواعد
البناء لمجتمع
ينبذ التعصب
الديني
والمذهبي
والعنصري**

د. جمال نصار (*)

Nassareg 2000@yahoo.com

الكوييز والتطبيع!!



لا يغيب عن ذوي العقول ما يحدث في عالمنا العربي والإسلامي من سرعة الهرولة تجاه الكيان الصهيوني، ولم لا. وهذا هو الطريق الطبيعي للوصول إلى رضا النظام الأمريكي الذي يخلصنا مما نحن فيه!!؟

فالنموذج الليبي - على سبيل المثال - ناضل من أجل كسب رضا الرأي العام الأمريكي، وكذلك رضا الرئيس بوش، قبل أن ينقض عليه كما حدث للنظام العراقي السابق.

وفي هذا السياق قال الزعيم الليبي العقيد «معمر القذافي» - حسب ما نُشر في صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ ١٨/١٢/٢٠٠٤ م - إن تغلي بلادنا عن برامج الأسلحة النووية لعب دوراً كبيراً في حملة الرئاسة الأمريكية، وساعد الرئيس جورج بوش في الفوز بولاية ثانية. كان المطلوب من الأنظمة العربية أن تبادر وتسارع بطلب القرب والود من الرئيس «بوش» قبل أن ينقض عليها.

ولا يغيب عنا - أيضاً - ما حدث في مصر من سرعة الإفراج عن الجاسوس الصهيوني «عزام عزام» قبل أن يقضي المدة المحددة له، بحجة أنه قضى نصف المدة، وهذا لا يحدث في تهم التجسس بشكل عام، ولكن ربما يحدث في القضايا الأخرى لحسن السير والسلوك، وهذا - أيضاً - لم يحدث مع الشرفاء الذين قضوا أحكاماً عسكرية من الإخوان المسلمين، برغم إنصاف القضاء لهم.

ثم يكتمل السلسل الكبير بتوقيع اتفاقية «الكويز» بين مصر وأمريكا والكيان الصهيوني يوم الثلاثاء الموافق ١٤/١٢/٢٠٠٤ م، وقد طُرح من قبل في عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ م، ولكن بين مصر وأمريكا فقط، غير أن أمريكا لم تمنح مصر سوى اتفاقية إطار للاستثمار والتجارة الذي عرف وقتئذ اختصاراً بـ «التيفا» - Tifa.

واتفاقية «الكويز» تتيح لمصر - كما ورد في نصها - تصدير منتجاتها إلى السوق الأمريكية معفاة من الرسوم الجمركية بشرط أن تكون نسبة ١١,٧٪ من مكوناتها مصنوعة في «إسرائيل»، وهذه النسبة هي المكتوبة على الورق، ولكن الواقع ربما يشهد أكثر من ذلك قد

ظلاً للدولة الإسلامية، التي تختلف كلياً عن الدولة (التيوقراطية) المعروفة في القرون الوسطى، في أسسها وأبعادها. فالدولة الحديثة التي ننشدها تعتبر المواطنة بمفهومها العام أساساً للعدل والمساواة، وتقوم على فصل السلطات، وتبنى على أسس التعاقدية والتعددية والتداولية والمؤسساتية. إن التحدي الأكبر أمام الأقطار العربية في نظرنا، وأمام قطرها بشكل خاص، هو في إنجاز آلية عملية للتداول السلمي للسلطة، حيث ينبغي أن يكون سلم الديمقراطية ذا اتجاهين، دون أن يتاح لأحد أن يعلق هذا السلم أو أن يتجاوزَه.

وينعطف برنامجنا إلى المجتمع بوصفه العامل الأساس في تكوين الدولة، فيضع الرؤى لبناء شبكة العلاقات الاجتماعية القائمة على الشراكة الحقيقية والعدالة والمساواة. وتتل في المرأة حقوقها مساوية لتسقيتها الرجل، في الكرامة الإنسانية وفي الحقوق المدنية، وفي المشاركة في الحياة العامة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ضمن الضوابط العامة التي تحفظ لكل شقيق اعتباراته التي فطره الله عليها، في إطار التكامل الطبيعي بين الشقيقتين. وكذلك فإن للإنسان الفرد الكائن المكرم مكانته في برنامجنا السياسي، بالتأكيد على البعد العقائدي والهوية الحضارية، والاعتزاز بالانتماء، والتسلح بالمعرفة وتعميق الوعي، والتأكيد على قيم التسامح والإتقان والإنجاز والإبداع.. وغرس القيم المعززة للحياة الجماعية.

كما دار مشروعنا حول السلطة بفروعها ومؤسساتها، وطرق إصلاحها. ورسم السياسات التي رأيناها الأمثل للخروج بالوطن من حالة الرهق التي هو فيها.

لقد أوصل الفساد بكل أشكاله وطننا إلى المستنقع الأسن، ولن ينجح أي مشروع وطني لمكافحة الفساد، إذا لم يرق عليه رجال أقوياء أمناء، قادرون على الإصلاح وتحمل أعبائه. فلن يكسر دائرة الفساد المغلقة، إلا رجال مخلصون لوطنهم وأمتهم.

وستكون إعادة بناء الدولة والمجتمع، على أسس دستورية وأخلاقية ووطنية، وتطهيرها من سياسات التواكل وسلوكيات الفساد وآثاره، طريقاً عملياً إلى تحرير المواطن، وتحرير ما سلب من أرض الوطن.

وكما كان إعلان الجماعة لميثاق الشرف الوطني بتاريخ ٣ مايو ٢٠٠٢ م، أفكاراً أولية حول قواعد العمل السياسي وضوابطه، مطروحة للحوار، كذلك فإن ما نقدمه في مشروعنا السياسي، لا يعدو كونه اجتهداً بشرياً من خلال رؤيتنا الإسلامية، على طريق التغيير الإيجابي البناء، قابلاً للحوار والمراجعة والتطوير ■

(*) كاتب مصري

تصل إلى ٦٠٪ حسب قول بعض المنتجين المصريين.

ولا شك أن المستفيد الأول من هذا الاتفاق هو الكيان الصهيوني - سياسياً، واقتصادياً، واستراتيجياً - ويكفي أن هذا الاتفاق يعمل على إحياء التطبيع وتفعيله يعد أن تجمد لمدة ٢٥ عاماً، منذ أن وقّعت مصر معاهدة كامب ديفيد سنة ١٩٧٩ م. وسوف يكون هذا الاتفاق مقدمة لإلغاء المقاطعة الاقتصادية مع الكيان الصهيوني، ورسالة لدول المنطقة لبدء صفحة جديدة معه من خلال اتباع النهج المصري.

وحسب قول «إيهود أولمرت» نائب شارون ووزير الصناعة والتجارة الصهيوني بعد توقيع الاتفاق: «إن مصر زعيمة العالم العربي وأهم دولة فيه، وعندما توقع اتفاقاً مع إسرائيل، فهذا ضوء أخضر للدول العربية الأخرى كي تحذو حذوها».

وعلى هذا الأساس تكون الاتفاقية بداية حقيقية لدمج الكيان الصهيوني في المنظومة العربية على المسار الاقتصادي بصفة خاصة، والمسارين السياسي والاستراتيجي بوجه عام. واللافت للنظر أن مصر لم تعط نفس الفرصة والاهتمام إلى الأسواق الأخرى مثل السوق الأوروبية، والكوميسا، والسوق العربية، مما يؤدي إلى زيادة تكريس التبعية والدوران في فلك الإدارة الأمريكية عن طريق الكيان الصهيوني. أخشى أن تكون مصر قد تسرعت في هذا الاتجاه، وربما تشهد الأيام الحبالى بما يسفر عنه هذا الاتفاق، لخدمة الكيان الصهيوني الذي اغتصب أرضنا وأهان شعبنا، وقتل جندنا.

ولله الأمر من قبل ومن بعد ■

العالم الإسلامي.. في مواجهة التطرف الوراثي الغربي

جنوح الهندسة الوراثية عن مسارها الصحيح

الحكيم للتقنيات البيولوجية الجديدة يمكن أن يفرز نتائج مفزعة.

النزعة العلمية المتطرفة: إن كافة الدلائل تعلن صراحة أن البشرية تتجه الآن وبسرعة رهيبية إلى عالم مختلف.... غريب ومثير وبالعنصر الخطورة، اسمه عالم الهندسة الوراثية والتقنية الحيوية. وقد حدث جنوح بالهندسة الوراثية عن مسارها الصحيح من جانب أصحاب المذاهب والفلسفات التي تخلت عن الإيمان والسمو الروحي مما أدى إلى ظهور أصحاب «النزعة العلمية المتطرفة» الذين يردون كل شيء إلى العلم البشري ولا يسمون إلا بمنهجهم والحقائق التي يتوصل إليها سواء كانت نظرية أو عملية. كما ظهر أصحاب «النزعة التقنية المتطرفة» الذين يعتبرون أنفسهم الأقدر على التحكم في هندسة المعرفة والأحق بإدارة المجتمع البشري والسيطرة عليه. وإذا ما غرق العلم والتقنية في ذاتية الإنسان على هذا النحو، بعيداً عن القيم الإسلامية الهادية، فإن كل منهما سوف يخفق لا محالة في مهمته، وينحرف بالناس عن جادة الطريق المستقيم.

لقد أدرك العالم الغربي خطورة الأمر - فهم يعيشون نتائج تطبيقات الهندسة الوراثية: بشكل يومي - فسنت أكثر من ٢٥ دولة أوروبية قوانين صارمة للسيطرة على كل كبيرة وصغيرة في مجال الهندسة الوراثية أسوة بما هو متبع حيال تجارب الانشطار النووي وتصنيع واستهلاك القنابل الذرية. أما في العالم الإسلامي فيرون أن إصدار الحكم أمر سابق لأوانه ولم يفعلوا شيئاً جدياً وأرجؤوا الموضوع إلى أن يصبح واقعاً فعلياً وبعد أن يصاب الجميع بالصدمة لهول ما حدث، وما زال الموضوع في إطار التساؤلات والقرارات النظرية ■



إن أول آية نزلت على الرسول ﷺ كانت تدعو إلى القراءة التي هي المفتاح الأساسي لطلب العلم. وقد أخذ المسلمون الأوائل بذلك النهج وتبحروا في العلوم والترجمة عن الدول التي سبقتهم في ميادين العلوم حتى استطاعوا أن يصنعوا حضارة مادية مرتبطة برباط شرعي. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف يمكن للعالم الإسلامي أن يلحق بركب ثورة الهندسة الوراثية دون أن يؤثر ذلك على ثوابتنا؟ كيف يمكن الخروج من التخلف العلمي والتقني الذي نعاني منه في نهاية القرن العشرين ومواجهة روح العصر بلغة إسلامية تستند في مضمونها إلى القرآن والسنة؟

عسيرين: إلى أي مدى يجب أن يستمروا في أبحاثهم؟ وكيف يمكن تطبيق نتائج هذه الأبحاث؟

وحيث إنه لا توجد حدود للمعرفة فهي فخر وشرف للبشرية. فنحن المخلوقات الوحيدة القادرة على فهم بيئتها والتأثير فيها. ولا يجوز تحت أي ظرف وقف الأبحاث أو حتى تباطؤها. بل يجب أن تستمر بشرط أن تحترم الدراسات القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية. كما يجب أن تستخدم النتائج لصالح البشرية ولا تتحرف لخدمة مصالح بعض الأفراد أو المجتمعات المتطرفة، حيث إن الاستخدام غير

تعتبر الهندسة الوراثية علماً له أصوله وقواعده وأهدافه وهو يبحث في قضايا دقيقة وحساسة للتعرف على مزيد من الأسرار التي يتضمنها هذا الكون، وكل يوم يخرج علينا هذا العلم بما هو جديد ومثير مما يؤكد عظمة الخالق وقدرته في الكون وعجز العلم الحديث بوسائله وعلمائه عن التعرف على الأسرار التي أودعها الله في خلقه ومخلوقاته. ولكن هناك بعض التجاوزات العلمية والدينية والأخلاقية المحيطة ببعض تطبيقات الهندسة الوراثية والتي أدت إلى إثارة ضجة كبيرة على مستوى العالم.

معظم الدول الإسلامية لاتزال بعيدة عن مجال الهندسة الوراثية، التي تحتكرها الدول الصناعية الكبرى.

وحيث إن الهندسة الوراثية يمكن أن تكون سلاحاً مدمراً لو أسيء استخدامها، لهذا يجب دخول العالم الإسلامي إلى هذا المجال حتى لا يعتمد على علماء الغرب وحدهم في توظيف هذا العلم لخدمة قضايا تنموية في بلاد المسلمين لأن الضوابط الأخلاقية في هذه الحالة غير مضمونة والانتفاء غير متوافر. فعلى سبيل المثال، في الوقت الحالي لا نستطيع التمييز بين العامل الوراثي «الجين» المنقول من الخنزير في صناعة الجبن

والسجق والأدوية أو العوامل الوراثية الأخرى، الأمر الذي يفرض على العالم الإسلامي أن تكون لديه رؤية مستقبلية في هذا المجال.

تجارب الغرب

في الغرب غزت الهندسة الوراثية والتقنية الحيوية كل مجالات البحث العلمي، مما يلقي على عاتق العلماء والباحثين مسؤوليات جسيمة، ويواجه هؤلاء الباحثون سؤالين



أمير الجماعة الإسلامية في الهند
د. عبد الحق أنصاري؛

نفكر في إنشاء حزب إسلامي يعبر عن مصالح مسلمي الهند

نعم.. دور المسلمين السياسي والاقتصادي
لا يعبر عن قوتهم الحقيقية

وفي مجال تحسين الوضع الاقتصادي للمسلمين، قامت الجماعة بإنشاء صناديق قروض لا ربوية وقد بلغ عدد المستفيدين منها مئات الآلاف ولله الحمد.

• ما علاقتكم بالحكومة؟ وهل تعترف بكم؟

الحكومة تعترف بالجماعة في معظم مناطق الهند خاصة الحكومة الجديدة، حيث كان للجماعة دور في عودة حزب المؤتمر للحكم مرة أخرى، وكذا من الناحية القانونية هناك اعتراف بالجماعة كذلك.

• وهل للجماعة نواب في البرلمان الحالي أو وزراء في الحكومة المركزية أو حكومات الأقاليم؟

ليس للجماعة مرشحون بصفة مباشرة للبرلمان المركزي أو الإقليمي ولكن الجماعة تحاول أن تؤثر في الوضع السياسي بصفة عامة حتى في الحكومة التي تتعامل مع الجماعة.

• إذن لماذا لا يوجد حزب سياسي للمسلمين؟

على المستوى المركزي يغلب على الهند نظام الحزبين الكبيرين وهما حزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا، والمسلمون غالباً يعملون من خلال المؤتمر لاعتداله، ولكن على المستوى الإقليمي يوجد حزب

خلالها الجماعة في الهند؟

الجماعة تؤمن بشمولية الإسلام، وقامت بأعمال عدة في جميع المجالات، فقد قامت بإنشاء أكثر من ٨٥٠ مدرسة إسلامية في جميع أنحاء الهند، وأنشأت جامعتين إسلاميتين هما الجامعة الإسلامية في شاندربرم بولاية كيولا، وجامعة الفلاح في أعظم كد في شمال الهند، هذا بالإضافة إلى المدارس الحديثة التي تدرس في مناهجها علوم العصر الحديثة.

كما قامت الجماعة بإعداد الكتب الدراسية في مختلف الموضوعات وباللغات المختلفة.

عملنا الإغاثي
والخيرى يشمل الجميع
في الهند دون تفرقة

حزب المؤتمر هو الإطار
الأقرب للعمل السياسي
لمسلمي الهند حتى الآن

المسلمون في الهند هم الأقلية الأكبر في العالم، حيث يبلغ عددهم على الأقل طبقاً للتقديرات الرسمية الهندية ١٥٠ مليوناً، ورغم كثرتهم إلا أن فترات كنيبة وكثيرة مرت بهم، كان أشدها في عهد حكومة بهاراتيا جاناتا السابقة التي رفعت شعار التطرف ضد المسلمين. التقت فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحق أنصاري أمير الجماعة الإسلامية في الهند، والذي تحدث عن أوضاع المسلمين هناك ودور الجماعة التي تعد الوعاء الأكبر لهم، في تطوير أدايتهم ودورهم في شتى مجالات الحياة الهندية فكان ذلك الحوار.

• بداية نود أن نتعرف على نشأة وتاريخ الجماعة الإسلامية في الهند؟

تأسست الجماعة الإسلامية في الهند على يد الشيخ أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - عام ١٩٤٢م، ثم انتقل بالجماعة إلى باكستان بعد تقسيم شبه القارة الهندية، واستمرت الجماعة الإسلامية في خدمة الإسلام والمسلمين في الهند منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

• وما مجالات العمل التي تنشط من

رابطة المسلمين في كيرالا وللحزب دور مؤثر لارتفاع نسبة المسلمين في الولاية.

• ولكن هل يمنع القانون قيام حزب للمسلمين البالغ عددهم ١٥٠ مليوناً على الأقل؟

القانون لا يمنع قيام حزب إسلامي ولكن واقعياً المسلمون مازالوا يحبذون العمل من خلال المؤتمر.

• دعنا نتحدث عن المسلم المتضوي تحت لواء الجماعة الإسلامية.. ماذا يفعل إذا أراد أن يمارس السياسة؟

حالياً ليس هناك إطار

حزبي يعمل من خلاله أبناء الجماعة، المشكلة أنه إذا أراد أي مسلم أن يرشح نفسه كمسلم فسيكون الأمر صعباً، فرغم عدد المسلمين الكبير فإنهم منتشرون في كافة أنحاء الهند وليس لهم تجمعات خاصة بهم، ومن ثم فالأفضل للمرشح المسلم في هذه الحالة أن يترشح على قائمة حزب موجود.

• وكما يبلغ عدد النواب المسلمين في البرلمان الهندي حالياً؟

نحو ٥٠ نائباً من أصل ٥٠٠ نائب هم إجمالي عدد نواب البرلمان الهندي المركزي.

• هل بينهم نواب للجماعة؟

لا يوجد، فالجماعة حتى الآن ليس لها حزب سياسي.

• ولكن مستقبلاً ألا تفكر الجماعة في أن يكون لها حزب سياسي؟

الفكرة قائمة وموجودة، ونفكر حالياً في إنشاء حزب مواز أو موال للجماعة الإسلامية يعبر عنها سياسياً ويقوم بالدور السياسي المنوط به.

• بعض المتطرفين حذروا من تزايد معدلات نمو السكان المسلمين مقارنة بالهندوس.. هل لهذا التحذير أساس؟

الأمر حدث فيه خلط لدى هؤلاء، فالإحصاء الأخير الذي أكد أن نسبة المسلمين تزيد على ١٤٪ من السكان وأن معدل النمو السكاني للمسلمين أكبر من غيرهم في الهند، كان إحصاءً خادعاً بأنه شمل سكان منطقتي كشمير وآسام ذاتي الأغلبية الإسلامية وهما المنطقتان اللتان لم يشملهما إحصاء عام ١٩٩١م، ومن ثم ظهر في الإحصاء الأخير تزايد نسبة المسلمين وهي زيادة ليست طبيعية وإذا تم حذف مسلمي كشمير وآسام من الإحصاء الأخير مثل سابقه، فإن نسبة تزايد

الجماعة تدير ٨٥٠ مدرسة وجامعتين لنشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على هوية المسلمين

نجحنا في تشكيل مجلس عام لتوحيد جهود مختلف التنظيمات الإسلامية في الهند وثبتت فاعليته في الانتخابات البرلمانية الأخيرة

المسلمين ستعود إلى طبيعتها إن لم تكن أقل من الهندوس.

• ولكن إجمالاً هل الدور السياسي والاقتصادي للمسلمين يناسب عددهم الكبير؟

الدور لا يناسب، ولكن تختلف درجته من مكان لآخر، ففي جنوب الهند المسلمون أفضل حالاً من الناحيتين السياسية والاقتصادية، ومن ثم فدورهم أفضل وأكثر تأثيراً من إخوانهم في الشمال.

مثلاً في كيرالا للمسلمين دور سياسي ملحوظ في الحكومة الإقليمية بسبب تركيزهم السكاني في الولاية.

من هو د. عبدالحق أنصاري

ولد الدكتور عبدالحق أنصاري في شمال الهند، درس العلوم الإسلامية وحصل على الماجستير والدكتوراه في الأخلاق الإسلامية عمل بمجال التدريس في الجامعات الهندية والسودانية والسعودية، له جهود بحثية ودعوية معروفة خاصة في مجال نشر كتب الإمام ابن تيمية رحمه الله، حيث ترجم له إلى اللغة الإنجليزية «مقدمة التفسير» و«رسالة العبودية» و«مختارات من مؤلفات ابن تيمية»، إضافة إلى كتب عديدة أخرى منها «شرح العقيدة الطحاوية» باللغة الإنجليزية. اختير أميراً للجماعة الإسلامية واشتهر بالاعتدال وفتح الحوار مع جميع الطوائف الأخرى في الهند ومن بينها الهندوس.

• وما دور الجماعة في الارتقاء بدور المسلمين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً؟

تحدثت عن دور الجماعة التعليمي والاقتصادي ولكن دعني أحدثك أيضاً عن دورها السياسي والدعوي والخيري وهذه جوانب مهمة أيضاً ومتشابهة سياسياً.

خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة قامت الجماعة بدور فاعل ومؤثر حيث استطاعت حشد نسبة كبيرة من

المسلمين وراء مرشحي حزب المؤتمر لإسقاط حكومة بهاراتيا جانانا المتطرفة، كما سعت الجماعة إلى توحيد صفوف مختلف الجماعات والمنظمات الإسلامية من خلال تشكيل مجلس عام اشتركت فيه معظم هذه الجماعات كما تم إنشاء العديد من الفروع للمجلس الجديد في مختلف الولايات الهندية ونجح المجلس فعلاً في تنسيق الجهود، وتوحيد كلمة المسلمين والاتفاق على دعم مرشحي حزب المؤتمر وجاءت الحكومة الجديدة التي ننتظر منها الحياد والعدالة في قضايا المسلمين.

وما نسعى إليه الآن هو أن تصل حكومات معتدلة في الولايات الهندية والحكومات الإقليمية مثلما حدث في الحكومة المركزية، ويرتبط بتلك الجهود أيضاً أن الجماعات تسعى لتنظيم حملة شاملة لنشر الوعي حول حقوق الإنسان بين جميع أبناء الشعب الهندي خاصة بين الطبقات المتخلفة والمهودة والأقليات وبخاصة المسلمون.

أضف إلى ذلك أن الجماعة تقوم بدور خيري وإغاثي لمواجهة الكوارث التي تلح بالهند بصفة عامة ومسلميها بصفة خاصة، وأقرب مثال لذلك حوادث كوجرات الطائفية التي قتل فيها ألفان من المسلمين، وتم تشريد أكثر من مائة ألف مسلم من بيوتهم، حيث قامت الجماعة على الفور بجمع ١٥٠ مليون روبية هندية (٢، ٣ مليون دولار تقريباً) لمساعدة المنكوبين وإغاثتهم وإعادة إعمار بيوتهم وبناء جمعيات سكنية لهم وتوزيع الملابس عليهم، حتى غير المسلمين الذين تأثروا بتلك الأحداث قمنا بإنشاء ٥٥٠ بيتاً لهم.

نصف قرن على شهداء تمثيلية «حادث المنشية»

هذا يوم الحداد العام



محمود عبد اللطيف



هنداوي دوير



إبراهيم الطيب



محمد فرغلي



يوسف طلعت



عبد القادر عودة

سيظل شهر ديسمبر ١٩٥٤م شهر سواد حالك في تاريخ مصر، وسيظل يوم الخميس التاسع من هذا الشهر نقطة عار في جبين حكومة العساكر التي حكمت مصر، وما زالت تحكمها حتى الآن. إنه اليوم الذي شق فيه عبد الناصر ستة من أشرف وأنقى رجال هذه الأمة، هم الشهداء: عبد القادر عودة، ويوسف طلعت، ومحمد فرغلي وإبراهيم الطيب وهنداوي دوير، ومحمود عبد اللطيف. وكان القاضي الذي أدان هؤلاء المجاهدين الأشراف ضابطاً مجنوناً اسمه «جمال سالم» وطبعاً كان من أجهل الناس بالقانون، مجرداً من أبسط قواعد الذوق واللياقة والخلق والنبالة.

العالم. وأذكر أننا - ونحن في بداية التعليم الجامعي - قرأنا هذا البيان، وكنت أحفظ كثيراً من فقراته.. ولم أتمكن من قراءته مرة ثانية إلا بعد صدوره بتسعة وأربعين عاماً - أي من بضعة أشهر - منشوراً في الجزء الثامن من «ذكريات» علي الطنطاوي (ص ١٦-٢٢)، وأنا أعد بحثاً عن شخصية المكان في ذكريات علي الطنطاوي) نشر في مجلة الأدب الإسلامي.

هذا يوم الحداد العام..

كان عنوان البيان «هذا يوم الحداد العام»، وقد طبع منه - كما ذكرت آنفاً - أكثر من نصف مليون نسخة، وترجم إلى الأردية والإنجليزية، ولأن أبناء هذا الجيل - أو أغلبهم - لم يقرؤوه، وكمظهر من مظاهر الوفاء لذكرى هؤلاء الشهداء الأبرار الستة، رأيت أن أقدم قطوفاً من هذا البيان. وكم كنت أتمنى أن أقدمه بتمامه، ولكن «المساحة المتاحة» في صحيفتنا هذه -

(١٩٠٩ - ١٩٩٩م) هو القاضي السوري المشهور. ويوصف دائماً بأنه: «فقيه الأدباء»، وأديب الفقهاء»، لأنه يعرض فقهه وفكره - كتابةً أو حديثاً - بأسلوب أدبي طلي راق بليغ، في تدفق لا يعرف التصنع والتكلف والافتعال.

وبعد إعدام الإخوان مباشرة كتب مقالاً طبع في كتيب صغير، وطبع منه أكثر من نصف مليون نسخة، وترجم بعد ذلك إلى اللغة الأردية، كما ترجم إلى اللغة الإنجليزية، ونُشر في كثير من صحف

وكانت «جريمة» هؤلاء الإخوان «التأمر على مصر، وتدمير مؤامرة لاغتيال الزعيم الخالد جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية»، وقد ثبت أنها كانت تمثيلية دبّرت، ونُسجت خيوطها بليل، ووُزعت فيها الأدوار. وكان الهدف منها ضرب الإخوان لأنهم كانوا القوة الشعبية الوحيدة التي تمثل العقبة الكأداء في طريق ديكتاتورية عبد الناصر وبيطانته من العساكر.

وتحت حيل المشنقة دعا عبد القادر عودة ربه «اللهم اجعل دمي لعنة على رجال الثورة» واستجاب الله دعوته، فرأينا ما نزل بهؤلاء من نكبات، وما تعرضوا له من فضائح، وكيف سلط الله بعضهم على بعضهم، وكانوا:

كالنار تاكل بعضها

إن لم تجد ما تأكله

علي الطنطاوي وبيانه الإيمان

وعلي الطنطاوي (١٣٢٧-١٤٢٠هـ)

بريطانيا خصصت ٥ آلاف جنيه استرليني لمن يأتي برأس فرغلي... فجاءهم عبد الناصر به مجاناً

تكبح جماح أمنيته، فأكتفي بالقطوف عن الشجرة الوارفة الظلال.

إنه عرس لا ماتم..

استهل شيخنا بيانه استهلالاً أخذاً بارعاً نصه: «لو كان الأمر إليّ لما جعلته أمر حداد، بل يوم بُشّر وابتهاج، ولما صيرته ماتماً بل عرساً، عرس الشهداء الأبرار على الحور العين، ولما قعدت مع الإخوان أتقبل التعزيات، بل التهنّات. وهل يرجو المسلم شيئاً أكبر من أن يموت شهيداً؟ وهل يسأل الله خيراً من حسن الخاتمة؟ إني لأتمنى - والله شاهد على ما أقول - أن يجعل منيتي على يد فاجر ظالم، فأمضي شهيداً إلى الجنة، ويمضي قاتلي إلى النار، فتكون مكافأتي سعادتي به، ويكون عقابه شقاؤه بي.

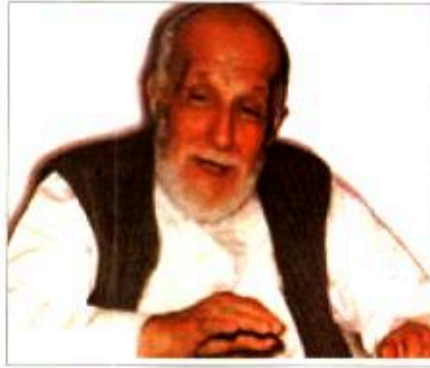
عقاب.. وعقاب!!

هذا هو العقاب لا عقابك يا جمال، عقاب الله «الناصر» لأوليائه، القاهر فوق أعدائه، الذي ستقف أمامه وحدك، ليس معك جيشك، ولا دباباتك، ولا سلاحك، ولا عتادك، تساق إليه وحيداً فريداً.. فيسألك عن هذه الدماء الزكية فيم أرققتها؟ وعن هذه الأرواح الطاهرة فيم أزهقتها؟ وعن هاتيك النساء القانتات الصابرات فيم رملتهن؟ وعن أولئك الأطفال البرءاء فيم يتمتهم؟ وعن هذه الجماعة الداعية إلى الله، المجاهدة في سبيله، فيم شمت بها أعداء الله ورسوله؟ فعش كيف عشت، وسر مهما سرت، فهل تقدر أن تجد لك طريقاً لا يمر بك على المحشر؟ ولا يقف بك موقف الحساب؟ هل تعرف لك ملكاً غير ملك الله؟ تضر إليه كما يضر المجرم السياسي من دولة أساء إلى حكامها، إلى دولة أخرى تحميه منها؟ وهل تظنها تدوم لك يا عبد الناصر؟ لو دامت لغيرك ما وصلت إليك.

ما أعظم الضحايا!!

يا عبد الناصر.. جزاك الله بما تستحقه:

أو تعرف بمن ضحيت؟ ضحيت بمن كان أعلم المسلمين بالشرع الجنائي في الإسلام، ومن سحتاج إليه غداً فلا نجده، ولا نجد مثله، فنبكي عليه حزناً وأسفاً، ويضحك عدونا شماتة وسروراً؟ بمن ألف الكتاب الجليل (التشريع الجنائي الإسلامي) الذي ترجم إلى كثير من لغات



الشيخ علي الفطاوي:

عبد الناصر ضحى بمن كان أعلم بالشرع الجنائي

الناس، وتقرر تدريسه في الجامعات، وتزاحم الجميع على تكريم مؤلفه، وبعثوا يطلبونه، فقيل لهم إنه لا يستطيع أن يحضر حفلات تكريم، لأن عبد الناصر كرم علمه وفضله بحبل المشنقة. يا عبد الناصر.. جزاك الله بما تستحق:

ضحيت بسيد المجاهدين الفرغلي، بالشيخ الذي أفزع بريطانيا حتى جعل راديو «فايد» - البريطاني - ينادي كل يوم ثلاث مرات، بأن من جاء برأسه فله خمسة آلاف، فجاءهم برأسه عبد الناصر، فباع عبد الناصر جزاك الله بما تستحق.... لقد كانوا جميعاً من أئمة التقى، ومصابيح الهدى، من الذين يقومون الليل، يقطعونه تسبيحاً وقرآنًا، ويجاهدون في النهار يملؤونه جهاداً وإحساناً...

تعذيب.. وتعذيب

وأشهد لقد قرأت أخبار المشركين وتعذيبهم لمن آمن من قريش وما فعل أعداء الإسلام بالمسلمين من الطغاة الجبارين، كهولاً وكنوزاً، وما صنعت محاكم التفتيش في الأندلس، وما تصنع «إسرائيل» في فلسطين، في دير ياسين، وقبية، ونحالين، هو الله ما آلمني شيء كما آلمني ما صنع عبد الناصر وأعوانه بهذه النخبة الصالحة من المسلمين.

.. ولو كان في هؤلاء الشهداء قاتل أو مجرم، وحاكموه محاكمة، ثم عاقبوه قصاصاً، لما اعترضهم أحد، أما أن يكونوا من خيار المؤمنين، وأن يكون ذنبهم أنهم أعدوا السلاح للعدو وبعلم رجال الحكومة. وأنهم درّبوا على القتال والتدريب بعلم

رجال الحكومة، وأنهم أعلنوا رأيهم في المعاهدة، وحق الرأي واحد من حقوق الإنسان، وأن تحاكمهم هذه المحكمة، وليست محكمة فيها قضاة.... وأن يكون الحكم على هذه الصورة فهذه قصة فظيعة فظيعة فظيعة، بلغ من فظاعتها أن أجمع الناس - على اختلاف البلدان والألسنة والألوان والمذاهب والألوان - على استكارها..

عساكر... بلا فروسية..

ولست أدري كيف يلبس هؤلاء لباس الجند، ويحملون شارة العسكرية، وما سلّكوا سبيل البطولة، ولا استتوا بسنن الفروسية عند الفرسان.

الفارس من يبارز خصمه في الميدان، وينازله مسلحاً، أما الذي ييدي البطولة والخصم أعزل مقيد، وحوله الرهط من الأنصار، وخصمه مفرد، فهذا ليس من الفروسية في شيء.

أما أنتم يا أيها الإخوان..

... أما أنتم يا أيها الإخوان المسلمون، فاعلموا أن المحن تدريب.. وتمرين، وكلما تقدم الجندي خطوة صعب التدريب عليه وقسا، فإذا وصل إلى أقصاه، فقد بلغ آية القوة، وصار جندياً كاملاً.

وأنتم بلغتم الغاية اليوم حين امتحنتم الامتحان الأكبر، امتحان الدم، ونجحتم، نجحتم والله، ولم تزعزع المشانق إيمان هؤلاء الإخوان، ولا هزت أعصابهم، ولقد قابلوا الموت مقابلة انحنت - إكباراً لبطولتها وعظمتها - هامات الرجال في كل مكان.

واذكروا أن الشيخ الإمام حسن البنا - رحمه الله - كان قد أندركم أنها لا تزال أمامكم مصائب شداد، واختبارات صعاب، وقد أقدمتم عليها، وأنتم عارفون بها.

والعاقبة لكم، إنها والله لكم، ولأنكم تمشون على هدى الإسلام، فالمستقبل لكم، فلا تزعزعكم الأحداث، ولا تقتكن عن إيمانكم، على أن تبقىوا صفاً واحداً، لا تفرق بينكم الدنيا، ولا يقسمكم النزاع على الزعامات، وأن تجعلوا إمامكم دائماً كتاب ربكم.

وبعد... فيا أهل الشهداء: الصبر الصبر - إن دموع العالم الإسلامي كله قد مازجت دموعكم، وقلوبهم جميعاً قد قاسمت الأسى قلوبكم، وكلهم أخ لكم وصديق. وماتكم صار ماتم دنيا الإسلام كلها، والله معكم، والله خير من الجميع. ■



محمد فرغلي... الشيخ «الجنرال».. وعشرة دروس للدعاة

استمر الحال على ذلك ستكون السلطة كلها لهذا الشيخ، ولن يستطيع أحد بعد ذلك أن يكبح جماحه وجماح العمال.

ظن الرؤساء هذا في الشركة، وفكروا في إقصاء هذا الشيخ القوي الشكيمة عن العمل، وأرسل إليه الرئيس المباشر، فلما توجه إليه قال له: إن المدير أخبرني بأن الشركة قد استغنت عن خدماتك وأنها تفكر في انتداب أحد العمال للقيام بعملكم في المسجد، وهذا حسابكم إلى اليوم حسب أمر المدير.

فكان جواب الشيخ له بكل هدوء: ما كنت أظن يا «مسيو فرانسوا» أنني موظف بشركة جبايات البلاط، ولو كنت أعلم هذا ما قبلت العمل معها، ولكني أعلم أنني موظف من قبل الإخوان المسلمين بالإسماعيلية، واتقاضي مرتبي منهم محوّلًا عليكم، وأنا متعاقد معهم لا معكم على هذا الوضع، وأنا لا أقبل منك مرتبًا ولا حسابًا، ولا أترك عملي في المسجد ولا بالقوة، إلا إذا أمرني بذلك رئيس الجمعية التي انتدبتني هنا وهو أمامكم بالإسماعيلية فاتفقوا معه كما تريدون، واستأذن وانصرف.

وسقط في يد إدارة الشركة، وصبرت أيامًا، لعل الشيخ يطلب منها مرتبه، ولكنه كان قد اتصل بي في الإسماعيلية فأوصيناه بالتمسك بموقفه وألا يدع مكانه بحال، وحجته

وأضاف رحمه الله: «أدعو إخواني رجال الوعظ والخطابة إلى الإيجاز في خطبتهم ومواعظهم؛ ليخرج المستمعون وقد فهموا شيئًا محدودًا يمكنهم أن يحفظوه وأن يعملوا به، والزمن قليل بأن يبلغ كل ما يريد من القول، أما أن يغتر الخطيب بما يرى من الإعجاب أو أن يشغل نفسه بأن يقول كل ما في نفسه ثم يخرج المستمع ناسيًا كل شيء عند أول خطوة فذلك ليس من الحكمة في التبليغ، ولل كلام شهوة يجب أن نحاربها؛ لأنها تضعيف الفائدة وتحبط العمل».

٣. عزة المؤمن وشجاعة الداعية

يروى الأستاذ البنا في مذكراته هذا الموقف الرائع للشيخ الشهيد فيقول: «... طلبت الشركة - الجبايات - من الجماعة بالإسماعيلية انتداب أخ من العلماء يقوم بالإمامة والتدريس، في مسجدنا، فانتدبت لهذه المهمة فضيلة الأخ الشيخ محمد فرغلي.

وتسلم الأستاذ فرغلي المسجد، ووصل روحه القوي المؤثر بأرواح هؤلاء العمال الطيبين، فلم تمض عدة أسابيع وجيزة حتى ارتفع مستواهم الفكري والنفساني والاجتماعي ارتقاءً عجيّباً».

ويضيف الإمام.... ويظهر أن هذه السياسة لم تعجب الرؤساء وقرروا أنه إذا

هي عشرة مواقف عملية.. تخبرنا عن سمات الدعاة المجاهدين، نأخذ منها عشرة دروس عظيمة، يحتاجها كل داعية عامل للإسلام، كتبها شيخنا الشهيد (محمد فرغلي) بوقتته وجهده وعرقه وماله.. وفي النهاية بدمائه، عسى أن ينتفع بها الدعاة من بعده «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٣٧)» (ق).

١. السبق والمسارة للعمل للإسلام

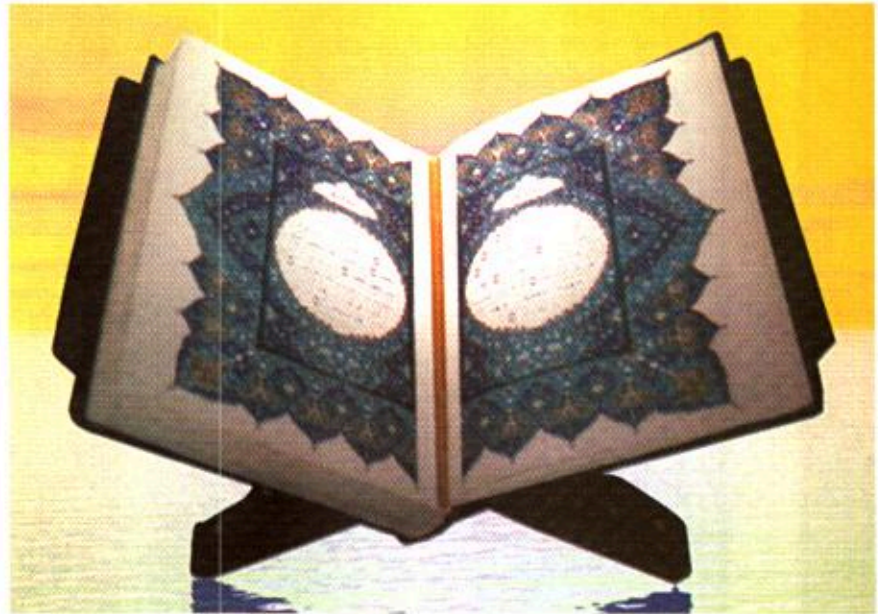
كان سببًا للعمل للإسلام وهو لا يزال طالبًا بالأزهر، فقد كان عضوًا بجمعية (الحضارة الإسلامية) بالقاهرة، التي انضمت بعد ذلك بأعضائها لجماعة الإخوان اقتناعاً منها بأن توحيد جهود الدعاة خير من الفرقة، وأصبحوا شعبة من شعب الجماعة المنتشرة وصار شيخنا الشهيد من أبرز دعاة في تلك الفترة المبكرة.

٢. قلة الكلام وكثرة العمل

كتب مقالاً قصيراً قال فيه: «نحب دائماً أن نعمل وأن ندعو إلى العمل: لأن العمل هو الطريق الذي يوصلنا إلى الغاية ويحقق لنا ما نرجو من الأمل، والعمل الطيب خير كله - قليله وكثيره - يشد بعضه بعضاً، أما الكلام فالخير منه قليل والكثير منه يئس بعضه بعضاً».

أ.د. محيي الدين عبد الحليم (*)

أسس العلاقة بين الحاكم والأمة



يشهد التاريخ العربي والإسلامي الآثار الضخمة التي تركها الحكام في حياة هذه الأمة سلباً وإيجاباً، وكيف كان يتم تعبئة الجماهير وفقاً لما بذره هؤلاء الحكام من بذور أثمرت رأياً عاماً مسلماً واعياً أو جاهلاً، قائداً أو متقاداً، قوياً أو ضعيفاً، كما يؤكد التاريخ أن كل دولة من الدول التي حكمت العالم الإسلامي كان لها طابعها الخاص وآثارها العميقة على حاضر الأمة ومستقبلها، فهذا حاكم يهتم بالعلوم والمعارف وهذا آخر يحفل بالغامرات العسكرية والأمجاد الشخصية. وهؤلاء جميعاً يحرسون على تأييد الجماهير لهم سواء بالرضا والقبول أو العنف، واغتصاب العقول أو الحرب النفسية والإرهاب الفكري.

وقد انفراد كثير من أولي الأمر في العالمين العربي والإسلامي بمقدرة خاصة في الإمساك بأجهزة صناعة الفكر وقيادة الرأي وكذلك الأجهزة التعليمية والثقافية التي تمكنهم من التحكم في حاضر الأمة ومستقبلها، وتوجيه دفة الأمور بما يتوافق مع منهجهم وتوجيهاتهم سواء كان هذا المنهج سلباً أو معوجاً لصالح الجماهير أو لصالحهم الشخصي، متوافقاً مع ما جاء بكتاب الله أو متافياً لجوهر الدين وطريق الحق والصواب، فهم أصحاب النفوذ والسلطات وهم أصحاب اليد الطولى في مختلف جوانب الحياة داخل دولهم، وهم الذين يملكون سلطة إصدار القرار ولهم من الصلاحيات ما ليس لغيرهم.

والله لا يعتبر الطاعة للحاكم أو ولي الأمر مطلقة، ولكنها في حدود معلومة وقيود وشروط منها: أن يكون مطبقاً لشرعة الله، وأن يحكم بين الناس بالعدل، وألا يأمر بمعصية، أي أنه على الرعية أن تطيع حكامها وأمرائها إذا كانوا مطبقين شرع الله، وقائمين بالعدل بين الناس، غير عاصين لله ولا أمرين رعاياهم بمعصية.

وهنا فقط يصبح على الأمة أن تنصير الحاكم المطبق لأوامر الله وتقف بجانبه إذا تعرض للأذى أو تمرد عليه وخرج عليه فرد أو فئة من الناس بغير سبب موجب للخروج، وما حد الحرابة إلا عقوبة للذين يخرجون على سلطة الإمام الشرعي، حيث أمر الله الأمة الإسلامية أن تهب مع الحاكم لقتالهم وتدفع العقاب الصارم عليهم، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٣٢) وذلك عملاً بالقاعدة الأساسية التي يقوم عليها التشريع

وقد انفراد كثير من أولي الأمر في العالمين العربي والإسلامي بمقدرة خاصة في الإمساك بأجهزة صناعة الفكر وقيادة الرأي وكذلك الأجهزة التعليمية والثقافية التي تمكنهم من التحكم في حاضر الأمة ومستقبلها، وتوجيه دفة الأمور بما يتوافق مع منهجهم وتوجيهاتهم سواء كان هذا المنهج سلباً أو معوجاً لصالح الجماهير أو لصالحهم الشخصي، متوافقاً مع ما جاء بكتاب الله أو متافياً لجوهر الدين وطريق الحق والصواب، فهم أصحاب النفوذ والسلطات وهم أصحاب اليد الطولى في مختلف جوانب الحياة داخل دولهم، وهم الذين يملكون سلطة إصدار القرار ولهم من الصلاحيات ما ليس لغيرهم.

والله لا يعتبر الطاعة للحاكم أو ولي الأمر مطلقة، ولكنها في حدود معلومة وقيود

الإسلامي وهي وجوب درء المفسد وانتفاء الضرر والضرار.

وتأسيساً على ما تقدم تبرز لنا مدى الصلاحيات الهائلة والمسؤوليات الضخمة التي تقع على عاتق الحاكم المسلم، انطلاقاً من دوره الأساسي في تغيير مسار الحياة في الأمة الإسلامية، كم من حكام قادوا الأمة إلى الخراب والدمار وأسهموا في هدم حاضرها وضياع مستقبلها، وكم من حكام لعبوا دوراً إيجابياً في حياة الأمة المسلمة وكانت لهم بصمات بارزة في مختلف جوانب حياتها.

وقد صاغ عثمان بن عفان - رضي الله عنه - هذه الحقيقة في عبارة موجزة نافذة بقولته الشهيرة: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

أي أن إمكانات الحكام في صياغة شكل الحياة في أوطانهم تفوق قدرة القرآن الكريم نفسه، كتاب الله المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ذلك أن هذا الحاكم بما يملكه من وسائل الثواب والعقاب، وبما يتمتع به من قدرة على استخدام هذه الوسائل يستطيع التأثير على سلوك الأمة التي يحكمها، فهو الذي يملك سلطة تنفيذ أحكام الله أو تعطيلها، وهو الذي قد يشرع للناس ما يملئ عليه شيطانه وتسول له أهواؤه. وفي ذلك يقول الحق جل وعلا في سورة الزخرف: ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضَ لَهُ شِيطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (٣٦) وإنهم ليصدرونهم عن السبيل ويحسون أنهم مهتدون (٣٧)﴾ (الزخرف).

ولم نذهب بعيداً وتاريخ الأمة الإسلامية يؤكد هذه الحقيقة، فشخصية حاكم كعمر بن الخطاب أحدثت أثراً بالغاً على سلوك الجماهير المسلمة وأرائهم، فقد ترك هذا الرجل - الذي عرفت عنه الصرامة والبساطة والزهد والتشلف والاعتدال - نموذجاً إسلامياً خيراً للمسلمين في عهده، ومثلاً جديراً بالتقليد والمحاكاة من بعده.

وفي العصر الأموي كان الناس يلتقون في زمن الوليد بن عبد الملك فيسأل بعضهم بعضاً عن البناء والمصانع لأن الوليد وجه جل اهتمامه آنذاك إلى البناء والمعمار، فلما ولي سليمان وكان صاحب زواج، جعل الناس يتساءلون عن الجوازي والطعام، فلما ولي عمر بن عبد العزيز، وهو الخليفة الزاهد العابد كان الناس يلتقون فيسأل الرجل الرجل: ما وردك الليلة؟ وكما تحفظ من القرآن؟ وما تصوم في الشهر، وامتألت فترة حكم عمر بن عبد العزيز، على قصرها - بالرجال وتحصنت بالأعمال، ومات الرجل وأفكاره وأعماله تعم حياة الجماهير المسلمة ■

(*) أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر وقطر



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

هل ممكن أن تبعث أمة من دون مثل؟

وما زالت، ولكنه استغلال فترة، واستغلال نومة، لابد من نقطة بعدها، ومن فجر عقب ظلامها، قد بدت تبشيريه ولاح إصباحه.

هذا التراث الضخم، يعمل اليوم عمله بعد أن التفت دعاة الصدق إلى حال الأمة، فوجدوا أنه لا ينقذها من هذاتها ولا ينتشلها من كبوتها إلا رجوعها إلى منهجها وتراثها ومدرستها القرآنية النبوية، التي بعثت جاهلية العرب، وموت قلوبها وعقولها وصدق الله: «أر من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» (الأنعام: ١٢٢)، «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقبلة وأنه إليه تحشرون» (الأنفال: ٢٤).

واليوم نريد من شبابنا أن يتلمذوا من جديد على هذه المدرسة، وأن يدرسوا تلك النماذج التي نهلت من هذا النبع الصافي وطافت برحيقه الدنيا، مبشرة داعية، فاتحة، وهم جم غفير، وعدد وفير يستحيل أن يوجد في أي أمة أو يخرج من أي منهج أو فكر مثله، فحق للإسلام أن يسمى باعث الأمم، وباني الصروح، والأمة الإسلامية محظوظة بهم وبهذا الجمع الكبير من العظام المغاوير، ولكن من يأخذ بأيدي الشباب ليتعرفوا على آباءهم وأجدادهم وأبطالهم وأساطيرهم المبهرة؟

إن من أوجب الواجبات اليوم بعث تاريخ هؤلاء الرجال الصدق، والكمأة الكرام، حتى تفتح الأعين على القدوة الصالحة والبيئة الطاهرة، فتتمثل الجموع نهجهم وتتلذذ على أيديهم وتأخذ من عزمهم، وتتصرف عن تلك النماذج الهابطة، والعامات الساقطة، التي تملأ الأجواء وتزكم الأنوف، وتجلب العار والدمار. ولقد قرأت بعض المؤلفات لإخوان لنا تحدثوا وكتبوا عن تلك المثل الباهرة، فدعوت الله لهم، وقلت: لم لا توجه دورنا الثقافية وهوياتنا الفضائية ودراساتنا المدرسية والجامعية، إلى هذا المجد الغابر، بل التأمير عليه ومحاولة طمسه وإخفاء روايته إرضاء لأعدائنا؟ نسأل الله السلامة.. آمين ■

أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٢٤) (البقرة)، برزت هذه الأمة بأبطالها ورجالها الميامين، فبعثت تعاليمها وأظهرت رواءها وأطلعت شمسها ليتصل اللاحق بالسابق، ويتحد النور بالضياء، وينهل الجميع من النبع الأصيل والمورد العذب السلسيل، «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (الشورى: ١٣)، أمة نادى الجميع إلى الخير ودعت الأديان إلى التآخي على الحق، وفتح البصر والبصيرة وإعمال العقل، والعيش في ظلال العدالة الربانية أخوة متساوين لا ظلم ولا بغي ولا استعبد: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران).

أمة بهذا الحجم لا يمكن أن تهزم، ومنهج بهذه القوة يستحيل أن يبارى، وتاريخ بهذه العظمة لا يمكن أن يزول من الحياة أو يمحى من الوجود، وحق له أن يظل خفاقا رغم زخم الباطل ومحن الشياطين، ورغم النماذج الهابطة التي ألحقت به ونسبت إليه، منهج بهذا الحجم سيظل يخيف أعداء البشرية ويرعبهم، لأنه يخضف ولا يموت، ويصارع ولا يغلب، وستكون العقابفة دائما له، والنتيجة حقيقة في صالحه.. وصدق الله: «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد: ١٧)، ومبدأ بهذا الصدق وتلك السطوة وهذا الإبهار، لابد وأن يخرج النماذج الفريدة من الرجال، والعمالقة الأفاضل من القادة، والمبدعين الكبار بناء الأمم، والبحور الزواجر من العلماء العاملين، والمفكرين النابهين.

ولا يهولك اليوم ما تراه من حالنا البئيس، وأوضاعنا المزرية، فنحن في الحقيقة في تيه غامر ونوم سادر، وموت دماغي وفكري وتاريخي. نعم قد استغفلت الأمة زمنا، واستغلت أزمانا

أمتنا أمة تعشق البطولة، وتهوى النصر والعزة، وتهفو إلى الفوز والسيادة، وتستبشر بالفتح والريادة، علم الله منها ذلك وسجله في محكم كتابه فقال: «وأخري تجربنها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» (٢٣) (الصف).

أمتنا أمة تهيم بالرجولة الحقبة، والعزيمة الصادقة، والثبات الراسخ، والتضحيات العظيمة في سبيل الحق، وصدق الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (٢٤) (الأحزاب).

أمتنا أمة المجد والنزال والتحدى، والشجاعة والبأس، والرباط والصبر، والصمود ومقارعة الخطوب، والاستعداد والاحتساب، قال تعالى: «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين» (الأنفال: ٦٥)، وقال: «ولم أرأى المؤمنين الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما» (٢٦) (الأحزاب)، وقال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» (الأنفال: ٦٠).

أمتنا أمة تتعبد ربها بالفتوة وبذل الجهد ودحر الظلم، النفرة للحق من صميم عقيدتها، ومنازلة الباطل لب رسالتها: «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (٢٣) (التوبة)، نستعين بالله من العجز والكسل والجبن واليغل، وغلبة الدين وقهر الرجال.

أمة فريدة في المنهج، عظيمة في الوجهة غنية بالأبطال والمثل السامقة، وحيدة في تاريخها المضيء وطريقها القويم، وديريها المستقيم، أمة حملت الأمانة، وتقلدت التبعات وأخذت على عاتقها تنفيذ منهج الله في الأرض، وتبليغه الأبيض والأحمر، وتعبيد الناس لربهم، ودحر عبادة الأصنام البشرية والحجرية وكشف اللثام عن جوهر الأديان ولب الرسالات، بعد أن لوثتها نزغات الشياطين من الجن والإنس، وبعد أن استعبدوا الناس بها واشتروا بها ثمنا قليلا، «فويل للذين يكسبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت

عبدالباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

المغرب يبحث عن مصادر دخل إضافية



زيت أرغان المغربي يرتقي إلى المواصفات العالمية للغذاء.. وبعثة طلابية لإيطاليا لتعلم صناعة الجبن

تمتاز جبال الأطلس المغربية بوجود شجرة أرغان Argan الجبلية التي تنبت فيها، ولا توجد في أي بقعة أخرى في العالم، وهي شجرة برية لا تزرع ولا تسقى، وهناك محاولات لزراعتها في المغرب بعد أن فشلت جميع المحاولات لإنباتها في أراض أخرى من العالم، وكانت لفترات طويلة مهمة، ومصدراً لرعي الماعز.

وحبة أرغان تشبه التمر حتى إن المرء إذا وضعها داخل صحن من التمر لا يكاد يميزها إلا بشق الأنف، إلا أنها تختلف عن التمر من عدة أوجه، حيث لا ترمي نواتها وهي أشبه ما تكون باللوز.

ويقوم سكان الأطلس بشقها أو كسرها لإخراج الحب الذي بداخلها فيطحن ويعصر ويستخرج منه الزيت، أما القشرة أو الغلاف فيطحن ويقدم علف للماشية.

ويعتبر زيت أرغان مغذياً جداً لصحة الإنسان، وتقوم النساء بدهن شعورهن به، فتبدو فاحمة اللون، لامعة وقوية.

يقول الأستاذ أحمد آيت القاضي الخبير بزيت أرغان والموجود حالياً في سرايفو: إن سكان الأطلس يضيفون العسل واللوز إلى زيت أرغان ويتناولونه مع الشاي «مشيراً إلى أن هناك حملة لحماية الشجرة المهددة بعد أن دخل أرغان المطبخ العالمي، ومستحضرات التجميل وقواميس الغذاء».

وأضاف في تصريحات خاصة لـ «المجلة»: «إنها شجرة مهمة يعتمد عليها

سكان الأطلس الفقراء فيأكلون منها ويطعمون منها ماشيتهم».

وعن كميات الزيت المستخرجة منها قال: «يُجنى من الهكتار الواحد ٨٠٠ كلج من الحبوب، ويستخرج من الـ ٨٠٠ كلج ٤٠ كلج من النوى ومن الـ ٤٠ كلج من النوى يستخرج ١٨ لتراً من زيت أرغان».

وتعمل نساء تمانار بجبال الأطلس داخل مؤسسة الأمل وغيرها من المؤسسات على إنتاج زيت أرغان الذي يعد مكوناً أساسياً من مكونات الطبخ لدى الأمازيغ، وعنصرراً رئيساً في مستحضرات التجميل الطبيعية، وقد بدأت تعاونيات كثيرة تعمل على زيادة الإنتاج للتصدير، وعلى الارتقاء بالصناعة لتصبح مورداً مهماً للسكان المحليين يدر عليهم دخلاً محترماً، بعد أن فرض زيت أرغان نفسه على السوق الأوروبية.

وقالت زبيدة شروف، المسؤولة عن تعاونية الأمل لصناعة زيت أرغان: «بدأنا في سنة ١٩٩٥م وكان زيت أرغان يباع بصعوبة على قارعة الطريق.. أما الآن وقد أثبت الزيت جودته على الصعيد العالمي فقد بات يباع بعشرات أضعاف سعره السابق، وكان لذلك انعكاسات إيجابية على السكان المحليين».

أما عن التعاونية فقالت: «التعاونية يعمل بها ٤٧ سيدة بين الـ ٢٥ و ٦٠ عاماً، لكن عملية الإنتاج تشمل ١٢٠ سيدة أخرى يعملن داخل منازلهن لصالح التعاونية».

وتابعت: «إذا تمكنا من تجميع كل السكان

الذين يعيشون من إنتاج زيت أرغان أي أكثر من مليوني نسمة، وإذا ما نجحنا في تنظيمهم يمكننا أن ننتج أكثر لأن التعاونيات الـ ٣٥ القائمة تسوق حالياً ٥٠ طناً فقط من الزيت في السنة».

لقد دخل زيت أرغان السوق الأوروبية، وخصوصاً الفرنسية، وحاز في إيطاليا على جائزة الغذاء البسيط في المعرض العالمي للغذاء الذي نظم مؤخراً في تورينو، مما ينبئ عن مستقبل زاهر لهذه الصناعة، لصالح سكان الأطلس المغربي الفقراء.

من ناحية أخرى، تقوم بعثة طلابية مغربية بدورات تدريبية في إيطاليا على تقنيات صناعة الجبن، وقال أحد الطلبة «محمد»: «هذه الدورة علمتنا أشياء كثيرة ستفيدنا، ولا سيما استخدام التقنيات في المغرب إذ لا توجد عندنا التقنيات كما هو الحال في إيطاليا أو فرنسا».

وقالت زميلته سلوى «أفكر في إنشاء مدرسة للتدريب على هذه التقنيات في القريب العاجل». وقال أنجيلو بانداروشي صاحب الشركة الإيطالية التي استقبلت عشرات الطلاب المغاربة: نقوم بصناعة عدد كبير من أنواع الجبن مثل المازيالا والريجوتا والجبن الطازج والزبادي والحليب المعقم والزبدة والقشطة».

البنك الإسلامي للتنمية يبحث مشاريع الصحة والتعليم والطرق والمياه للشعب الفلسطيني

عقد بالعاصمة الأردنية عمان اجتماع البنك الإسلامي للتنمية مع مدراء المشاريع الممولة من صندوق الأقصى بإشراف عدد من المسؤولين في السلطة الفلسطينية والبنك الإسلامي للتنمية، ومشاركة نحو ٢٥ من مديري المشاريع في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والبنية التحتية والزراعة وقطاع الصناعة والتجارة في فلسطين.

الفأو: ٥ ملايين طفل يموتون جوعاً كل عام



أعلنت منظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة «الفأو» في تقرير جديد عن الوضع الغذائي في العالم سنة ٢٠٠٤ م، أن ٥ ملايين طفل يموتون جوعاً كل سنة، ٨٥٢ مليون نسمة

ليس لديهم ما يكفي لسد الجوع».

وأشار التقرير ولأول مرة إلى الخسائر الاقتصادية وندد بقلّة الاستثمارات.

وقال التقرير إن ملايين الأطفال يعانون سوء التغذية التي تنعكس بشكل كارثي على أوضاعهم الصحية فيبدون وهم قد تجاوزوا السنة من العمر، في حجم أطفال لم تزد أعمارهم عن ٦ أشهر. وقال: «إن المساعي المبذولة من قبل المنظمات الإغاثية والخيرية لا تكفي، رغم ثناء بعض الجهات على ما تقوم به لمنع وفاة الملايين من الأطفال».

وأوضح التقرير أن «هناك ٢٠ مليون مولود جديد يخرجون إلى النور في الدول النامية كل عام».

وذكر التقرير أيضاً أن ٢٥٢٠ مليون نسمة يعانون سوء التغذية، فيما ارتفع عدد الجوع إلى ٨٥٢ مليون نسمة من عام ٢٠٠٠ إلى غاية ٢٠٠٢ م، أي بزيادة قدرها ١٨ مليوناً بالنسبة للتسعينيات مع ملايين الضحايا والخسائر».

وأفاد التقرير أن تقليص عدد الجوع في العالم يشكل استثماراً هائلاً، مشيراً إلى ما عدده ٢٢ دولة من أنجولا إلى الصين ومن بيرو إلى موزمبيق خفضت من نسبة الجوع إلى ٢٥٪، لكن الهدف الذي وضعته المجموعة الدولية في قمة ١٩٩٥ م، وهو تخفيض عدد الجوع إلى النصف خلال عام ٢٠١٥ م، ما يزال بعيداً.. وسجل معدو التقرير أسفهم لتقليص عدد من الدول مساعداتها لبرنامج تقليص الجوع الذي تقوم به «الفأو» في الوقت الذي يعيش فيه مليار و٤٠٠ مليون نسمة بأقل من دولارين في اليوم» ودعت إلى بذل المزيد من الجهود لتحقيق الأهداف الإنسانية التي تعمل من أجلها البشرية. ■

المشاريع بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات، مشيراً إلى أن البنك يعمل مع كافة المسؤولين «سعيًا لتحقيق المنافع المنتظرة من مشاريع الصحة والتعليم والطرق والمياه للشعب الفلسطيني.. ومواجهة المتطلبات الحالية لمحاربة الفقر والبطالة والاستثمار في رأس المال البشري، وتحفيز مساهمة القطاع الخاص لتعزيز قدرات الإنتاج في الظروف الصعبة التي يعاني منها الأهل في فلسطين».

شارك في الاجتماعات عدد من كبار المسؤولين في وزارات السلطة والمنظمات الدولية العاملة مع صندوق الأقصى والبنك الإسلامي للتنمية بما في ذلك وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة ووزارة الإسكان والأشغال العامة، والحكم المحلي والمجلس الوطني للإسكان (بكدار) ووكالة غوث اللاجئين (الأونروا)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ومؤسسة التعاون، وجمعية الرفاه والتطوير. ■

خدمة قدس برس

١١ اتفاقية للتعاون بين اليمن والسعودية

ترأس عبد القادر باجمال رئيس الوزراء اليمني وفد بلاده في اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمجلس التنسيق اليمني السعودي.

وأفاد مصدر دبلوماسي مرافق للوفد اليمني أن جلسات المجلس شهدت التوقيع على ١١ اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذي، تتعلق بالتعاون الاقتصادي وتعزيز آفاقه والدفع به نحو الشراكة الاقتصادية والاستثمارية في المجالات الصناعية والتجارية والسياحية.

كما تم خلال الاجتماعات بحث توسيع آفاق التعاون في المجالات الأمنية، إلى جانب مناقشة القضايا المتعلقة بتسهيل انتقال البضائع والمنتجات الزراعية والصناعية ورجال الأعمال وتنفيذ مشاريع الربط الكهربائي.

وتم التوقيع على اتفاقية قرض للمساهمة في تمويل مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية بين اليمن والصندوق السعودي للتنمية بمبلغ ٧٥ مليون ريال سعودي، ومذكرة اتفاق خاص بالمنحة المقدمة من الحكومة السعودية للمساهمة في تمويل مشروع تجهيز وتشغيل مستشفى عدن العام بمبلغ ٥٠ مليون ريال سعودي، والتوقيع على اتفاقية للتعاون الجمركي، والبرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون في مجال الشباب والرياضة والبرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون البريدي ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة النفطية والمعادن.

إلى جانب بحث جوانب التعاون المشترك بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها وكذا التوقيع على عدد من اتفاقيات التفاهم والتعاون في مجالات الشؤون الإسلامية وإدارة النفقات الخطرة والتعليم العالي والبحث العلمي، ومحضر اتفاق خاص بنقل الركاب والبضائع بين المملكة واليمن عبر الطرق البرية. ■

ناقش الاجتماع أهم التطورات المتعلقة بسير المشاريع على الأرض، وتتضمن عروضاً مفصلة لحفاظة المشروعات لبحث أهم القضايا المتعلقة بالتنفيذ لإتمام البرامج المقررة، والاتفاق على سبل المضي قدماً في التعاقد والصرف والإنجاز رغم ظروف الحصار والإغلاقات.

وفي هذا الإطار قدم غسان الخطيب وزير التخطيط في السلطة الفلسطينية، في الجلسة الافتتاحية عرضاً عن الخطة التنموية متوسطة المدى وآفاق إسهام آلية الدعم العربي المالي للشعب الفلسطيني في دعم المشاريع المدرجة في هذه الخطة. كما بحث الاجتماع الاحتياجات التمويلية المستقبلية للقطاعات المستفيدة من الدعم المالي العربي.

وقال المنصور بن هنتي، نائب مدير العمليات في البنك الإسلامي للتنمية: إن البنك يتطلع من خلال الاجتماع الدوري بمدراء المشاريع إلى تكثيف ومواصلة الجهود لتحقيق أفضل النتائج الممكنة من

حول أثر الرسوم المتحركة على الأطفال:

الأديب محمد الحساوي: الخطورة ليست في الخيال.. وإنما فيما يحملة من عقائد أو أفكار



الأديب الإسلامي محمد الحساوي من أديابنا القلائل الذين يكتبون في جميع الأنواع الأدبية تقريباً بصورة إبداعية مشرقة، كما أن لديه حساً مرهفاً في مخاطبة وجدان أطفالنا في نصوصه التي تتميز بقيمتها السامية، وفنيتها الراقية، وقد التقيناه أخيراً ليحدثنا عن رؤيته للرسوم المتحركة، فجاء هذا الحوار...

• **الخيال شيء رئيس في الرسوم المتحركة، ولكن تبقى للخيال حدود معينة بحيث يكون تجاوزها خطراً على ذهنية الطفل، فما حدود هذا الخيال؟ وما التجاوزات التي تحدث في الرسوم المتحركة الحالية؟**

- قد يكون وضع حد للخيال من حيث هو خيال.. أمراً غير ذي جدوى، لأن من صفات الخيال الانطلاق والامتداد والمفارقة... هذا من جهة، ومن جهة ثانية.. فإن طبيعة الطفولة تتغذى على عالم الخيال، فإذا لم تجده في عالم الواقع عمدت هي نفسها إلى اختراعه وافتراضه. راقب طفلاً.. أو أكثر.. وهو يلعب، أو استمع إلى حكاياته، ولا سيما الحكاية التي يحكيها أكثر من مرة، ولاحظ كيف يلعب الخيال دوراً في اصطناع الشخصيات للدمى أو للحجارة أو للأزهار.. فضلاً عن إضفاء العقل والتفكير على الحيوانات الحية.

الخطورة هي تقديرى ليست في الخيال أو طبيعته، وإنما في «المحمولات» الفكرية أو العقيدية التي «يحملها» هذا الخيال، كالثقافة أو الشرك أو السحر وهكذا.

وكلما شب الطفل أو تراكمت خبرته في مشاهدة القصص والمسرحيات الخيالية أو مطالعتها نمت عنده حاسة التمييز بين الواقع

والخيال.

• **العنف كذلك شيء رئيس في الرسوم المتحركة الحالية، فما أثره على نفسية الطفل وسلوكه؟**

- لست متشائماً ولا يملكني الخوف من غلبة العنف على الرسوم المتحركة لدرجة تحملي على منع أطفالى من مشاهدتها، وذلك لأسباب:

أولها: هناك فرق كبير بين علاقة الأطفال بالأيون أو بيئة الأسرة وبين الرسوم المتحركة لا سيما إذا كانت التربية البيتية سليمة أو طبيعية. أما إذا كان واقع الأسرة غير ذلك، فستتاح الفرصة للفراغ النفسي أو العاطفي الذي سوف يحتله المؤثر الخارجي كالرسوم المتحركة أو رقيق السوء أو ما شاكل.

السبب الثاني: هناك مجال لتصريف طاقة العنف أو التشنج أو الاحتقان من خلال التمثيل، كما يحصل في الرسوم المتحركة أو المسرحيات، وهو ما سماه نقاد المسرح منذ «اليونانيين» بـ «التطهير»، مثل تصوير البخل في مسرحية «البخل» لموليير الفرنسي، أو كذا «البخل» للجاحظ... تنفر في النتيجة من البخل، وهكذا العنف. وعلم النفس يستخدم هذه الوسيلة في الشفاء من الأمراض النفسية.

السبب الثالث: النفوس البشرية ليست

متمائلة أو متطابقة في الأحاسيس وردود الفعل والجينات الوراثية.. فضلاً عن مؤثرات البيئة الثقافية منزلية أو غير منزلية، وباختصار.. ربما يزيد العنف من عنف الطفل العنيف أصلاً أو «يطهره» يخففه، وربما لا يؤثر في الطفل الوديع أو المسالم.

• **ما خطورة تعلق الطفل المسلم بالأبطال الوهميين الذين تقدمهم الرسوم المتحركة؟**

- إن مجرد الوهم جزء من الخيال إن لم نقل: هو الخيال بعينه، وقلنا: إن الطفل يتغذى بملكة الخيال، وهو عالم بالفرق بين الواقع والخيال، وأنه كلما شب ونما اشتد لديه التمييز بين العالمين، كما تقل حاسة الخيال، لتحل محلها ملكة العقل والواقعية والتجريد الذهني «غير الخيالي».

• **هل الحل الأمثل لتجنب الآثار السلبية للرسوم المتحركة الحالية هو منع الطفل من مشاهدتها أم أنه من الممكن تعليمه المشاهدة الناقدة مع التوجيه المستمر من قبل الآباء والأمهات؟**

- الرسوم المتحركة الحالية غدت جزءاً من الوسط الثقافي الذي يحيط بالطفل، والحل الأمثل هو طرح البديل الجميل لهذه الرسوم المتحركة، أو تنظيفها من عيوبها الفكرية أو العقيدية أو النفسية أو ما شاكل إن أمكن ذلك، من خلال الترجمة، أو حذف بعض المشاهد والفصول، أو الإضافة.

وإذا لم نستطع طرح البديل أو تعديل المطروح منها، فإن تعليم الطفل المشاهدة الناقدة مع التوجيه المستمر، يسهم إلى حد كبير في التخلص من كثير من الآثار السلبية.

ونضيف ما هو أكثر من قوائد التوجيه والنقد، ألا وهو تحصيل خبرات إضافية للطفل، مثل تعليمه تنمية حس التمييز بين الخير والشر أو بين المفيد والضار، وهذا الحس يبطل كثيراً من الآثار السلبية الظاهرة والخفية مع الأيام، ويصبح ذلك ملكة ويفيد منها الطفل في مستقبل أيامه، هذه الأجيال التي نرعاها من خلال المشاهدة الناقدة للرسوم المتحركة، ومن خلال اختزانها للخبرات والتجارب الشخصية، سوف تكون قادرة حين تتضح على طرح البديل النظيف أو الإسلامي لبرامج الأطفال وللرسوم المتحركة، لأنها أجيال خبرت هذه الإنتاجات مباشرة ويعمق وعرفت سلبياتها وإيجابياتها وآلياتها وحلولها ومرارتها. ■

بين سجن «أبوغريب» ورفح

ودويا وحرققة من نداء
وصراخاً يدمي وجرح إباء
ملهب بين رجفة ودعاء
شرها عصابة من الأشقياء
يا لمر الهوان والأزراء
نظر فاجر ولهو وبغاء
كنت أم كنت آلة للفناء
من ضحايا العتاة والأشقياء
لهف نفسي، بالله! يا للنداء
رجعته مطارح البيداء
بدموع وغضبة ودماء
ذان قوم مسدودة صماء
بعضهم فوق نعمة وثرء
روذل الضياع والبأساء
زل من عفوهم ومر جزاء
ن بصدق الآمال والأنباء
له على شدة العرا والبناء؟
وانهضوا عزيمة الهدى والوفاء
في رباها فواجعاً من دهاء
وهوان الغفاة والضعفاء
قد حملن البلاء بعد البلاء
حصى! حنين الأكباد والأحباء
رفح من كوارث وابتلاء
حملات الترويع والإفناء
فوق أطفالها وفوق النساء
واستباحوا الحمى وكل بناء
كل باب إلى الهدى أو رجاء
له وهدى اليقين! هدى الصفاء
هض في صدهم ورد بلاء؟
واصدقي الله في هوى ورجاء
واحداً رص في هدى وبناء
واحداً، غيره دروب شقاء
ق نذيراً في فتنة وابتلاء
ج ظلام شديدة الأنواء

كيف مات الصدى وكان ضجيجاً
واستغاثات أنه تتلوى
والضحايا على الضحايا وسوط
وأفانين من عذاب تولي
لو ترى تلكم، الشقية، تلهو
قطعت كل دابر من حياء
لهف نفسي! أبوغريب! أسجناً
أسارى أولئك اليوم! أم هم
فتعالى النداء حين استغاثوا
ونداء: الله أكبر دوى
رجعته الأفاق من كل أرض
غير أن النداء مات على آ
أين مليار مسلم! يتلهى
وأخوهم يكاد يقتله الفق
وقضاء الرحمن حق بما يند
بشريات الرسول تشرق في الكو
فمتى تصدق العزائم لل
وعده الحق فاطمئنوا إليه
إيه بغداد! والشهداء جنت
بين مكر ملغع بافتنان
حيثما ملت فالليالي حبالى
يا فلسطين! يا ربى المسجد الأق
حسبك اليوم ما ترى في رواي
جنت الأرض في رباها وجنت
والعمارات! لهف نفسي! تهاوت
أطبق المجرمون من كل صوب
ملاوا الأرض بالفساد وسدوا
غير أن الضياء نور من الد
أمتي! من لهؤلاء ومن يند
فقضي وقضة الهدى وأنبيي
وارجعي واجمعي العزائم صفاً
إن للحق لو علمت سببياً
فاحذري واسلكيه إن على الأف
ودوام عليه تزحف أموا

محاضرات عن الإسلام بمكتبات ولاية تكساس الأمريكية

ينظم مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بمدينة سان أنطونيو بولاية تكساس الأمريكية (كير- سان أنطونيو) سلسلة من المحاضرات بعنوان «الإسلام في أمريكا» بعدد من المكتبات العامة بمدينة سان أنطونيو تهدف إلى نشر فهم أفضل عن الإسلام والمسلمين في أمريكا في أوساط رواد المكتبات العامة بالولاية.

وذكر مسؤولو كير بسان أنطونيو أن المحاضرات سوف تلقى بعشر مكتبات محلية خلال الفترة من ٦ ديسمبر ٢٠٠٤م وحتى ٩ فبراير ٢٠٠٥م، وسوف تعقد المحاضرات مجانية وتفتح أبوابها للجمهور.

كما ستقدم كير لكل مكتبة من المكتبات المشاركة في الدورة نسخة مجانية من مجموعة الكتب والمواد التعليمية التي توفرها كير مجاناً للمكتبات العامة بالولايات المتحدة، وذلك ضمن مشروع «تعرف على حضارة الإسلام وثقافته» والذي أطلقته كير في شهر سبتمبر ٢٠٠٢م، بهدف تزويد رواد المكتبات العامة الأمريكية بمعلومات موضوعية وصحيحة عن الإسلام والمسلمين، وقد نجح المشروع حتى الآن في تغطية ٧٨٠٠ مكتبة أمريكية عامة بتكلفة تقدر بحوالي ١.٢ مليون دولار أمريكي.

ويهدف المشروع إلى الوصول إلى ١٦٢٠٠ مكتبة أمريكية عامة، وتقدر تكلفة إهداء كل مجموعة من المواد التعليمية المختارة للمكتبة الواحدة بحوالي ١٥٠ دولار أمريكي.

وكانت كير قد أعلنت في أوائل شهر أكتوبر الماضي نتائج استطلاع أجرته لتوجهات الرأي العام الأمريكي تجاه الإسلام والمسلمين، وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن آراء الشعب الأمريكي تجاه المسلمين تتأثر إيجابياً بعدد من العوامل الأساسية على رأسها التواصل المباشر والتعرف على المسلمين وقراءة الكتب الإيجابية عنهم.

وجدير بالذكر أن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أكبر منظمات الحقوق المسلمة الأمريكية، ولكير ٢٩ مكتباً و فرعاً إقليمياً، وتهدف كير إلى زيادة فهم المجتمع الأمريكي للإسلام، وتشجيع الحوار، وحماية الحريات المدنية، وتقوية المسلمين الأمريكيين، وبناء التحالفات المعنية بنشر العدالة والفهم المتبادل. ■

الأديب الكبير فتحي الإبياري.. يعترف:

قراءتي لـ «البؤساء» هولتشي من رسام بالريشة إلى رسام بالكلمة

رؤية نجيب محفوظ هروبية فاشلة وليست رؤية روائي يمتلك أهلية التعبير وفلسفة المقاومة والبناء

لا يعتبر أديباً بالمرة

●.....؟

من الطبيعي أن يكون وراء كل روائي فنان مفكر.. والأديب الذي لا يركز على فكر عميق وينطلق من رؤية خاصة، أديب سطحي وفاشل، مهما كان نتاجه، فمثله لا يجيد غير تسويد الصفحات طالما لا يركن إلى فلسفة ولا يمتلك قضية... ورغم خلافي الشديد مع الأديب الروس إلا أنني شديد الإعجاب بفنهم المعيا بقضية الإنسان.. وكثيراً ما أسأل نفسي: إذا كان «الإلزام الشيوعي» قد أنتج هذا الفن.. أفلا يجدر بالالتزام الإسلامي أن يبدع الأجل من هذا كله؟

أما الأديب العربي الذي لا ينطلق من رؤية لمجتمعه، فإنه يقوم بدور المتسول والشحاذ... فنظرية الفلسفة الإسلامية تستطيع أن تنطلق منها للعالمية، وأن تقف على القمة.

●.....؟

أنا الذي أسألك، كيف يخلو أدب «نجيب محفوظ» من أي عمل «قوي أو ضعيف» عن القضية الفلسطينية التي كان شاهداً عليها قبل أن تولد فأين وطنية هذا الرجل... وأين فلسفة هذا الروائي العظيم!! خريج الفلسفة!!!

وأؤكد لك كناقد أعمل بالنقد منذ ٥٠ عاماً... أنني لا أستطيع أن أضع يدي على أية رؤية أو فلسفة خاصة لهذا الروائي «محفوظ» إلا ما قاله هو في رواية «القاهرة الجديدة» التي انتهت بقول «عبدالدايم» بطل الرواية: «بعد أن تهدم كل القيم والمبادئ.. فيقول هو الآخر:»...«ومعناها بالعامية المصرية:»لا شيء يهم.. ولا قيمة ولا معنى لأي شيء...« فهذه رؤية هروبية فاشلة، وليست رؤية روائي يمتلك أهلية التعبير وفلسفة المقاومة والبناء... والأمر ذاته ينطبق على حد كبير على الكثير من أعمال توفيق الحكيم خاصة «نهر الجنون» و«يا طالع الشجرة».



د. فتحي الإبياري

صدرت «القهيل» عن هيئة الكتاب «الرأي العام والمخطط الصهيوني» عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية و«الصهيونية» و«أسرار المذابح الصهيونية» وغيرها من الكتب والأعمال الروائية مثل «المرأة في القرآن الكريم» و«وطيف لا يغيب» و«في ضيافة الرحمن»...

●.....؟

الجميع يعرف صداقتي الطويلة وملازمتي للرائد الكبير محمود تيمور لأكثر من عشرين عاماً، وقد قدمت عشرات الدراسات والبحوث حول فنه وأدبه، منها الدراسة التي كنت قد أعدتها لدرجة جامعية وهي «عالم تيمور القصصي» في ٢٥٤ صفحة... ومحمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، وفن القصّة عند تيمور، وأعزّ بأن النقاد والباحثين يعتبرون هذه الدراسات أدق وثيقة نقدية لأعمال تيمور الروائية والقصصية وملابسات حياته وطريقته الفنية.

الكاتب الأديب الكبير فتحي الإبياري.. المولود في الإسكندرية في ١٩٣٤/٨/٣ م بدأ كتابة الرواية والقصة وهو طالب في المرحلة الثانوية بمدرسة «رأس التين» في الإسكندرية.. وقد أنتج أكثر من ٦٠ كتاباً ما بين قصة ورواية ودراسة، تخرج في كلية أداب الإسكندرية عام ١٩٥٨ م وحصل على الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٦٨ ثم دبلوم الآثار الإسلامية عام ١٩٨٠ م من جامعة القاهرة.. يجيد الإنجليزية والفرنسية واللاتينية والتركية والعبرية والألمانية، ويدير العديد من المنتديات والدوريات الثقافية خاصة في «الشعر» الإسكندرية.. وعلى «منصة» النقد التقينا به.. وحاورناه.

●.....؟

الأم مظلومة إلى حد كبير في أدبنا القصصي والروائي، وهذا ناتج عن تأثرنا قصصياً وروائياً بالأدب الغربي المحروم من الأمومة، لذا، فقد أفردت للأم عدة أعمال منها «الأم حكايات وقصص» و«الأم في الأدب».. والأم كانت ولا تزال من أهم محاور الإبداعية.

●.....؟

والدي كان رئيساً لجمعية «الرسم» ورئيساً لجمعية «الكيمياء» بالإسكندرية وقد بدأت حياتي «رساماً»، وكنت أحد فنانيه بالإسكندرية مع «سيف وأدهم وإيلي».. وعندما قرأت «البؤساء» عدة مرات تحولت من الرسم بالفرشاة إلى الرسم بالكلمة.

●.....؟

تحولت تماماً إلى الإسلاميات.. فلكل وقت أذانه.. فأخرجت «المحمديات» في ٥ أجزاء والبقية تأتي، كذلك أخرجت «نور الإسلام ومؤامرات الموتورين» في جزئين كما قدمت في الفكر الصهيوني عدة دراسات مهمة، حيث

طله حسين.. لا يعتبر أديباً

●.....؟

.. طله حسين... حكااء، يملك نسخ صور اجتماعية ولوحات نقدية مما يقدمه له الآخرون.

●.....؟

.. نشرت أول قصة لي بعنوان «آمال» التي صورت فيها الحياة الجامعية بين الطلبة والطالبات عام ١٩٥٥م، واحتفت بها الصحف والمجلات خاصة جريدة القاهرة.. ثم كتبت عدة مقالات نقدية عن «حصاد الهشيم» و«سلى في مهب الريح» التي بدأت بها صداقتي بتيتمور عام ٥٦، وفي عام ١٩٦٠م أنشأت أول ناد للقصة بالإسكندرية، وهو يؤدي رسالته إلى الآن، حيث أصبح جامعة قصصية تخرج فيها أشهر كتاب القصة والرواية الآن.

●.....؟

.. الأديب الذي لم يقدم أي عمل عن فلسطين، مطلعون في ذمته الأدبية.. والحمد لله فقد قدمت في وقت مبكر من حياتي الأدبية قصة «عروسة» التي لا بد أن تحمي وتسترد وعرضت فيها لفنية وفلسفة أدب المقاومة.. وقد تطوعت فدائياً في المقاومة الشعبية ضد الإنجليز عام ١٩٥٢م. وأنا أرى أن أدب المقاومة قد أصبح فرض عين على هذه الأمة.

●.....؟

.. دعني أقول لك بكل صراحة.. إن مصر تنقسم سياسياً إلى جبهتين.. جبهة التهريج السياسي باسم الأحزاب.. وجبهة التربية المنظمة باسم الإخوان المسلمين.

●.....؟

.. أنا لا أنتمي إلى أي تيار.. ولكن أخي الذي كان رئيساً لمجلس إدارة شركة «راكنا» للورق هو الذي انتمى في فترة من حياته للإخوان المسلمين.

●.....؟

.. أنا أديب مسلم، وصحفي حر، أنتمي لعرويتي وإسلامي، ولا أحب أن أكون قرداً مقلداً، أو بوقاً فارغاً.

●.....؟

.. بدأت حياتي مدرساً بكفر الدوار بخمسة جنيهات في الشهر، ثم التحقت بالعمل بمؤسسة أخبار اليوم عام ١٩٥٨م، وكنت وأنا طالب بالثانوي أصدر مجلة «صوت الطلبة» و«صحيفة العباسية» وأصدرت «الفجر الجديد» وأنا طالب بالجامعة، وانتقلت إلى القاهرة عام ١٩٦٩م، ثم اخترتني مجلة «آخر ساعة» كصحفي متجول في عواصم العالم.. فزرت بلاد الدنيا.

ثم كانت خاتمة المطاف «في ضيافة

د.نجيب الكيلاني هو الصورة المثلى للأديب المسلم الشامل

الرحمن» وهي أعظم جولاتي... تلك الرحلة التي أضاعت قلبي وأحيت وجداني من جديد... حيث كانت رحلة الحج والعمرة التي مثلت أهم انعطافة في تفكيرتي ورؤيتي وحياتي، فكتبت بعدها عدة دراسات عن «عالم البرزخ»، و«طيف لا يغيب في قلب الحبيب».

الأديب المتكامل

●.....؟

.. أنا شديد الإعجاب بالأديب المتكامل، الذي يحمل فكرته على أجنحة القصة والرواية المقال والمسرحية والشعر... وكنت أحب أن أكون شاعراً، ولكن الرسم عوضني عن الشعر بعض الشيء.

وأقوم الآن بإصدار «جريدة المستقبل» التي أصنع لها مستقبلاً من حفريات الأرض وشغاف الجبال.

●.....؟

.. نعم.. وأشكرك أن ذكرتني الآن بهذا لعملاق.. فنجيب الكيلاني هو الصورة المتكاملة للأديب المسلم خلال نصف قرن.. وأرى أنه تجاوز بكثير.. شعراً ورواية.. ويرجع هذا إلى إخلاصه لفنه وعمق موهبته وسموق ثقافته وانطلاقته من رؤية إسلامية صافية، قل أن تتوافر عند مثقف من مثقفي عصره.

●.....؟

.. لقد بدأ نجيب الكيلاني بالقصة التاريخية.. ثم دار نصف دورة حول الترجمة، ثم بدأ يتفرغ للأعمال الروائية بعد أن قدمه النابغة الأديب الشهيد سيد قطب إلى عالم التقدير... ولكنني أعتبر أن نصف رصيده يكمن في تفرغه وعكوفه على الكتابة.. فهو «كاتب حمال» بمعنى أنه صاحب قدرة خاصة أن يكتب مثلاً ١٠ ساعات في اليوم. ومثل هذا العمل.. لا بد أن ينتج شيئاً ضخماً.

الجنس والواقعية في القصة

●.....؟

يؤسفني جداً كناقداً أن ينحط أديب في ردة الجنس بحجة الواقعية.. وقد كتبت حول «الجنس والواقعية في القصة»، سلسلة مقالات

مهمة، نشرها لي المرحوم «أمين الخولي» بمجلة «الأمراء» التي كان يصدرها هو وزوجته بنت الشاطئ.. وكان منطلقتي فيها رداً على د.حسين فوزي «السندباد» حيث يرى أن يصبح الجنس فلسفة وقيمة.. «إحسان» مثلاً يستغرق بك خمس صفحات من رواية في وصف «قبلة».. وهذا هو الفارق بين الجنس الذي يمر من خلال علم، وكتابات «البورني جراف» التي تتردى في الجنس الساقط... وهذا بالتعبير العامي المصري ليس أدباً... ولكنه «قلة أدب»!!.

●.....؟

.. القصة أدب راق يعالج النفس البشرية، ولن يعيش ويبقى ويخلد، إلا ذلك الأدب الصحيح الصائب الذي يتعامل تعاملًا صحيحاً مع النفس التي خلقها ربها فسواها، «فألهمها فجورها وتقواها (١) قد أفلح من زكّاها (٢) وقد خاب من دساها (٣)» (الشمس).

●.....؟

.. نعم.. هذا أدب سوي... يتلاقى مع الأدب الإسلامي في أهدافه وأغراضه ومعالجته.. «فالأرض الطيبة» «لبير البك»، و«من أجل أينائي» المأخوذة عن القصة الهندية «الأم الشجاعة»، وغيرها من القصص الروسية والأوروبية.. يمكن أن تجمعها بالأدب الإسلامي أرضية مشتركة في البناء والغاية.

●.....؟

.. الطنطنة الفارغة حول «أرض الإسراء والمعراج» جعلتني أعاني من حصة عذاب يومية، جراء هذه القضية الأم التي يخونها العرب جميعاً في رائعة النهار... ولكن تفتي في الله كبيرة، أن له أموراً يبيدها ولا يبتديها... «إن ربي لطيف لما يشاء».

●.....؟

.. قمت بالتدريس بالجامعة ٤ سنوات لـ «نظريات الرأي العام» ولكنني وجدت الكتابة أجدي وأنفع.

●.....؟

.. لم يقدم قضية فلسطين بالصورة اللائقة أديباً وفتياً في أعمال من المستوى الرفيع سوى د.نجيب الكيلاني.

●.....؟

.. أحاول قدر الإمكان الارتقاء باللغة القصصية والرواية إلى لغة الشعر، حتى إن الشاعر الكبير فاروق شوشة أخذ قصتي «ترنيمة حب» وأذاعها كشعر، بل وتغنّى بها المرحوم الشيخ سيد النقشبند في مسجد الإمام الحسين.

●.....؟

.. لا.. فهذا خلط كبير.. بل سيظل «الشعر هو ديوان العرب» والرواية دفتر أحوال الحياة. ■

د. حمدي شبيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

ظاهرة سلطة الفكر... وفكر السلطة (٢)

إنها العبور المنشود: عبور العقبة من هيمنة الشخص إلى هيمنة الفكرة.

وبيلغ كمال النضج بكمال قيمة تلك الأفكار ومدى رقيها، وترقى الأفكار وتسمو، حتى تبلغ القمة في الكمال، عندما تكون ربانية المصدر والوسيلة والغاية.

الاجتهاد... قمة الإبداع البشري:

ومن باب آخر فإن الفرد يمر في تطوره الفكري عبر ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة التلقي، واستقبال المعلومات والأفكار، من أي مصدر.

المرحلة الثانية: مرحلة

الاستيعاب، وربط الأفكار المتوافقة والمتباينة ببعضها البعض.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإبداع والابتكار، وبروز حصيلة الأفكار (٢).

لهذا فإن الفرد يبلغ قمة تطوره إذا بلغ مرحلة الإبداع الفكري.

وكذلك أي تجمع إنساني، سواء مؤسسة أو أمة؛ فإنه يقاس كمال نضجه بوصوله مرحلة التجديد والإبداع.

وبناءً عليه فإن أي مؤسسة لا تبلغ مرحلة النضج، حتى تتطوّر من قيد التحجر القيمي والتكهنات الفكري والجمود العقلي؛ وتطلق الحرية للابتكار والتجديد والإبداع داخلها.

ولما كان الاجتهاد؛ يعتبر ابتكاراً وتجديداً فكرياً، لذا فإننا نقر بأن الاجتهاد هو قمة الإبداع الفكري الإنساني.

النضج الإنساني:

وبناءً على ما سبق فإن الفرد - أو الجماعة أو الأمة - يبلغ كمال النضج، عند اجتياز شرطتين:

الأول: أن تكون حركته في الحياة مدفوعة



من هيمنة سلطان الفكرة، وتتخلّى عن هيمنة فكر السلطة؛ وتتحقّق منظومة الحرية المنشودة داخلها: فإن ذلك يعني قمة النضج البشري.

وكما نعرف أن مراحل تطور ونمو الطفل تمر خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاهتمام بالشيء، أو مرحلة الارتباط والتمحور حول الأشياء.

المرحلة الثانية: مرحلة الاهتمام بالشخص، أو مرحلة الارتباط بالأشخاص.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاهتمام بالفكرة (١).

ولهذا تعتبر المرحلة الأخيرة: قمة النضج البشري.

فهي مرحلة العبور من مرحلة الإمعية والاتكالية على الغير، إلى مرحلة الاعتماد على الذات، مرحلة الاستقلالية، مرحلة الحرية، مرحلة القناعة بالفكرة ووسائلها وغايتها.

فإذا كان مقياس نضج الفرد؛ بلوغه المرحلة الأخيرة، فكذلك، فإن مقياس نضج أي جماعة أو مؤسسة أو أمة - كذلك - هو وصولها إلى مرحلة الاهتمام بالفكر، مرحلة الارتباط بالمبادئ، أو التمحور حول قيم معينة.

هناك قناعة بأن سلوك أي فرد أو جماعة أو أمة من الأمم ما هو إلا ترجمة لما يحملونه من أفكار، وأن السلوك يرقى أو ينحط تبعاً لتنوعية الأفكار المحركة.

والأفكار بدورها لا ترقى ولا تسمو إلا من خلال بيئة أو مناخ صحي. والمناخ الصحي لا يكون صحيحاً، إلا من خلال وجود سلطة صحية. لذا فإنه يتبين لنا أهمية الأفكار، وأهمية أن يكون لها اليد العليا في توجيه السلوك.

ويتبين لنا كذلك أهمية سمو ورقى تلك الأفكار، إذا أردنا سلوكاً فردياً وجماعياً راقياً.

ودوماً هناك تدافع وصراع بين السلطة والأفكار، من أجل أيهما يحكم، وأيها له اليد العليا.

فعندما يكون فكر السلطة هو الحاكم وهو المهيمن، يختزل المجموع في شخص السلطة المتحكم، ويصبح المحكومون مجرد قطيع غنائي يقاد بسوط فكر السلطة.

ولكن عندما تكون السلطة أو الهيمنة للأفكار، أي يصبح للفكر سلطة على الحاكم والمحكوم، يصبح كل فرد سواء في قاعدة الهرم الاجتماعي أو في قمته، له كيانه الخاص المستقل الحر.

وهذه الحرية المستقلة للفرد؛ لا تلغي الانضباط والتوافق، مع حركة المؤسسة أو حركة المجتمع ككيان واحد؛ أي أن حركة الفرد الحرة لا تخل بحركة المجموع أو المؤسسة.

ويعيش المجتمع في منظومة تهيمن عليها الفكرة، فتتمتع بالحرية والعدل، وتسير بتناغم وتوافق وتناسق، بوسائل متكاملة شاملة، نحو غايتها الثابتة المعروفة للجميع.

هيمنة الفكرة.. والوصول إلى النضج:

وعندما تصل أي مؤسسة إلى تلك المرحلة

بقيم أو مبادئ أو أفكار سامية المصدر والوسيلة والغاية.

الثاني: أن تكون حركته هذه، متميزة بالإبداع والتجديد والتطور والاجتهاد الدائم.

استبداد تربوي؛

فيذا كنا على دراية وبغض للاستبداد السياسي الذي هو أكثر ألوان الاستبداد ظهوراً وخنقاً للتعبير، وتحجيماً للحرية، وخنقاً للأفكار، ولأنه من الأسباب الرئيسة والأساسية لتخلف أي أمة.

فإن الخطورة أن نغفل لوناً آخر من الاستبداد: وهو الاستبداد التربوي: الذي نغفل عنه من باب تصدير مشكلاتنا الداخلية، حتى اتهمنا من غيرنا بسيطرة نظرية المؤامرة على عقولنا، فكل مصائبنا من الآخر وليست منا، وتأخرنا سببه غيرنا، وذلك على عكس ما قرره القرآن الكريم في أعظم محنة تعرضت لها الدعوة الإسلامية: ألا وهي محنة أحد: فبين أن الخلل هو داخلي أولاً:

﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبَتْ مَنَظِلَهَا فَلَمْ تُنَبِّهْ هَذَا قُلُوبُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران).

فالاستبداد التربوي يتمثل فيما تمارسه كثير من المؤسسات التربوية من انتقائية مغلفة في المادة العلمية التي تقدم للمربين، تفضي إلى لون من الحجر يضرب على عقول الناشئة، فتحرم من حقها الطبيعي في حرية الاطلاع على مختلف المعطيات المعرفية مع التوجيه السديد في ذلك. كما تمارس كثير من المؤسسات التربوية أيضاً منهج التلقين والحشو الذي تصادر فيه حرية التعليق وإبداء الرأي فيما يعرض من مادة التعليم. وبهذا الحجر في مادة التربية، وهذه المصادرة لحرية التعليق وإبداء الرأي تكونت أجيال صفتها في الفكر خطية ضيقة، توجهها في معالجة القضايا، النظر من زاوية واحدة، وليس التعصب الذي يسود اليوم كثيراً من الفئات الإسلامية إلا مظهراً من مظاهر هذا الفكر الخطي أو هو ثماره المرة (٣).

نحو مناخ صحي؛

لذا فإننا بعد أن حللنا ظاهرة سلطة الفكر وفكر السلطة: نعود إلى تحليل أحداث غزوة ذات السلاسل بناءً على فهمنا لهذه الظاهرة، ومن منظور قناعتنا بأهميتها وخطورتها كسنة إلهية اجتماعية ثابتة، على حركة الفرد والمجموع، بل وفي عملية التغيير الحضاري.

ففي موقفه ﷺ من اجتهادات عمرو رضي الله عنه في أحداث غزوة ذات السلاسل، يضع لنا عدة أمور طيبة:

١- مدى الرقي في احترامه للعقليات،

ومدى مساحة الحرية الفكرية والمرونة التي كان يبثها في نفوس المحيطين به؛ لذلك تحرك فكر عمرو رضي الله عنه، ونضج مع المنهج الجديد؛ فاجتهد على حداثة إسلامه، ولم يقع بخلد أن هناك سيفاً سلطوياً سيحجم فكره، أو سيعاقبه على اجتهاداته، حتى ولو أخطأ.

لأنه رضي الله عنه فهم منذ أول يوم تعرف فيه على هذا الدين؛ أنه انتقل إلى حياة أخرى، إلى حياة ينظمها منهج، وتجمعها غاية ربانية بدور الكل حولها ولخدمتها لا لخدمة فرد أو سلطة.

بل إن هذا المنهج الذي من ثوابته معاقبة المخطئ؛ قد استثنى الاجتهاد الفكري؛ وكافأ المجتهد حتى ولو أخطأ؛ «إذا حكم الحاكم فاجتهد، ثم أصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» (٤).

٢- مرونته القيادية؛ فهي تتفق مع مرونة القائد المظفر طالوت عندما غلف أوامره . حتى ولو كانت ذات سمة عسكرية - بشيء من المرونة: فقال: «إلا من أغترف غرفة بيده» (البقرة: ٢٤٩).

٣- سماعه ﷺ لتحفظات وشكوى الصحابة رضي الله عنهم. حول اجتهادات عمرو رضي الله عنه، هو من باب عمق الجسور بين القائد وأتباعه.

فليس هناك أقسى من وجود الحواجز البشرية أو النفسية التي تمنع وصول كلمة الفرد أو شكواه أو رايه إلى مسؤوله، أو قائده.

٤- سماعه ﷺ لردود عمرو رضي الله عنه في حرية بالغة، هو من باب سمة العدل التي يجب أن تتميز بها القيادة، فمن الظلم أن يتم الحكم دون سماع الطرف الآخر.

٥- وهو كذلك من باب احترامه ﷺ للآخر، وعدم حجره على رايه، أو بمعنى آخر معاصر هو احترام تعدد الصواب في المسألة الواحدة.

٦- سرعة التحقيق في الخلافات التي دبت بين الصحابة رضوان الله عليهم، مما يوضح سمة قيادية رفيعة وهي حسن إدارة الأزمات.

الهوامش

- (١) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي: مالك بن نبي. بتصرف.
- (٢) دراسة في البناء الحضاري - محنة المسلم مع حضارة عصره: د. محمود سفر. بتصرف.
- (٣) دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين: د. عبد المجيد النجار. ٧٤.
- (٤) رواه البخاري.

«سعد بن أبي وقاص»

الرامي الأول

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الذي لا يأتيه الباطل: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ (لقمان: ١٥).

نزلت هذه الآية الكريمة في سعد بن مالك بن أبي وقاص القرشي الزهري، سابع سبعة في الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً، وهو أحد الستة أهل الشورى، من أعظم الفرسان، وأول من رمى بسهم في سبيل الله.

دعا له رسول الله ﷺ أن يكون مستجاب الدعوة، فكان، فتح الله على يديه فارس بقيادته معركة القادسية، وأطلق نار المجوس، وفتح مدائن كسرى، كما أن رسول الله ﷺ لم يقل لغیره: «هذا أبي وأمي»، وقد قالها له رسول الله ﷺ يوم أحد، كما روى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يذري أحداً بأبويه غير سعد بن أبي وقاص.

وقال سعد (رضي الله عنه): «نزلت هذه الآية فيّ، كنت رجلاً باراً بأمي فلما أسلمت قالت: ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت فتعبر بي قال: لا تفعلني يا أم فإني لا أدع ديني، قال: فمكثت يوماً وليلة لا تأكل فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء؛ فلما رأت ذلك أكلت وشربت... فنزلت الآية.

ولما قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اعتزل الفتنة ولزم بيته وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام. ولما حضره الموت دعا بجبة من صوف وقال كفنوني بها فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي دائماً أخبثها لهذا.

ومات (رضي الله عنه) بالعقيق سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة، وحمل إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع ومن جملة من صلت عليهم زوجات النبي «أمهات المؤمنين» ■

محمد مصطفى ناصيف

سمة رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لتعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهيم وجلاءً للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم. وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الميراث

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ (النساء: ١١).

ویدأت التجارب تساب كأنها شلال بديع من عجائب صنع الله. فقد جاءتني امرأة وقالت لي: إن أمي توفاهها الله وتركتني وأخي وبعد وفاتها أخذت كل ذهبها كما هو العرف في بلادي، فكما أن الأرض تكون للولد حتى لا يرثها غريب.. كذلك الذهب يكون للبنات حتى لا ترتديها غريبة. وقد توفيت أمي منذ سنوات والذهب بحوزتي الآن لم يأخذ منه أخي شيئاً، وأريد يا أختاه أن أتحرک بآيات الموارث.. فماذا أفعل؟ وكان بين أمي وبين زوجة أخي مشاحنات ولن أطيع رؤيتها وهي ترتدي ذهب أمي التي طالما آذنتها وقاطعتها.

قلت لها: حبيبتي.. إن الميراث هو ملك الله، ولكن الله سبحانه استخلفنا فيه، وبعد وفاة أي منا تقوم آياته سبحانه بتوزيع هذا الميراث بإرادة الله وإذنه.. فهذا الذهب ليس من حقدك فهو حق الله يستخلفه كيف شاء.. وسبحانه يتوعد من ينازعه حقه بأشد العقاب.

وضعت الأخت السائلة وجهها بين

الميراث حد من حدود الله لم يتركه لبشر مهما كان، وبحكمته وعدله سبحانه أحاط الميراث بسياج، وحذر كل من تسول له نفسه إحداث ثغرة في سياجه المثلث فوضع لنا سبحانه الأنصبة وحدد لنا مقدارها ومن يستحقها وأوصانا بذلك في أولادنا، وحباً في المولى جل وعلا أردنا أن نسطح آيات الموارث نتحرك بها ونطبقها فتكون بنا ناطقة محذرة.. ناصحة.. وكان اللقاء.. فسخرناه لخدمة بعض آيات الموارث، شرحاً وتفسيراً مع التعرض للجوانب الفقهية منها، وبعد أن انجلت الغشاوة عن العيون وزال وفر الأذان وارتفعت الأكنة عن القلوب كان الاتفاق على التحرك بالآيات التي بدايتها:

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

كفيها وقالت: معاذ الله.. فلم يكن قصدي التعدي على حدود الله ولكنها أعرف توارثها، قلت لها: لذلك نحن نتحرك بالقرآن ليزوب كل ما هو لغير الله سبحانه.. فهذه أهواء اتبعها الناس، ما أنزل الله بها من سلطان. حبيبتي استعيني بالمالك الأصلي واخضعي لحكمه ووزعي ما يملك على من يستحق بتشريعه سبحانه، وإن كان لك حق عند أخيك فطالبي بحقه ونفذي حكم الله وأمره، وبعد أن يأخذ كل ذي حق حقه له بعد ذلك أن يتنازل بكامل رضاه وإرادته، وليس بسيف الحياء واتباع الأهواء والأعراف.

قالت الأخت السائلة: بمشيئة الله سأتحرك بالآيات، وجاءتني بعد عدة أيام ووجهها ممتلئ بشراً وفرحاً وقالت لي: يا أختاه.. أراححتي الآيات الكريمة من كابوس كان يجثم على صدري.. فقد شعرت بعد أن تركتك وكأنني سارقة.. وممن سرقت؟ من الله سبحانه فهو ملكه يتصرف فيه بإرادته وحكمته وقد أخذت منه ما لا أستحق ومن غير إذن ماله الحقيقي فقد كنت أتصور أن أمي هي المالكة فظننت أنها يوفاتها قد فقدت ملكيتها لكل شيء وورثها الخالق ووزعها، فكانت المخالفة وبإحساس باني سارقة.

قلت لها: إنه إحساس مرهف جداً ويدل على عظم تأثرك وإصرارك على أن تجعل الآيات تنطق بأفعالك وتصرفاتك، ثم قالت الأخت السائلة: ذهبت إلى أخي وأخذت معي كل ذهب أمي، ثم تلوت عليه الآيات وقلت له: أن الأوان أن يكون الله هو الفيصل بيننا ولناخذ أجر التحرك بهذه الآيات الكريمة، وقمنا بتوزيع الذهب مرة أخرى، بما أراد الله وليس بما أردنا نحن، وعندما قال باستحياء: إنني متنازل لك عن حقي كاملاً قلت له: لا فيبعد أن تأخذ حقدك ويصبح في حوزتك عندها تفعل ما تشاء بكامل رضاك، ولا تقرر الآن فعندك من الأيام يومان.

وبعد هذين اليومين جاءني أخي ببعض الذهب، بعد أن احتفظ ببعضه، وقال لي: «إن هذا هدية مني إليك» وأقسم لك يا أختاه إنني قد فرحت بهدية أخي كما لم أفرح بكل ما كان لدي من ميراث ما أنزل الله به من سلطان وإن لآيات الميراث فضلاً كبيراً علي.. فشكراً لمنزل القرآن ثم شكراً بهذا اللقاء. كم كان وقع كلام الأخت طيباً على نفسي



فقد اجتازت أسوار الأهواء والأعراف ولجأت إلى حصن الله فشعرت بالأمان وسعادة الإيمان.

والتجربة الثانية سمعتها عندما كنت في زيارة لإحدى الأخوات أهنئها بزواج ابنتها حيث قالت لي الأخت المضيفة: الحمد لله أن قدامك الله إلينا فإن بيني وبين أمي بعض الخلاف ونريدك حكماً بيننا، وكانت الأم تجلس بجوار ابنتها، فهي لم تنجب غيرها وليس لديها في الدنيا سواها لذلك فهي تقيم معها حيث لا تستطيع لها فراقاً، نظرت إلى الأم المعجوز حيث بدت الحيرة والقلق على وجهها.

أمي لم تنجب غيري

قالت لي الأخت المضيفة: يا أختاه.. كما تعلمين فأمي لم تنجب غيري وأنا وهي كتوام الروح ولها أخ لا يأتي حتى لزيارتها أو السؤال عنها وبالطبع بعد وفاتها لابد أنه سيكون له نصيب من الإرث لا بأس به فكيف يتمتع بمال أمي وهو لم يحم بأي حق من حقوقها؟ لذا فإني أتوسل إلى أمي أن تكتب كل ما تملك لي حتى لا يتسنى له أن يتمتع بأي من أموالها ولكن أمي تقول لي: إني أريد ذلك ولكنني أخشى الله.. لذا فنحن نريد رأيك ومشورتك. نظرت إلى الأم بحب كبير وقد احتضنتها عيناى وقلت لها: أريد سماع رأيك فيما قالت ابنتك. قالت لي الأم: إني أخشى من الله كما أن الأعمار بيديه وحده، فكيف لو سيقبطني ابنتي فهل يطردني زوجها وأولادها من ملكي ويأخذون مالي وأنا حية أرزق؟.

ردت ابنتها بسرعة: تريدين أن تعيشي بعدي يا أمي؟ قالت الأم: يا ابنتي.. الأعمار لا يعلمها إلا الله، وقد كانت الابنة تمثلن شباباً وحيوية.. والأم معجوز بوجهها مسحة عجيبة من هدوء الإيمان. وبادرت موجهة كلامي إلى الابنة: إن هذه الأمور حبيبتني قد جسمها الخالق من فوق سبع سموات منذ أمد طويل، وعندما قالت أمك إنها تخشى الله فلها كل الحق في خشيتها تلك.. فتوزيع الميراث من حدود الله لا يتجرأ شاب عاقل على أن يتعداها.. فما بالك وأمك تعد نفسها للقاء الله؟ وكما قالت أمك فالمال بعد وفاتها ليس مالها فهو حق الله وميراثه يوزعه كيفما شاء وأراد سبحانه. وما تطلبينه من أمك هو عين التحايل على

أحكام الله إلا أن تهديك شيئاً لسبب تراه خلاف حجب الميراث عن آخرين. وقصة مسخ اليهود قرده بسبب تحايلهم على أوامر الله ليست ببعيدة. ألم تسمعي قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء: ١١) رددى الآية الكريمة وأسالي نفسك: لما أنزل الله سبحانه هذه الآيات على رسوله ﷺ؟ ولماذا عانى رسول الله ﷺ ما عانى وما لاقى في سبيل أن تصل إلينا هذه الآيات الكريمة؟ هل فعل ذلك صلوات الله وسلامه عليه لتصبح هذه الآيات الكريمة محبوبسة في مصحفك المزين وقد غلّت حركتك بقيود الأهواء فلا تستطيعين بالآيات حراكاً، أم أنزلت لتملأ بها الدنيا صدقاً.. وعدلاً.. ونوراً.

وحتى تستريح نفسك وتهبداً استميري في ترديد حكم الله ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء: ١١).

أما النصف الآخر فليس لك أن تتحكمي فيه أو تتصرفي فيه فهو ملكه سبحانه.. وبحكمته وعدله ستكون قسمته فاجعلي ثقتك وبقينك بالله كبيراً.. وتذكرى حبك لله، وتذكرى صلاتك له سبحانه وصيامك وصدقته وأنت تفعلين كل ذلك لله، وأن حكمه فيما يؤرقك لا يقل أهمية عن صلاتك وصيامك وزكاتك، فالكل طاعة لله واستسلام لحكمه وعندها سترتقي بنفسك من حب لعاعة الدنيا إلى حب فردوس الآخرة، وأحسب أختاه أنك على خير فيكفك فخراً أنك من نتاج وتربية هذه الأم العظيمة، واستأذنت في الانصراف وأنا أدعو لهما بالتوفيق.

رضا وانسجام

وفي يوم الدرس جاءت الأم وابنتها في رضا وانسجام وقالت لي الابنة بضحكة خلابة جميلة: وصفتك ممتازة، فقد هدأت تماماً وبدأت أشعر أن كل هذه التفاهات هي التي ينفخها الشيطان فتظهر لنا على غير حقيقتها، والحمد لله ارتاحت نفسي تماماً لما أراد الله بل لا أجد في صدري أي ضغينة أو كراهية لخالي فقد تركت الأمر برمته لله ولم ينقض العام إلا والابنة وقد واراها الثرى وما زالت الأم.. فيما أعلم.. حية ترزق، فسبحانه جل شأنه والحمد لله أن تحركت

أختي بالقرآن وقالت: سمعنا وأطعنا قبل أن يتحرك عليها التراب فيعلوها وتصير أسفله. **وهذه ثالثة** وقد توفي عنها زوجها وترك لها أولاداً متزوجين وآخرين في وصايتها وأمانتها فما كان من الأم إلا أن امتنعت تماماً عن توزيع الإرث وجعلت كل شيء كما كان في حال حياة أبيهم بدعوى أن أولادها الصغار يحتاجون إلى المال لتربيتهم كما تربي الإخوة الكبار، فوافق الأولاد: واحد منهم على استحياء والآخر على كراهية، والثالث بالقهر والإذلال، وكان زوجها قد ترك لها محلاً من المحلات الكبيرة فيه الكثير من خيرات الله، ورويداً رويداً بدأت تجارتها في الكساد ولو استمر الأمر على حاله فحتماً سيؤدي هذا إلى خراب الدار، فلجأت الأم إلى المسجد وواظبت على حضور الدروس لعل الله ينجيها وأولادها من هذا المستقبل الحالك السواد. وعندما اتفقا على التحرك بأيات الميراث قالت الأم: لعل ما حدث لتجارتنا من كساد، أنني تألثت بأفعالي مع الله فقررت ونفذت بدون الرجوع إلى أحد أو استشارة مخلوق، ندمت الأخت على ما فعلت واجتمعت بأولادها وقررت تقسيم الميراث كما أراد الله سبحانه وليس كما أرادت هي.. وبدأت تعمل في نصيبها ونصيب أولادها الصغار حتى راجت تجارتها بفضل الله ثم بفضل تحركها بأيات الميراث.. وقد تربي صغارها وأعطتهم حقوقهم وبقى لها الكثير الذي قطفته من ثمار تقوى الله والتحرك بأيات الله.

لقد آن لنا جميعاً أن نطمس ظلام الأهواء بنور اتباع الرحمن.. فكم من العادات التي توارثناها ما أنزل الله بها من سلطان.. وكم من العادات التي نتحرك بها وفيها نهي واضح وصريح من رب العباد أن نقرها.. وكم من العادات صارت من كثرة ممارستها ووراثتها وكأنها من الإسلام والإسلام منها براء.. فنحن في أمس الحاجة لعرض كل أفعالنا على آيات القرآن وشريعة رسولنا ﷺ فما توافق معهما.. فعلى الرحب والسعة وما تعارض معهما من عادات تركناه وعلينا أن نتحرك بالآيات ونلتزم بالشريعة وهذا كفيل بسحق العادات الباطلة وفنائها، وعندها سنصبح بإذن الله مجتمعاً يرى الآخرون فينا قرآناً متحركاً، وعندها سنرت الأرض كما وعدنا الرحمن فتملأها نوراً ورحمة وحباً ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

لا يجوز نشر أشرطة التكفير

• ما حكم من ينشر بواسطة الأشرطة كلاماً فيه تكفير وتفسيق للأفراد والجماعات والطوائف ويريد بذلك الفتنة؟

من يشيع بين المسلمين الفاظ التفسيق والتكفير إما جاهل أو مغرض يريد الفتنة، فإننا جميعاً نسمى أهل قلوبنا مسلمين مؤمنين ماداموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين ومصديقين وعاملين، فالقبلة واحدة، والكعبة واحدة، والكتاب واحد.

فلا يجوز مسلم سني أو شيعي أن يخرج غيره من الدين بوصف الكفر أو الفسق، كيف وقد قال ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك». فمن هذا الذي يضمن أن يرمي شخصاً مسلماً بهذه الأوصاف وهو على يقين من فسقه أو كفره؟ ومن هذا الذي يقبل أن يكون هو

الكافر، إن لم يكن صاحبه كذلك؟

ولقد توعد الله هؤلاء أصحاب الفتن والألسنة الطوال في المسلمين وأعراضهم ومعتقداتهم، وكل من يلحق الأذى بالمسلمين، فقال تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» (٥٨) (الأحزاب). ويقول تعالى مبيناً عظم مسؤولية الكلمة ملفوظة أو مكتوبة: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً» (٢٤) (الإسراء). ومعنى «لا تقف»: لا تتبع.. والنبي ﷺ ينفي عن أصحاب الأغراض والشائعات صفة الإيمان فيقول: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا الفاحش ولا البذيء». ولا شك أن أهل العلم وطلبة العلم بل عموم المسلمين لا يقدمون على مثل هذه المزالم وأبواب الفتن وهم يقرؤون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن لم يسهم بالنصيحة ورد الافتراءات والكذب فليحفظ عليه لسانه ■

صرف الزكاة في تدريس القرآن

• أعمل في لجنة خيرية تقوم بتدريس القرآن الكريم وعلومه والتفسير والحديث والعقيدة والفقه للناشئة والشباب، وقد تقدم لنا شخص بزكاة ماله.. فهل يجوز قبولها من باب «في سبيل الله»، وهل يجوز إعطاء المبلغ للقسم المختص بالصدقات وأخذ ما يقابله؟

تدريس العلوم الشرعية لا يدخل في مصرف «في سبيل الله» إلا إذا كان الدارسون من الفقراء، ولا يجدون قدرة على سداد رسوم الدراسة، إذا كانت هناك رسوم أو كانت هذه الدار لتدريس العلوم الشرعية، وتثبيت

المسلمين في ديار.. المسلمون فيها أقلية، أو لا يجدون من يعلمهم أمور دينهم، ويخشى عليهم أن يتأثروا بالدعوات غير الإسلامية، فيجوز دفع الزكاة لهم وهي حينئذ تدخل في مصرف «في سبيل الله» و«للفقراء» كما يجوز إعطاء المدرسين فيها رواتبهم من الزكاة، إذا لم يوجد من يكفل لهم ذلك من الجهات الرسمية مثلاً.

وأما إعطاء الزكاة لقسم الصدقات وأخذ ما يقابله، فالعبرة بأن المبلغ لا يصرف إلا في مصارف الزكاة، ويحقق الغرض الذي طلبه المركزي ■

لا يقع الطلاق

• كتبت في ورقة بياني وبين نفسي أن زوجتي فلانة طالق، ولم تكن عندي نية الطلاق، ثم مرقت الورقة.. فهل زوجتي تعتبر طالقاً في هذه الحال؟

نرجو ألا تكون زوجتك طالقاً لعدم وجود

نية الطلاق، وهذا اتجاه المالكية والشافعية، لأن الكتابة قد تحتل أشياء غير الطلاق كتجربة القلم أو مجرد اللهو ونحو ذلك، وعند غيرهم يقع الطلاق، لكن لو أن كتابتك هذه أرسلتها إلى زوجتك فيقع الطلاق ■

زوجة سليطة اللسان

• زوجتي سليطة اللسان، ولا يسلم منها أحد ولا حتى جيرانها فهل يجوز أن أطلقها؟

الطلاق بيد الزوج، لكن ننصح بعدم الطلاق، وحسن عشرتها مع ما فيها، فعسى أن يكون الصبر عليها فيه خير في الدنيا والآخرة، فقد يرزق الزوج منها بنات وبنين صالحين، وهذا مقصود قوله تعالى: «وعاشرهم بالمعروف فإن كريمهم من فعسى أن تكرموا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» (١١) (النساء) وقوله ﷺ: «لا يفرك - يكره - مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» (مسلم/١٠٩١) فالزوجة وإن كانت سليطة اللسان، فلا ريب أن فيها خصالاً طيبة، لكن عين البغض لا ترى إلا المساوي، ولو راجع الزوج خصال زوجته لوجد فيها ما يسر، كما أنه لو نظر إلى خصال نفسه لوجد السيئ والطيب، فليكره منها ما يسوؤه ويجب منها ما يسره، ولعل للزوج أجراً في الصبر عليها إن نوى تحمل سوتها لما فيها من خصال حسنة، أو لما يرجو أن يرزقه الله منها من بنات وبنين صالحين ■

حكم استخدام غير المسلمين

في بناء المساجد

• إذا كنا في حاجة إلى فنيين لبناء المسجد، والشركة التي ستتولى بناء المسجد أكثر عمالها وفنيينها ومهندسيها من غير المسلمين، فهل يجوز لهم بناء المسجد إلى مراحل الأخيرة؟

مادام يجوز دخول الكفار المسجد فيجوز أن يقوموا بالبناء.. هذا من حيث العموم. ولقد ثبت أن النبي ﷺ أنزل وقد ثقيف في مسجده وهم كفار وأنزل سبي بن قريظة والتضير في مسجد المدينة، وربط ثمامة بن أثال في المسجد (اليخاري ٥٥٥/١، ومسلم ١٣٨٦/٣). غاية ما قاله الفقهاء أنه إذا دعت الحاجة إلى دخولهم يدخلون كحاجتنا لعمال معينين منهم. وأنهم لا يدخلون إلا بإذن المسلمين، ولكن دخولهم جائز من حيث الجملة والعموم، لأن أدلة الجواز التي ذكرناها عامة وصريحة ■



الفش في السلعة بفرض الكسب

مسلم في صحيحه.

وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

وفي الصحيحين أيضاً عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يفترقا أو قال حتى يفترقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا: محقت بركة بيعهما».

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «من غشنا فليس منا».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ على صبرة من طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله. قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني».

فهذه الأحاديث الصحيحة وما جاء في معناها كلها تدل على وجوب النصح والبيان

• اعتاد كثير من التجار أن يكذبوا في تعاملاتهم مع الزبائن، فيوهموهم أنهم اشتروا السلعة بكذا، أو يصفوا لهم مزايا ليست موجودة في السلعة، أو مبالغ فيها، وعند الحديث معهم عن ذلك، قالوا: إن هذه تجارة، ويجوز فيها ما نفعل، فهل صحيح أنه يجوز تزيبين السلعة بغير ما فيها للبيع؟

• إن الله سبحانه وتعالى أوجب على المسلمين الصدق والنصح في جميع المعاملات، وحرم عليهم الكذب والغش والخيانة، وما ذاك إلا لما في الصدق والنصح وأداء الأمانة من صلاح أمر المجتمع والتعاون السليم بين أفرادها، والسلامة من ظلم بعضهم لبعض وعدوان بعضهم على بعض، ولما في الغش والخيانة والكذب من فساد أمر المجتمع وظلم بعضه لبعض وأخذ الأموال بغير حقها وإيجاد الشحنة والتباغض بين الجميع، ولهذا صرح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الدين النصيحة.. قيل: لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» أخرجه

الإجابة للدكتور محمد الغامدي من موقع: islamtoday.net

الحلف كذباً درءاً للفتنة!

• هل يجوز لي أن أحلف بالله كاذباً لمنع حدوث فتنة وعنف جسدي بين جماعتين مسلمتين؟

• إن الكذب محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، أما الكذب لأجل الإصلاح بين المسلمين فقد جاء فيه حديث عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً». (أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، حديث رقم: 2692) من فتح الباري، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب منه). قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

حكى النووي - رحمه الله - عن القاضي - من الشافعية - الإجماع على جواز الكذب في هذه الصور، واختلفوا في المراد بالكذب المباح

والصدق في المعاملات وعلى تحريم الكذب والغش والخيانة في ذلك، كما تدل على أن الصدق والنصح من أسباب البركة في المعاملة، وأن الكذب والغش من أسباب محقتها، ومن النصح والأمانة بيان العيوب الخفية للمشتري والمستأجر وبيان حقيقة الثمن والسوم عند الإخبار عنهما.

ومن الغش والخيانة الزيادة في السوم أو الثمن ليبدل المشتري أو المستأجر مثل ذلك أو قريباً منه. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالقلعة يمنع من ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأعطي بها كذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للندبا، فإن أعطاه منها وقى وإن لم يعطه منها لم يء».

فالأوجب على جميع المسلمين تقوى الله في المعاملة والحذر من أسباب غضب الله وأليم عقابه الذي توعد به أصحاب الغش والخيانة والكذب، كما يجب على الجميع التواصي بالصدق والنصح وتقوى الله في جميع الأمور، لأن في ذلك سعادة الدنيا والآخرة وصفاء القلوب وصلاح المجتمع، وفي ذلك أيضاً حصول البركة في المعاملة والسلامة من أكل الحرام ومن ظلم المسلم لأخيه. والله أعلم ■

الصلاة والسلام - وما جاء من هذا، على المعارض. ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (158، 157/16)، وفتح الباري (369/5). واختلفت الرواية عن الإمام أحمد - رحمه الله - هل إباحة الكذب في هذه الثلاثة على التورية أم مطلقاً؟ على روايتين: إحداهما أنه على الإطلاق، وهي ظاهر كلام الأصحاب، لأن التعريض جائز في غير هذه الثلاثة بلا حاجة للاستثناء، فلا وجه إذا لاستثناء هذه الثلاثة واختصاص التصريح بها، والثانية أن المراد التورية وليس الكذب الصريح. ينظر في هذا: الآداب الشرعية لابن مفلح (25/1).

والذي يظهر لي أنه إن أمكنه استخدام المعارض وترك الكذب الصريح فهو الأولى خروجاً من الخلاف، ولو حلف على ذلك لم يكن به بأس؛ لأنه ليس بكذب محض، وإنما جاء بكلام هو في نفسه صدق لكون الكلام يحتمله.

وإن تعذر وكذب لأجل الإصلاح فالإصلاح بين المسلمين مصلحة شرعية لعموم قوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما» (الحجرات: 9) لكن هل يحلف على الكذب الصريح الذي فهمته من كلام العلماء أنه لا يحلف. والله أعلم ■

الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org



دعوتهم للخير وهو طريق (التعميم)، والحكم عليهم بأنهم يخلون من الخير، بعبارة تنقذ بها أنفسنا حتى نتغلى عن واجب الدعوة: (ما فيه خير) (ما وراءه إلا الشر) (لا ترجى منه فائدة...) وغيرها من عبارات اليأس.

لقد تحمل رسولنا ﷺ السب والتشكيك والاستهزاء والتعيير والعذاب النفسي، وما يشأ أبداً من دعوة قومه، لأنه كان دائماً يبحث عن خصلة الخير المخبوءة في نفوسهم، بل بالغ في البحث عن خصلة الخير في أبناء وأحفاد من يدعوهم حينما ضربوه وطردوه وأدموا قدمه الشريف في الطائف، فرد على الملك الذي أرسله الله للانتقام منهم «بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل لا يشرك به شيئاً» (٢).

إنه شرط دخول الجنة:

لقد رفع الإسلام منزلة حب الآخرين إلى الدرجة التي جعلها شرطاً لدخول الجنة، عندما قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (٣).

والسبب في هذا الاهتمام أنه أحد الدوافع الرئيسية التي تدفع الدعاة إلى دعوة الآخرين وإنقاذهم من النار، فالشفقة على الآخرين، وإرادة الخير لهم، وتمني دخولهم الجنة والخوف على مصيرهم، وتحمل الأذى في سبيل إيصال الدعوة لهم، كلها مرادفات وتوابع وآثار لمحبة الآخرين، وهذه لا تجدها إلا عند الدعاة الذين يفهمون الدعوة ومراميتها فهماً عميقاً، منهم ذلك النبي الذي ذكره لنا رسولنا ﷺ: «إن نبياً من الأنبياء ضربه قومه فآدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» (٤) لم يسبهم ولم ينتقم منهم ولم يدع عليهم، بل التمس لهم العذر وتمنى لهم الهداية وهو يمسح الدم عن وجهه وآلام الضرب ما زال يشعر بها، إنها المحبة للآخرين وتمني الخير لهم، والتي لا يملكها إلا أصحاب القلوب الكبيرة، الذين يملكون قوة داخلية كبيرة. ■

الهوامش

- (١) أفراح الروح - ط، دار ابن القيم ص: ١٠.
- (٢) رواه البخاري (٤٥٨/١).
- (٣) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير، ٧٠٨).
- (٤) متفق عليه.

حطم القيود (٢٥)

حب الآخرين

والمظهر الثالث هو الصبر على أذى

الآخرين خاصة فيما يتعلق بالنفس، فتصبر على حماقاتهم وجهلهم وضعفهم وغباوتهم.

البحث عن الجانب الطيب:

إذا أردنا أن نحب الآخرين علينا أن نستيقن أنه لا يوجد إنسان مجرد من جانب من جوانب الخير، وما علينا إلا البحث عن هذا الجانب لنكتشف بعد ذلك كنوزاً مخبوءة من الخير في ذلك الإنسان الذي يبدو في ظاهره الشر.

يقول سيد قطب - يرحمه الله -: «عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، نجد أن هناك خيراً كثيراً قد لا تراه العيون أول وهلة... لقد جربت ذلك، جربته مع الكثيرين.. حتى الذين يبدو في أول الأمر أنهم شريريون أو فقراء الشعور...»

شيء من العطف على أخطائهم، وحماقتهم... شيء من الود الحقيقي لهم، شيء من العناية غير المتصنعة باهتماماتهم وهمومهم... ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم، حتى يمنحك حبهم ومودتهم وثقتهم في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه من نفسك متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص» (١).

متى نكره الآخرين؟

ومن عسرف وأدرك الطريق إلى حب الآخرين من خلال ما ذكره سيد قطب، يعرف الإجابة من غير غناء، على أن السبب الرئيس في كراهيتنا للآخرين هو عدم تجشمننا الغناء في البحث عن صفة أو جانب الخير في نفوس الآخرين، واتباعنا الطريق السهل للهروب من

تناولنا في الحلقة السابقة الخطوة الأولى لتشيط القوة الداخلية، وهي معرفة البيئة التي أتحرّك فيها والناس الذين يعيشون فيها، كي أستطيع التأثير عليهم، ونتناول في هذه الحلقة الخطوة الثانية وهي:

حب الآخرين

إن الدافع لفعل الخير هو حب الآخرين، فحب الخير لهم وبذله دون انتظار الجزاء منهم يجعل الإنسان يحس بلذة أكبر في هذه الحياة، ويجعله يشعر بقوة داخلية عظيمة، فالناس جيلوا على حب من يحبهم، وتهفؤ القلوب وتتجمع حول من تشعر بعطفه ورعايته لها.

الأصول الثلاثة:

يخبرنا القرآن الكريم عن الأصول الثلاثة التي تنطلق من خلالها لحب الآخرين وهي:

- ١- دلائهم على الخير.
- ٢- تجنبهم الشر.
- ٣- الصبر على أذاهم.

والتي لخصها لقمان وهو يعلمها لابنه في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٧) (لقمان).

فاكبر مظهر من مظاهر حب الآخرين

دلائهم على ما ينفعهم من الخير، وأعظم خير ندل الناس عليه تذكيرهم بهدف الخلق، وما يسعدهم في الدنيا والآخرة. وعدم منازعتهم على زخارف الدنيا.

والمظهر الثاني من مظاهر حب الآخرين

تجنبهم الشر بكل أشكاله ومعانيه، وأعظم ذلك شر جهنم، وعقوبة الخالق، ويتبعها كل الشرور الدنيوية من المخلوقات والأطعمة والأحوال النفسية، والعادات الضارة.



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

شخير زوجي أخرجه من غرفة نومنا

من شخيري ويريحني من حرماني من النوم المتواصل بإيقاظك المتكرر لي.

انعكس هذا على علاقتنا الزوجية، فكثرت الخلافات بيننا، وغابت المودة من حياتنا، وصرنا، أنا وزوجي، سريع الغضب.

عرضت على زوجي مراجعة الطبيب فرفض، وقال، إنه ليس مريضاً، وإن ملايين الأزواج يشخرون مثله!

ماذا أفعل لأقنع زوجي بالعودة إلى غرفة نومنا؟ وهل من طريقة ليتخلص من شخير؟

أم محمد

شخير زوجي يحرمني من مواصلة نومي العميق، ولا أنجح في العودة إلى النوم من جديد إلا بعد أن ألكز زوجي في خاصرته حتى أوقظه لأوقف شخير.

إيقاظي المتكرر لزوجي صار يزعجه ويحرجه في وقت واحد، فلبجأ إلى سرداب البيت، حيث نقل إليه فراشه ولحافه وصار ينام هناك.

واجهت زوجي، واعترضت على تصرفه بنومه خارج غرفة نومنا، وقلت له إن هذا سيثير تساؤل من في البيت، وخاصة الأبناء والبنات، فأجابني بقوله: هذا يريحك

لعل لا ألوم زوجك على قيامه بنقل فراشه إلى مكان بعيد عن غرفة نومكما، لأن الذي دفعه إلى هذا إنما هو حرصه على ألا ينغص عليك نومك بشخيرته الذي لا شك في أنه يتمنى لو أنه تخلص منه.

ولا ينال من زوجك أن يكون دافعه إلى ما فعله أن يهنا في نومه ولا يقطع عليه أحد، حتى ولو كانت زوجته. أما قول زوجك إن كثيراً من الرجال يشخرون ففيه قدر كبير من الصواب إذ تصل نسبة الذين يعانون من الشخير ممن تجاوزوا الستين من أعمارهم إلى أكثر من ٦٠% من الرجال وتنخفض إلى ٤٠% من النساء.

ولعل مما يخفف عنك وعن زوجك أمر شخيرته أن عشرين من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية تمتلئهم عادة الشخير عند النوم، وعرف رئيس وزراء بريطانيا الراحل تشرشل بشخيرته المزعج.

على أي حال فإن إقامة زوجك في مكان غير غرفة نومكما فرصة لتحثيه على ضرورة مراجعته الطبيب، إذ إن شخيرته بعيد عنك الآن، قولي له: إن حرصي على مراجعتك الطبيب ليس من أجلي فقط، بل من أجل صحتك وهذا هو الأهم، فالشخير قد يكون ناتجاً عن مرض يحتاج إلى علاج من مثل داء نقص التدرقن Hy-pothyroidism الذي يساعد على ارتخاء عضلات الجسم مما يساعد على ظهور صوت الشخير، وقد يساعد تضخم بعض الأعضاء المحيطة بالجاري التنفسية على صدور صوت الشخير، وقد

يتسبب ظهور بعض الأكياس، أو الأورام في صدور صوت الشخير في النوم، كذلك يتسبب وجود احتقان ما في المنخرين في حدوث خلاء في المجاري التنفسية مما يدفع الأنسجة الناعمة المحيطة بها للارتجاج والارتطام بعضها ببعض خلال التنفس فيصدر صوت الشخير.

وأخطر أمراض الشخير داء البهر، عسر التنفس خلال النوم، الذي يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات خطيرة في القلب والرئتين، وفي الحالات المتقدمة من هذا المرض قد يصل الشخير إلى مرحلة يتوقف فيها نفس صاحبه نهائياً.

لعل نقل هذه المعلومات عن الأمراض التي قد يكون أحدها سبباً في شخير زوجك إليه، يجعله يقتنع منك بضرورة مراجعته طبيباً يحدد له سبب شخيرته ويعالجه ليشفيه الله منه، ومن ثم يعود لينام في غرفة نومكما.

والى أن تنجحي في إقناع زوجك بمراجعة الطبيب، فإن اتباعه بعض التعليمات يمكن أن يمنعه من الشخير، ومنها:

١. أن يتعود النوم على جنبه الأيمن ويتجنب النوم على الظهر.

٢. رفع السرير من جهة الرأس قليلاً.

٣. تجنب استعمال الأدوية المضادة للحساسية.

٤. ممارسة بعض التمارين الرياضية قبل النوم لتقوية عضلات الجهاز التنفسي.

شفي الله زوجك، وأعاده إلى غرفة نومكما، وأعاد حياتكما إلى الوفاق من جديد. ■

نلتقى الأسبوعية
والاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦





لا يمكن أن نتطرق إلى واقع الطلاق في تونس دون النظر إلى التغييرات التي حدثت في المجتمع خاصة تلك المتعلقة بالعقليات والعادات والقوانين. وإن كان الطلاق شراً في بعض الأحيان فإنه أحياناً أخرى قد يكون رحمة.

في المجتمع التونسي

الأطفال أكبر المتضررين من الطلاق

أملك شخص ما لفائدة ولي من الأولياء أو لفائدة هيئة ما، المهم ألا تمنح الأموال من بعدهم لبناتهم حتى لا يفرطن فيها لأزواجهن. فكنت أحياناً ترى امرأة تعيش في فاقة هي وأولادها إن كان زوجها فقيراً أو حتى بعد وفاته دون أن تمنح شيئاً من إرث والدها مع أن والدها قد يكون ثرياً. فقد كان هناك الكثير من الإجحاف ولم تطبق القوانين الدينية إلا حسب الأهواء.

وحول هذا الموضوع كان لنا لقاء مع الدكتورة ليلى العبيدي أستاذة علم النفس التي قامت بدراسة ميدانية حول واقع الطلاق بتونس لتحدثنا عن تفاصيل هذه الدراسة وخلفياتها. تقول د. ليلى: إن أهم شيء توصلت إليه أن أسباب الطلاق تختلف من زمن لآخر إلا أن أقوى دافع حسب تصورها هو استحالة الحياة في ظل ظروف معينة، وما تغير هو أن المرأة أصبحت قادرة على رفض واقع كانت من قبل

بل إنه قد تم الالتفاف على كثير من القوانين التي أراد الإسلام من خلالها إنصاف المرأة فترى مثلاً بالنسبة لقضية الميراث أن بعض النساء إن لم نقل عدد كبير منهن كن يحرم من هذا الحق. فقد كان الأهل يفضلون أن يتخلصوا من أموالهم وأموالهم لفائدة أولادهم الذكور أو إن لم يكن لهم ولد فإلى «الأحياس» وهي مؤسسة كانت موجودة في القديم وتمنح ربع

ضرورة استمرار زيارات الآباء للأبناء بعد الانفصال حفاظاً على توازنهم النفسي

ويختلف الواقع في تونس عن بقية الدول العربية لوجود عدد من القوانين عند وضع مجلة الأحوال الشخصية لكي تكون منصفة للمرأة. وتمنحها حق طلب الطلاق إذا حدث لها ضرر مادي أو معنوي.

مع وجود قوانين الأحوال الشخصية وإن كان البعض يرى فيها شراً إلا أن واضعها اعتبروها شكلاً من أشكال الاجتهاد في الدين. ويحسب لهذا القانون أنه لم يتجاوز أشياء جاء فيها نص صريح في القرآن مثل مسألة الإرث الذي بقي يقسم على أساس الشريعة الإسلامية وكذلك مسألة التبني. إلا أن القوانين العامة الأخرى قد اعتمد فيها رأي ذوي الاختصاص مثل قضية تعدد الزوجات.

وسبب اختلاف الواقع في تونس عن بقية الدول العربية، أن النخبة الحاكمة وعلى رأسها بورقيبة رأت أن المرأة تعرضت خلال تاريخها إلى القسوة والاضطهاد وهذا ما لا ينكره أحد

تقبله على مضض.

وهي تعتقد أن نسب الطلاق تكثر في الأوساط الريفية عن الأوساط الحضرية، وهذا عكس التصور الشائع بأن نساء الريف أكثر خضوعاً لمفهوم «صابرة حاشمة» وهو مفهوم تصير بمقتضاه المرأة بحكم واقعها أكثر رضوخاً وصبراً، على حساب راحتها من أجل الحفاظ على وحدة الأسرة، وخوفاً من رد فعل المحيطين بها ومن المجتمع بصفة عامة الذي يضطهد المرأة المطلقة.

فالمرأة بالتالي تصبر وتضيق شخصيتها خوفاً من اضطهادها من قبل عائلتها أو من المجتمع، في حال حصول الطلاق.

وكان الاعتقاد أن نساء المدينة هن اللاتي يرفضن أن يخضعن لوضعيات وظروف معينة يحتمها الزواج.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدكتورة ليليا العبيدي من خلال دراستها الميدانية أن أسباب الطلاق عديدة وأهمها هجر الزوج للبيت لسبب من الأسباب أحياناً الاغتراب الذي يطول، والسجن... ويحصل بالأساس لكون المرأة لم يكن لها مستوى تعليمي أو تاهيل مهني يؤهلها للعمل من أجل إعالة أسرتها أو تحمل مسؤولية نفسها، فقد كانت حياتها مرتبطة بإعالة زوجها لها.

أما السبب الثاني في الطلاق فهو العنف الذي تتعرض له من طرف الزوج.

وقد أكدت الدكتورة ليليا العبيدي أن الدراسات التي حصلت في الثمانينيات تؤكد أن طبيعة الأسباب التي صارت المرأة تطلب بمقتضاها الطلاق تغيرت، والآن صارت المرأة حتى مع عدم تمتعها بدخل ثابت من عمل أو بمستوى تعليمي مرتفع، تطلب الطلاق مثلاً لأن كرامتها أهينت أو لإجحاف الرجل في الطلبات، في الثمانينيات كانت النساء المثققات هن الأكثر لجوءاً إلى الطلاق لأنهن كن يطالبن بالمساواة المطلقة في كل شيء وصارت أحياناً تطلب بالطلاق من الزوج بسبب نفس الأسباب أحياناً التي تستند إليها المرأة الغربية، إلا أن الأرقام التي أثبتتها دراسة تمت على مستوى القطر للبحث في قضية الطلاق أنه كان ٧٥,٨٪ من دعاوى الطلاق خلال سنة ١٩٨٦م يتقدم بها الرجال. هذه النسبة نزلت بالتدريج إلى ٦٣٪ في سنة ١٩٩٦م إلى أن صارت سنة ١٩٩٩م ٤٩,١٪ للرجال، و٤٨,٢٪ للنساء و ٢,٦٪ من الشكاوى لطلب الطلاق تتقدم بها العائلة.

وأصبح الطلاق يحدث الآن في الأوساط الشعبية أكثر منه في الأوساط الأخرى بحوالي الثلثين.

ولم تعد المرأة تقبل بالضرب أو الإهانة النفسية والشتم.

أهم النتائج: الانقطاع عن الدراسة والتشرد.. والجوء للعنف

كذلك من الأسباب التي تسوقها النساء للطلاق إدمان الزوج للخمر، فترى الزوجة زوجها يعود كل ليلة ثملاً محمولاً من الجيران في شكل مهين أمام أبنائه.

وما يلفت الانتباه في الدراسة، أن النساء لا يطلبن الطلاق لأسباب تافهة ولكن فقط للضرورة.

فقد أثبتت أن طلب الطلاق يتم أولاً وبنسبة ٤٨,٣٪ بسبب سوء المعاملة، أو الإدمان أو الاختلاف حول طريقة تربية الأبناء... و ٢٢,٧٪ بسبب عدم الإنجاب أو بسبب حصول أمراض عصبية أو إعاقة ما، و ١٥,٨٪ بسبب الخيانة الزوجية ومشكلات عدم الثقة بين الأزواج، و ١٢,٢٪ بسبب الظروف المادية والبطالة وقد أثبتت الدراسة أن العنف الزوجي يكون في غالب الأحوال نتيجة ضعف الإمكانيات المادية.

الأطفال هم أكثر من يعاني من الطلاق.. فهل يمكن أن نلاحظ من سلوك الأطفال بعد الطلاق أثرًا لفشل الوالدين؟

أجابت الدكتورة: إن المربي في المدرسة يمكن أن يكتشف بسهولة الأطفال الذين ينحدرون من أسرة حصل فيها الطلاق.

حيث تعد المدرسة أول مكان يمكن للمجتمع أن يتدخل فيه لمساعدة الطفل نفسياً من أجل أن يسترجع توازنه النفسي على الأقل. ويجب على العائلة أن تفعل كل ما في وسعها حتى لا يحس الطفل بثقل هذه الوضعية فتعكس سلباً على دراسته وصحته.

فقد أثبت الواقع أن الطلاق وعدم اكتراث الوالدين لمصير الأبناء ساهم في الانقطاع المبكر عن الدراسة لدى عدد كبير من الأطفال وبرز ما يسمى بأطفال الشوارع، وهم أطفال عدوانيون يحملون الأسلحة البيضاء في الشوارع، أو يدمنون المخدرات وليس لديهم قابلية لإطاعة أحد أو عمل اعتبار لأي شخص أو أي مبدأ، يعودون متأخرين إلى البيت ويصاحبون أصدقاء السوء لأنهم لا يجدون أمامهم السلطة التي يمثلها عادة الأب.

ولكن كيف يمكن تجنب هذه الوضعيات في حال حدوث الطلاق؟

هناك شيان يمكن أن يثبنا للطفل أن والده مازال يولييه عناية ويهتم به حتى بعد الطلاق:

النقطة: فالشخص الذي يرفض دفع نفقة أطفاله كأنه يقول لطفله: لا أهتم بك إن أكلت أو

لا. فإذا لم يول الأب ولده اهتماماً، به فمن يولييه عناية ويهتم به؟ وهذا وقد يدفع الابن إلى السلوك العنيف.

حق الزيارة: يجب على الوالد أن يزور أطفاله باستمرار والعكس.. فالدور الذي يلعبه الأب أو الأم في الوقت القليل الذي يقابل فيه طفله يكون كبيراً (الأم في الغالب هي التي تتمتع بالحضانة.. وهذا ما لا يجعل في الغالب لكلامها معنى وأثر... بينما الأب الذي لا يقابله إلا مرة في الأسبوع يمكن من خلال زيارة واحدة أن يؤثر في شخصية الطفل أكثر مما تفعل الوالدة على امتداد الأسبوع من ناحية الدعم المعنوي للطفل.

كذلك يمكن للقاضي أن يلعب دوراً مهماً، فيجب مثلاً أن تصحبه عند اتخاذ القرارات المصيرية للأسرة مرشدة اجتماعية (للاهتمام بكل ما يتعلق بالشأن الاجتماعي) وطبيب نفسي لمنع تآزم الوضع.

فالمسألة قد تكون في البداية سهلة الحل ومرتبطة فقط بالنتائج المدرسية والتوتر، ولكن إذا ما نظرنا للمستقبل قد تكون هذه الوضعية سبباً لإنتاج المنحرفين الذين يعجزون هم أنفسهم في المستقبل عن تكوين أسرة سوية.

وبالتالي تأتي هنا ضرورة الاهتمام منذ اللحظة الأولى للطلاق بأهم الجزئيات الخاصة بنفسية وظروف الأطفال المادية والمعيشية.

وقد اعتمد في تونس إجراء جديد يتمثل في صندوق الأسرة وهو يمنح نفقة للأطفال الذين يرفض والدهم أو يعجز عن الالتزام بنفقتهم بشكل متواصل سواء لأسباب إرادية أو غير إرادية.

ولكن أحياناً يشجع هذا الأمر المرأة على طلب الطلاق ولكن تجري الأشياء أحياناً عكس ما تخطط له ولا تتمتع حتى بهذا الأمر فتحدث مأساة عديدة.

فقد يكون أحياناً الانفصال سبباً للحفاظ على الأسرة لأن حالة النزاع المتواصل بين الوالدين تهلك الأطفال، ولكن لا بد في هذه الحالة من الاهتمام بجميع الجوانب الخاصة بحياة الطفل. بتجنبه جزئيات النزاع بين الوالدين وكذلك التمزق الذي يحدث نتيجة إصرار كل من الطرفين على الحضانة والزيارات...

فاهم ما تدعو إليه الدكتورة ليليا هو ضرورة إشراك جميع الأطراف حتى العائلة الموسعة للتدخل من أجل مصلحة الأطفال لإقناع الوالدين بواجباتهما تجاه أطفالهما.. وهذا يتطلب في الغالب مجهوداً من الجميع ■

العصب الحاجبي Phrenic.

٢. اضطرابات الجهاز العصبي المركزي.

٣. اضطرابات استقلابية وسمية.

٤. عوامل نفسية.

تخريش العصب الحائر والعصب الحاجبي:

هذه التخريشات هي أكثر الأسباب شيوعاً للفواق المستمر أو المعند، ومن هذه الأسباب: التهاب البلعوم والتهاب الحنجرة والأجسام الغريبة، وتضخم الغدة الدرقية والأكياس وأورام الرقبة. ومن الأسباب الأخرى التي تخريش العصب الحاجبي: فتق المعدة، ورجوع حمض المعدة إلى المريء، كما قد يحدث عند المصابين بداء السكري.

أمراض الجهاز العصبي المركزي:

ويشمل أمراض شرايين الدماغ، أو التهابات أو أورام الدماغ.

اضطرابات استقلابية أو سمية:

حيث يحدث الفواق في حالات الفشل الكلوي والتسمم بالكحول، كما قد يحدث بعد التخدير العام.

العوامل النفسية:

كالتقلق والانفعال والتعرض للضغط النفسي، ولكن يجب ألا نغزو سبب الفواق إلى عوامل نفسية إلا بعد إجراء تقييم طبي شامل للمريض.

وحدوث الفواق مع الحمى بعد عملية جراحية في أعلى البطن يثير الاشتباه بوجود خراج تحت الحجاب الحاجز وفوق الكبد.

الزغطة.. حرج وإزعاج.. وهذا هو العلاج

ملعقة سكر.. كيس ورقي.. نصف ليمونة



«الزغطة، أو الفواق عرض يضايق من يصاب به، ويسبب له حرجاً شديداً إذا حدث له في جمع من الناس أو مناسبة عامة.. ويفضل الله يمكن القضاء عليه، سواء كان عابراً أو مستمراً بوسائل منزلية متاحة، وفي متناول يد المريض، ولكن.. لماذا يحدث الفواق أو الزغطة؟

الإجابة عند الدكتور حسان شمس باشا. عضو الكلية الملكية للأطباء بلندن واستشاري أمراض القلب. والذي يرصد في كتابه «صحتك بين الحقائق والأوهام» أسباب الفواق فيقول:

تتجم نويات الفواق عادة عن توسع المعدة بسبب الإفراط في تناول الطعام وخاصة الأطعمة الحارة والشطة، أو تناول المشروبات الغازية، أو ابتلاع الهواء، أو استنشاق أبخرة مؤذية، أو نفخ الهواء في المعدة أثناء تنظيف المعدة. أما الأسباب الأخرى فتشمل تناول الكحول، والتدخين، والانفعالات، والاستثارة الفجائية.

والتعرض للضغط النفسي. وكذلك يحدث بعد أي مرض يسبب تخريشاً للحجاب الحاجز مثل التهاب الرئة والتهاب الغشاء المحيط بالرئة وعمليات البطن. وهناك أكثر من مائة سبب للفواق، وتصنف هذه الأسباب تحت المجموعات التالية:

١ - تخريش العصب الحائر Vagus أو

فصوص المستكة.. دموع هشة

وتستخرج من الأشجار ثلاثة محاصيل في العام الواحد، المحصول الأول يكون لونه ضارباً إلى البياض وهو أطيب الأنواع وأجودها، والمحصول الثاني يكون أصفر ناصعاً، أما المحصول الأخير فيكون رمادياً.

تحافظ المستكة على بياض الأسنان وتقويتها وتقوية اللثة، وتستخدم في مواد لصق الأسنان ومثلها لإيقاف التسوس وتهذئة أعصاب الأسنان، والمستكة مذيبة للبلغم الجاف منقية للصدر، مسيلة للأنف مطهرة للزهم، تعطيه رائحة طيبة. وتستخدم المستكة في علاج الصداع بأنواعه، ولها دور فاعل في تحسين الهضم وتنفع في علاج أورام الكبد والمعدة والأمعاء كما

شجر المستكة دائم الخضرة وهو في البساطة ودقة العود والورق كشجر السواك له ثمر أحمر مر الطعم، ينمو بحوض البحر الأبيض المتوسط.

والمستكة «المصطكى» عبارة عن فصوص راتنجية: «إفرازات هشة أو نر أو رشع من خلال الأنسجة النباتية» تفرز تلقائياً، ويزداد إذا ما أزيلت شراخ من اللحاء أو القلف أو يعمل شقوق طويلة في جذع الشجرة والأغصان الكبيرة للنبات فتسيل عصارتها المستكة سائلة ثم تجمد بسرعة على هيئة دموع هشة تبقى معلقة بالشجرة في حين يتساقط الباقي على الأرض.

تشط إفراز الصفراء وتستعمل في علاج المغص والتقلصات، وإذا ما قطرت باردة في الأذن «بعد إذابتها في زيت طيب ساخن» مع الجلوسين فتحت السدد وأزالت الصمم، وتستخدم لعمل كمادات لعلاج الآلام الروماتيزمية وآلام المفاصل والأعصاب. والمستكة بها مواد راتنجية قابضة تجبر كسر العظام وتعمل على التئام الجروح. وهي رائدة في صناعة البخور والعطور ومستحضرات التجميل وصناعة اللبان «العلك»، والحلويات وهي أجود التوابل التي تضاف إلى شوربة الدجاج واللحم، وتضاف إلى اللحوم والأسماك وأطباق المهلبية والأرز بالحليب، وهي من أغلى الراتنجيات ثمناً وأجودها نوعاً ■

صيدلانية: دعاء سعيد الراعي

بون: د. شامز كيريا

اكتشاف جين جديد مورث لمرض باركنسون (الشكل العائلي)

وهذا يدل على أن الإصابة بهذا المرض تعتمد على عوامل بيئية أخرى.

يصيب مرض باركنسون من ١ إلى ٢٪ من الأشخاص فوق ٦٠ سنة، وتظهر أعراض المرض على عدة أشكال من أهمها: الرعاش وهو اهتزاز لجزء أو أكثر من جسم الإنسان، التشنج وهو تيبس الجسم وعدم القدرة على الإتيان التكلّم وفقدان الاتزان.

كمية مادة الدوبامين داخل المخ، وهي مرسل كيميائي بين الخلايا العصبية يساهم في السيالات العصبية لتحقيق التوافق الجسمي الحركي.



خلال الأيام الماضية أعلن عن اكتشاف جين جديد مورث لمرض باركنسون (الشكل العائلي) من مجموعة علماء في ألمانيا وأمريكا. هذا الاكتشاف سوف يساعد على تطوير طرق الوقاية والعلاج من هذا المرض، هذا ما يقوله البروفيسور توماس جاسر من جامعة توبنجن في ألمانيا. لقد قامت مجموعة العلماء في ألمانيا وأمريكا بفحص جينات عائلات هذه العائلات طفرة في جين معين، وقد سمي هذا الجين PARK8. ولقد اكتشف باركنسون. إحصائياً يلعب عامل الوراثة دوراً فقط في ١٠٪ من المصابين بهذا المرض،

بالحركة، جرّ القدم، انحناء الظهر، صعوبة التكلم وفقدان الاتزان. ومرض باركنسون ينتج عن نقص في كيميائي بين الخلايا العصبية يساهم في السيالات العصبية لتحقيق التوافق الجسمي الحركي.

علاج سلس البول باستخدام الخلايا الجذعية

يصيب سلس البول (وهو عدم القدرة على التحكم في التبول) النساء وضعف إصابة الرجال. وتعود أسباب هذه الزيادة إلى الولادة المتكررة، لأن الحمل والولادة يشكّلان عبئاً إضافياً على عضلات المثانة وعضلات الحوض أو يؤديان إلى اضطرابات في الهرمونات، مثلما يحدث للنساء اللاتي تجاوزن سن اليأس.

وفي دراسة تمت في جامعة إنسبروك (Innsbruck) بالنمسا برئاسة فرديناند فراوشر (Ferdinand Frauscher) على ٢٠ امرأة في عمر بين ٣٦ و ٨٤ عاماً مصابات بمرض السلس البولي الإجهادي (Stress Incontinence) وهو فقدان القدرة على التحكم في البول لا إرادياً مع أي مجهود مفاجئ مثل الضحك والسعال والكحة

أخذ الباحثون من عضلات أذرع النساء ٦ أسابيع ثم حقنوا هذه الخلايا تحت تخدير موضعي في القناة البولية وعضلة صمام المثانة. وأثبتت نتائج الدراسة التي أعلنت في ٣٠ نوفمبر الماضي أن الخلايا الجذعية ساعدت على تقوية وبناء أنسجة جديدة في منطقة الحقن. وبعد أيام من الحقن زال السلس البولي من الـ (٢٠ امرأة)، واستمر ١٨ منهن متعافيات من المرض حتى بعد مرور عام على هذا الحقن. ويأمل الباحثون أن يكونوا بذلك، قد وجدوا طريقة علاج فاعلة ومؤثرة لوقت طويل ضد سلس البول.

تقييم حالة المريض، حدوث الفواق لفترة قصيرة شائع جداً، لا يحتاج عادة إلى فحص طبي، أما إذا ما استمر الفواق لمدة تجاوزت يوماً أو استعصى الفواق على العلاج، فينبغي حينئذ إجراء فحص طبي للتعرف على سببه، وتحديد خطة للعلاج.

واستمرار الفواق أثناء نوم المريض يوحي بوجود سبب عضوي للفواق وليس نفسي المنشأ. وقد يحتاج الأمر لإجراء بعض الفحوص المخبرية والشعاعية، واستشارة طبيب مختص بالأنف والأذن والحنجرة أو بالأمراض الهضمية.

علاج الفواق بنفسك

١. ضع ملعقة صغيرة من السكر تحت اللسان ودعها تذوب ببطء، أو ابلع ملعقة صغيرة من السكر الجاف، وكرر ذلك ثلاث مرات أو أكثر، وبمواصل لا تتجاوز الدقيقتين، أو خذ السكر مع كأس من الماء.
٢. احن جسمك من الجذع إلى الأمام، واشرب كأساً من الماء.
٣. أوقف نفسك لبرهة قصيرة، وحاول أن تبلغ في الوقت الذي تشعر فيه بأن الفواق قادم، يمكن تكرار ذلك مرتين أو ثلاثاً حتى يتوقف واق.
٤. ضع كيساً من الورق على الفم، وحاول أن تسمع من الورق ويسرعة داخل الكيس عدة مرات، حاول أن تغرغ فمك بماء مثلج.
٥. صغرة من الخل (إذا لم تكن مصاباً في المعدة).
٦. أن طفلك قد أصيب بالفواق، فحاول أن لطف وأنت تطلب منه أن يوقف نفسه.

أعشاب

براء الأعشاب باستعمال شاي يعمل كمضاد للمغص في تهدئة بد استخدام الشاي بالنعناع بعد مع ليمونة إليه.

الأدوية التي استخدمت في ينبغي إعطاؤها ببطء كي لا ضغط الدم.

لرضى الذين يستخدمون كن أن يحدث لهم النعاس ادية في الأطراف. ونذكر نواء إلا بعد استشارة



د. سعيد الأشجري

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلَت عنه، واسم صاحبه.

عجبت لهم



قال أحد الصالحين:

عجبت لمن يلي بالصبر، كيف يذهل عنه
أن يقول: ﴿أني مَسِي الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
(٨٦)﴾ (الأنبياء)، والله تعالى يقول: ﴿فاستجبنا
له فكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضِرٍّ﴾ (الأنبياء: ٨٤).

وعجبت لمن يلي بالغم، كيف يذهل عنه أن
يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
(٨٧)﴾ (الأنبياء)، والله تعالى يقول بعدها:
﴿فاستجبنا له ونَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ
(٨٨)﴾ (الأنبياء).

وعجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه
أن يقول: ﴿حَسْبَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) ﴿آل
عمران)، والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ
مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلْ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (آل
عمران: ١٧٤).

وعجبت لمن كُوبِدَ في أمر، كيف يذهل عنه
أن يقول: ﴿وَأَفْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (غافر: ٤٤)،
والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَرَفَاهُ اللَّهُ سِنَاتَ مَا
مَكُرُوا﴾ (غافر: ٤٥).

وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف
زوالها كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (الكهف: ٢٩) ■

محمد مصلح آل عمار - السعودية - عسير

دوائر المعرفة

أكمل هذه الدوائر بحيث تتكون الكلمة
من أربعة أحرف آخرها حرف الباء...

- ١ - التل المتجمع من الرمل.
- ٢ - الجسم الذي تحيط به ستة مربعات.
- ٣ - الشعر النابت على الشفة العليا للإنسان.
- ٤ - حيوان ثديي يؤكل لحمه كثير التوالد سريع الجري.
- ٥ - ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري وكأنه ماء.
- ٦ - القدر الذي إذا بلغه المال وجبت الزكاة فيه.
- ٧ - جمع مصب.
- ٨ - سد مائي قديم يعني مشهور ■

إعداد: سعود النذاف - الرياض

من شر حاسد إذا حسد

والقاتل ونحو ذلك، ولكن قد يكون الرجل في طبعه الحسد، وهو غافل عن المحسود، لا عن غيره. فإذا خطر على ذكره وقلبه انبعثت نار الحسد من قلبه إليه، ووجهته سهام الحسد من قبله، فيتأذى المحسود بمجرد ذلك إن لم يستعد بالله ويتحصن به، ويمكن له أوزار من الأذكار والدعوات والتوجه إلى الله والإقبال عليه، بحيث يدفع عنه من شره بمقدار توجهه وإقباله على الله وإلا ناله شر الحاسد ولا بد ■

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «وقد دل القرآن والسنة على أن نفس حاسد الحاسد يؤدي المحسود، تنفس حسده شر يتصل بالمحسود من نفسه وعينه، وإن لم يؤذ به، ولا لسانه، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق) فحق الشر منه عند صدور الحسد، والقرآن ليس فيه لفظة مهمل، ومعلوم أن الحاسد لا يسمى حاسداً إلا إذا قام بالحسد، كالضارب والشاتم

عشر نصائح عند الشدائد والأزمات

١. اعلم أن كل ما أصابك من الهم والحزن والجوع والفقر والمرض والدين والمصائب فأجره على الله.
٢. اعلم أن الشدائد تفتح الأسماع والأبصار وتحيي القلب وتردع النفس وتذكر العبد وتزيد الثواب.
٣. انظر إلى الجانب المشرق من المصيبة وتلمح أجرها واعلم أنها أسهل من غيرها وتأس بالمكويين.
٤. تدبر سورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ وتذكرها عند الشدائد واعلم أنها من (١)
٥. داوم على ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء)، فلها سر عجيب في كشف الكرب ونها عظيم في دفع المحن.
٦. الزم «يا ذا الجلال والإكرام» وداوم على «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» ترى الفرج والفرح والسكينة.
٧. أكثر من الدعاء عند الرخاء ليكون عدة عند الشدائد لقول النبي ﷺ عن أبي هريرة: رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء» (رواه الترمذي).
٨. داوم على الاستغفار فإنه أكبر وسيلة لكشف الكرب ورفع البلاء.
٩. حافظ على أذكار المناسبات والأدعية المأثورة.
١٠. إياك والذنوب فإنها مصدر الهموم والأحزان وهي سبب النكبات وباب المصائب والأزمات ■

عبد الوكيل العمري - الهند

إجابات العدد الماضي

اختبر ذكاءك

٥	-	٢	+	١	+	٩	-
٥	+	٢	-	١	+	٩	-
٤	-	١	+	٢	+	٨	-
٤	+	١	-	٢	+	٨	-
٢	-	٢	+	٢	-	٢	-
٢	+	٢	-	٢	+	٢	-
١١	-	١	+	٥	-	٢	-

التوالي الحسابية:

الرقمان ١٨، ٣٠.

نقاط سوداء:

الشكل رقم ٤ ■

حدث في مثل هذا اليوم

٢٥ - ٢١ ديسمبر



- ١٨٦٧/١٢/٢٥ م:
مولد محمد علي جناح
مؤسس الدولة
الباكستانية.
- ١٩٢٦/١٢/٢٥ م:
جلوس الإمبراطور
هيرو هيتو إمبراطور
اليابان.

- ١٧٩١/١٢/٢٦ م: غزا الأمير سعود
بن عبدالعزيز ديار قطيف لانتشار المفاصد
والشرك والفن لدى سكانها.

- ١٩١٥/١٢/٢٦ م: التوقيع على
معاهدة العقد بين الإنجليز والإمام
عبدالعزیز آل سعود.

- ١٤٥١/١٢/٢٧ م: وفاة قاضي
القضاة بدرالدين محمود بن أحمد بن
موسى المعين في مصر.

- ١٩٤٩/١٢/٢٧ م: استقلال
إندونيسيا.

- ١٦٢٠/١٢/٢٨ م: معركة بين
الأسطولين الإنجليزي والبرتغالي
في ميناء جاشك بالخليج العربي
وانتهت بانتصار الأسطول
الإنجليزي.

- ١٩٦٤/١٢/٢٨ م:
انتخاب السيد ساراغات
رئيساً للجمهورية
الإيطالية.

- ١٨٣٤/١٢/٢٩ م:
أصدرت الحكومة العثمانية
قرماناً يسمح لأصحاب
شركة الملاحة البريطانية
بإستخدام نهر الرات لأغراض
تجارية بتسيير سفن تجارية فيه.

- ١٩٠٢/١٢/٢٩ م: بريطانيا تحتل
إمارة بيجان في الجنوب العربي.

- ١٩٤٧/١٢/٣٠ م: إعلان جمهورية
رومانيا.

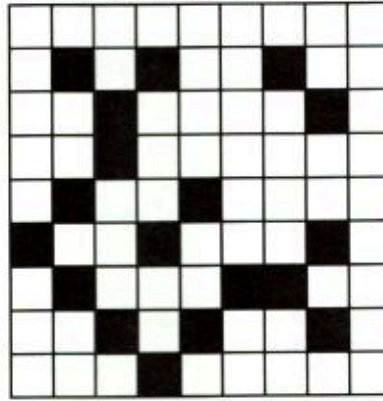
- ١٩٦١/١٢/٣٠ م: إجراء الانتخابات
العامة في الكويت لاختيار المجلس
التشريعي.

- ١٨٧٩/١٢/٣١ م: قام المخترع
الأمريكي توماس أديسون بتجربة أول
ضوء متوهج في نيوجرسي بالولايات
المتحدة.

- ١٩٧٧/١٢/٣١ م: وفاة الشيخ صباح
السالم الصباح أمير الكويت. ■

الكلمات المتقاطعة

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



عمودياً وأفقياً:

- ١ - الاسم الثاني لخامس الخلفاء الراشدين.
- ٢ - إحسان - للتمني.
- ٣ - قارب - من الحبوب.
- ٤ - من أسماء الله الحسنى - واحد بالإنجليزية «معكوسة».
- ٥ - لوار «مبعثرة» - حرفان متشابهان.
- ٦ - لحد - من حركات البحر.
- ٧ - حرفان متشابهان - مرض يصيب العين.
- ٨ - فعل أمر لكلمة وزن - هر.
- ٩ - من الطيور - دولة خليجية.

طرفنة

أقطعنا لك ألفي جريب، (أي ما يعادل ٣.٦٠٠ ذراع)
عامرة ومثلها عامرة، فسأل أبودلامة: وما العامرة يا
أمير المؤمنين؟ قال: ما لا نبات فيها، فقال أبودلامة:
وأنا أقطع أمير المؤمنين خمسين ألف جريب من
فياقي بني أسد! فضحك المهدي وقال: قد جعلناها
لك كلها عامرة. ■

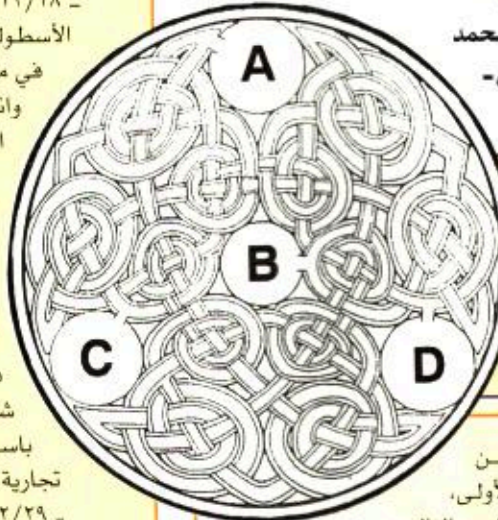
عبدالله محمد
التميمي -
الرياض

يروى أن أبا دلامة الشاعر دخل يوماً على
المهدي، وأنشد أبيتاً من الشعر يمدحه بها،
فأعجب بها المهدي فقال له: سلني يا أبا دلامة
واحتكم وأفرط ما شئت، فقال: يا أمير المؤمنين:
أريد كلباً أصطاد به. قال: قد أمرنا لك بكلب..
وها هنا بلغت أمنيته؟ قال: لا تعجل علي يا أمير
المؤمنين، فإنه بقي لي، قال: وما بقي لك؟ قال:
غلام يقود الكلب، قال المهدي: وغلام يقود الكلب،
فتابع أبودلامة: وخادم يطبخ الصيد وجارية ناوي

إليها، قال المهدي: وخادم
يطبخ الصيد، وجارية ناوي
إليها. وما لبث أبودلامة حتى
قال: بقي المعاش يا أمير
المؤمنين، فقال المهدي: قد

المتاهة

كل حرف له اتصال مع
الحرف الآخر، فهل تستطيع
من خلال تجاوز هذه المتاهة
معرفة كل حرف وصاحبه؟ ■



هدف من
الضربة الأولى،
جاء دور اللاعب التالي

ليكنس الكرة باتجاه دلو أو علبة «حافظ
على النظام، كنسة واحدة كل مرة، تجنباً
لشجار بالمكناس» أخيراً، عين بعض
المناطق «أحطها بدائرة بالطبشورة، حيث
تنتهي اللعبة إذا دخلتها الكرة. بالمناسبة،
هنالك فائدة جانبية - سوف تشيع فسحة
اللعب أمام البيت من النظافة عندما تنتهي
اللعبة.

المطلوب:

مكناس «بأحجام تناسب الصغار
والكبار» - كرات مطاطية كبيرة - علبة أو
دلاء - صورة: كرة مطاطية كبيرة. ■

العاب وتسل

كرة المكناس

إذا كنت تظن أن المكناس تستعمل فقط
لتنظيف الأرض، فلا شك أنك لم تلعب كرة
المكناس من قبل! لعبة المستقبل الرياضية
هذه، تحتاج إلى مكسة لكل لاعب «يجب أن
يستعمل الصغار مكناس الأولاد أو المكناس
البلاستيكية الخفيفة الوزن»، وكرة مطاطية
كبيرة، ومجموعة من اللعب أو الدلاء، يقتضي
أبسط أشكال اللعبة كنس الكرة لإدخالها في
دلو أو علبة واحدة على الرصيف أو أمام
البيت.

ويتناوب اللاعبون على كنس الكرة حتى
تصل إلى المرمى. يمكن تعديل اللعبة يجعل
دلو أو علبة خاصة بكل لاعب، يكنس أحد
اللاعبين الكرة، وإذا لم ينجح في تسجيل



د. فتحي يكن (*)

dryakan@netscape.net

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

تعريف العولمة: هناك تعريفات كثيرة، لا أريد أن أتناولها جميعاً، وإنما أريد أن أتناول العولمة من الجانب الذي يهمنا، على اعتبار أننا دعاة وأئمة وخطباء. العولمة هي حالة تطبيع عالمي، ثقافياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وأمنياً، وعسكرياً.

والتطبيع يتردد على الأسماع كثيراً، حيث يطرق أسماعنا أن العدو الصهيوني يريد أن يطبع المنطقة. فالتطبيع سياسة الاختراق للآخر، وعندما نخترق من قبل الآخر فمعنى هذا أننا بدانا نتطبع بمشروع الآخر.

والعولمة تعني تحقيق عالمية الأمر، ولو قسراً ومن غير تدرج، إنها تعني اقتحام المجتمعات والشعوب والدول اقتحاماً قسرياً، وبدون سابق تحضير أو استئذان فهي نوع من الهيمنة...

ومن الذي يهيمن على الآخر؟ إنه الذي يمتلك القدرات والتقنيات العالمية: وسائل الاتصال. وسائل الإعلام. مراكز المعلومات. الإنترنت. القضايا. الأسلحة الحسية والعنوية... وأما الضعيف فإنه لا يستطيع أن يهيمن على العالم.

والعولمة. على الصعيد الاقتصادي. تعني (رسملة) العالم في ظل هيمنة النظام الدولي الأحادي على العالم، وبخاصة الأفراد - الأفكار. المعلومات. النقود. المؤسسات. السلوك. الخدمات. المنتجات.

والعولمة من وجهة نظر أخرى حركة لا يمكن لأحد أن يعزل نفسه خارجها، أو أن ينأى عن تأثيراتها.

فهي اقتصادياً، رساميل تتحرك دون قيد أو شرط. وهي بشرياً، أشخاص يملكون سلطة عابرة لكل الحدود.

ففي الثاني والعشرين من أبريل ١٩٩٧م نشرت شركة ميريل لينش الاستشارية والمالية (جيميني) دراسة توضح أن ثروة أغنى أفراد العالم. حوالي ستة ملايين إنسان. ارتفعت إلى ١٦ تريليون دولار عام ١٩٩٦م وتوشك أن تصل إلى ٢٤ تريليون دولار مع نهاية هذا القرن، وهذا المبلغ يعادل مجموع دخل ٢,٣ مليار إنسان (الأفقر في العالم) مضروباً في ثلاث مرات.

وفي تقرير للأمم المتحدة ذكر أن ٣٥٨ مليارديراً من كبار الأثرياء في العالم يحصلون على ربح صافٍ قدره ٧٦٠ مليار دولار سنوياً، أي ما يعادل دخل ٤٥% من سكان العالم، أي أن ٢٠% من كبار أغنياء العالم يقتسمون فيما بينهم ٨٠% من الإنتاج العالمي.

والعولمة مصطلح ظاهره الرحمة وباطنه فيه العذاب الشديد.

إنها أشبه بالمصطلحات الأخرى المشيلة: العصرية، العقلنة، الأمركة، الفرنسية، الصهيونية... وصولاً إلى الشيطنة...

ومشكلتنا أننا مجتمعات استهلاكية، مشرعة الأبواب أمام كل المستوردات وإن كانت سمّاً زعافاً!! وهذا يعني انتقال الآخر إلينا وليس انتقالنا إلى الآخر...

يعني تأثرنا بالآخر وليس تأثيرنا في الآخر. يعني عالمية ما عندهم وليس ما عندنا!! إنه أشبه بالاجتياح... اجتياح الكبير للصغير، والقوي للضعيف، والغني للفقير... اجتياح مشاريع الآخرين لحضارتنا وثقافتنا، وتراثنا.. إنها استرقاق كلي ولكن تحت غطاء عصري مزيف، وشعار براق مكذوب!

إنها السقوط في الأفخاخ المنصوبة، وبالتالي ضياع الهوية والشخصية.

وينبغي هنا أن نفرق بين العولمة والعالمية: فالإسلام دين عالمي، ويحمل مشروعاً عالمياً، إنما لا يعولم العالم. على غرار ما تفعله القوى الصهيونية والأمريكية. بمعنى أنه لا يفرض ثقافته وفكره قسراً على الآخر.

والطامة الكبرى أن العولمة لا تواجهنا بشكل صريح، ولو كان كذلك فيمكن أن نحترز منها، ونتنصدي لها، لكن العولمة تتسلل تسلياً إلى واقعنا، وهنا مكمن الخطر.

أدوات ووسائل العولمة

تقف وراء العولمة أسباب ووسائل كثيرة، متطورة، ومتكاثرة من ذلك:

وسائل الاتصال (الإنترنت، الهاتف بأنواعه، الثابت والمتحرك، التلكس، الفاكس).

وسائل الإعلام: (المرئي «الأرضي. الفضائي»، المسموع، المقروء «صحف. مجلات. وكالات أنباء»).

وسائل التثقيف: (المعاهد والجامعات، مراكز البحوث والمعلوماتية، دور النشر، الكتب)، (الأفلام).

القوى ذات التأثير العالمي

هنالك ثلاث قوى رئيسة ذات تأثير وفاعلية عالمية، بالرغم من تفاوت حجمها، وهي: أولاً: الرأسمالية والمتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: الصهيونية.

ثالثاً: الإسلام والمتمثل بالعالم الإسلامي عموماً والساحة الإسلامية خصوصاً، والذي يخطط للعصر الإسلامي.

ونتناول ذلك بالتفصيل في الأعداد القادمة إن شاء الله ■